

ISSN 2455-5894

نقيب الهند

مجلة فصلية - أدبية - علمية - ثقافية

السنة 1 العدد 2 أبريل- يونيو 2016

تصدر عن مركز الحاج دولت للتنمية

موقع المجلة: www.naqeebulhind.hdcd.in

البريد الإلكتروني: publications@naqeebulhind.hdcd.in

ISSN 2455-5894

نقيب الهند

مجلة فصلية - أدبية - علمية - ثقافية

السنة 1 العدد 2 أبريل - يونيو 2016

تصدر عن مركز الحاج دولت للتنمية

رئيس التحرير

صغير أحمد ضامن علي*

محرر ضيف: عبد الرحمن

هيئة التحرير

د. عزيز أحمد خان، محمد منظر حسين

عزيز الرحمن، شكيل أحمد، صبيحه نسرین

المخرج الفني

المهندس عبد الله

عنوان المراسلة: مركز الحاج دولت للتنمية

اسم القرية والبريد: كرهی

المديرية سیدارت نغر، أترا براديش

الرمز البريدي: 272153 الهند

Haji Daulat Centre for Development

Village and Post Office Karhi

Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P

India 272153

موقع المجلة: www.naqeebulhind.hdcd.in

البريد الإلكتروني: publications@naqeebulhind.hdcd.in

الآراء المنشورة لا تعبر الا عن رأي كاتبها

***Responsible for selection and editing of All Articles**

Publisher and Editor Sagheer Ahmad published for and on behalf of Haji Daulat Centre for Development

محتویات العدد

- 5 الافتتاحية.....
مصطفى محمود ككاتب عصري
- 7..... معراج أحمد
مساهمة العلماء الهنود في الدراسات العربية في البلدان العربية
- 16 عزيز الرحمن
المتصوفة ودورهم في الشؤون الدينية والاجتماعية في الهند
- 26..... عبدالواحد شيخ.....
مدى إمكانية الاستفادة بالإنترنت في البحث العلمي العربي
- 33.. عطاء الله السنابلي.....
صورة فلسطين في رواية "صيادون" لجبرا إبراهيم جبرا
- 44 محمد نواب علي.....
دور السلاطين الشرقيين في مجالات السياسة والثقافة والعلم
- 54..... د. فخرالدين وحيد القاسمي.....
آزادی کے بعد کے اردو ناولوں کا اسلوب اور نقطہ نظر
- 69 ڈاکٹر فیاض عالم
1857ء کی جنگ آزادی اور مولوی محمد باقر
- 81..... فواز رحمانی.....
راہ عزیمت کا راہی (ثناء اللہ امرتسری رحمہ اللہ)
- 89..... فضل عباس.....
عبدالحمید شرر بحیثیت تاریخی ناول نگار
- 106..... فضل الرحمن.....

اسرائیل کے بارے میں عیسائی کیا نہیں جانتے ہیں؟

گریس بیلسیل مترجم: صغیر احمد.....111

Characteristics of Kuwaiti women's Literature

Asrarul Haque Siddiqui.....119

مدرسا ریاچول اولوم کی مؤلتسر تاریخ

سغیر احماد انوادک فرارک احماد.....124

الافتتاحية

نحن نقدم في هذا العدد باقة من المقالات المختارة التي تشمل مساحا واسعا من الموضوعات الأدبية والثقافية في اللغات المختلفة وخاصة في الادب العربي. لم يات هذا التنوع في الموضوع فقط بل يتسع المجال للتعهد المكاني من أرض النيل - مهبط النشأة الأدبية العربية ومسرح الربيع العربي المهجور- والهند العتيقة - مخزن التراث الإسلامي العربي والحضارات العريقة إلى الأرض المقدسة- فلسطين الحبيبة والمحبة لدينا والمكلومة الجريحة بأيدي الاحتلال الغاصب .

تتحدث المقالة الأولى للباحث معراج أحمد عن الكاتب المصري الذي جمع بين الطب والأدب والدين والفلسفة وأنتج أعمالا رائعة ذات أصالة علمية ومعاني فكرية ثقافية. ها هو ذا المفكر اللوذعي مصطفى محمود الذي ألف كتبنا يناهض عددها 100 وتشمل موضوعات مختلفة متنوعة من الفلسفة والدين والأفكار والحركات المعاصرة .

المقال الثاني يلقي الضوء على موضوع هام يقل تواجد البحث عنه، هو دور الخدمات العلمية والأدبية للباحثين الهنود المقيمين في البلدان العربية. مع أن الباحث عزيزالرحمان بذل جهودا مكثفة ومحمودة لإبراز الاسهامات الجليلة لأمثال الأديب عبد الله عباس الندوي، عزيز شمس، عبدالرحمان الفريوائ وغيرهم، هذا الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحوث والمقالات والتنقيب في المصادر والمراجع واستخدام الانترنت في توفير المعلومات حول الأدباء والعلماء. وهذا الحديث عن الانترنت يقودنا إلى مقال الأخ الفاضل عطاء الله السنابلي الذي يبحث بشيء من التفصيل والوضوح عن خصوبة الانترنت وسعة متنامية للمصادر والمراجع المتواجدة في شبكتها ومواقعها والتي تتزايد بأرقام فلكية ليس يوما بيوم بل بسرعة طرفة العين. ولكن توقفو مهلا! المصادر المتواجدة على الانترنت تحتاج شيئا من الأناة والهدوء، وهنا جاءت قضية الموثوقية التي ناقشها الباحث مناقشة دؤوبة ومفصلة بعدد من الأمثال. هذا المقال يوفر قائمة من المواقع التي تمت بصلة مع الموضوعات الأدبية والعلمية ويوضح طرق استخدام الانترنت بطريقة أفضل وأحسن.

وفي مجال البحث الاجتماعي، حاول الأخ عبدالواحد شيخ إبراز دورا مهما للمتصوفة في الإصلاح الديني والاجتماعي حول أرجاء شبه القارة الهندية. وفي مجال التاريخ الاسلامي الهندي، قام الدكتور فخرالدين القاسمي بإضاءة دور السلاطين في مجالات العلم والثقافة. وبمقال الباحث محمد نواب علي حول رواية الصيادين للأديب والروائي الفلسطيني، يكتمل مدار موضوعي واسع للغة عربية.

وفي المحور الأردني، لنا مقالات عديدة شيقة تشمل الشخصيات المرموقة الهندية ورجال العلم والأدب أمثال الكاتب البارع كثيرالانتاج عبد الحليم شرروالعالم الجليل العملاق في التفسير والحديث والعلوم الدينية والآداب العربية والأردية، هو ثناء الله امرتسري ومناضل الحرية ومدافع الوطن الشيخ مولوي محمد باقر. مع ذلك، في موضوع الرواية الأردنية ومختلف مناهجها وأساليبها، يكتب الدكتور فياض عالم عن الاسلوب الروائي بمنظور تاريخي تقدمي عبرالعقود بعد الحرية الهندية.

نحن لانزال نحاول توسيع محاورالمجلة - الناشئة والمفعمة بالحوية- عن طريق زيادة عدد المقالات في اللغات الأربع وسنبذل قصارى جهودنا لتحسين المجلة في الكمية والجودة. وفي هذه المسيرة الفكرية الممتعة، نحن دائما في حاجة إلى مساعي الكتاب والباحثين الجزيلة وفي اتصال تفاعلي مع القراء الكرام.

مصطفى محمود ككاتب عصري

معراج أحمد

الباحث في الدكتوراه جامعة جواهر لال نهرو، بنينولهي
الإيميل: ahmadmerajnu@gmail.com

عاش مصطفى محمود منذ نعومة أظفاره في الأحلام، والحلم بدأ يتطور إلى الخيال، وهوينتج عن البحث والاكتشاف... الخيال يعتبر من أحد عناصر الأدب والكتابة. وكان مصطفى محمود يعيش في الأحلام والأخيلة وهو في طفولته في المدرسة الابتدائية في طنننا، كما يصف حالته الشعرية وهوفي هذه الأحلام.

"عندما كانت تنزل الأمطار تحول الحوش إلى بركة... فكان الأولاد يرشون على الماء.. أو يتزحلقون على الطين بينما أقوم أنا بصنع زوارق من الورق والعب بها وأتخيل متى تأتي محملة بالعطور من الهند... ولا أنسى منظر زواق الورق وأنا جالس في حالة شعرية... وطبعا هذا يعطيك اختلاف الزوايا... فأنا أخذت زاوية من هذا الخيال الذي كنت أجوب به عالم الطفولة..."¹

وفي هذه الحالة الشعرية بدأت المحاولة الإبداعية تخرج رويدا رويدا في داخله والتي تشهد تدفقا في سنه التاسع عندما وقع في أول حب مع بنت جيرانه، اسمها "عدلية". وكانت في نفس الدراسة في قسم البنات، وبجمالها كان كل من الزملاء يحاول أن يظهر لها أنه فارس، وكان مصطفى محمود يتفوق عليهم جميعا، ويذكر مصطفى محمود سببه قائلا:

"لأنها كانت تحب الحكايات وكنت أخترع الحكايات من وحي اللحظة"²

وبسب موهبته الإبداعية كان يحكيها حكايات غريبة عن حوريات وأبطال وفرسان، وبه يفوز بإعجابها. وكان يهديها رواية شعرلشوقي، وعندما دخل في المرحلة التالية بدأت مواهبه الإبداعية تتدفق بأكثر... إلى أن أصبحت هذه المرحلة بما وصف به مصطفى محمود بمرحلة الزجل والشعر وتأليف القصة. وحينئذ كتب أول بيت شعر في حياته:

صرع الحب فؤادي فاشتكى ماله عن صاحب غير البكا³

وإزداد اهتمامه بالكتابة الإبداعية مع مضي العمر، ويتحسن أسلوبه، يعجب من يقرأ كتاباته، وذات مرة أرسل إلى أخيه خطاباً يتحدث فيه عن أيام المصيف التي قضاها بمدينة بورسعيد، وعندما قرأه صديق أخيه "محمود محمود الصياد" أحد نجوم التجويد، بشرأخاه مصطفى محمود بأن أخاه سوف يكون له شأن كبير فيما يكتب.⁴

وظهر نبوغه الإنشائي أثناء دراسته المدرسية مرة أخرى، حيث فاز بجائزة المدرسة لأحسن قصة باللغة الانجليزية فقد استقى مادته مما حدث له في حياته، قصة رعب مثيرة للغاية. نقدم القصة فيما يلي على لسانه:

"كنت في هذه الأيام مريضا جدا ودرجة حرارتي منخفضة وضربات قلبي ضعيفة؛ لذلك استدعت أسرتي الطبيب الذي كان سمعه ضعيفا فلم يسمع ضربات قلبي؛ وظن أنني فارقت الحياة فتوجه إلى الأسرة بوجه شاحب يتصبب منه العرق، قائلاً: "البقاء لله، لقد مات هذا الولد المسكين" فما كان من أمي إلا أن رقعت بالصوت، وحزن جميع أفراد العائلة على فراق، وكفونني ووضعوني في النعش؛ ولكنني استعدت وعيي بعد وقت قصير وفتحت عيني لأجد نفسي في ظلمة دامسة وملثما بالكفن؛ فشعرت بالرعب الشديد لما أنا فيه، وثار في ذهني أسئلة متعددة، وكان بينها: أين أنا؟ وكيف سأخرج من هذا النعش؟ وعندما استعدتني الأسرة كانت فرحة بلا وصف، وربما كان هذا الحادث داعياً لان يطلقوا علي لقب الممسوس أو الملبوس، وسهل لي لقب المشرمجي فيما بعد"⁵

كانت القصة مثيرة لفضول الأساتذة، وقد عنونها بـ "ضعف سمع الطبيب تسبب في تكفيني" والقصة تدل على طبيعته الإبداعية، حيث مادة مضمونها مستقاة من حادث حقيقي يحدث في حياته.

ثم كتب أول نتاجه القصصي في مجلة "الرسالة" سنة عام 1948، والتي أثارت غضب أمه عليه. إنها غضبت لطريقة حياته تلك بين ترده على الأفراح بالسيدة زينب، والكتابة في الصحف، وكيف يوفق بين العمل في الصحافة والدراسة بكلية الطب.⁶

وعندما ازداد النقاش ومحاولات إيقافه عن الكتابة من قبل الأسرة، غادر المنزل، وانقطعت دراسته ليستقل اقتصادياً، ومن هنا، يدخل في فن الكتابة بشكل وظيفي، حيث بدأ يعمل في

جريدة "النداء" على مرتب شهري يبلغ نحو 12 جيهينا إلى أن سقط مريضا وزاره أخوه واقنعه أن يرجع إلى دراسته الطب، فرضىَ إلا أنه مازال يعمل مع كامل الشناوي في الجريدة المسائية، ثم مع أسرة مجلة التحرير في بداية إنشائها سنة 1952 من الميلاد،⁷ وبعدهما التخرج من كلية الطب عام 1953م اشتغل بالأمراض الصدرية حتى عام 1960م ثم تفرغ للكتابة، إلا أنه واصل ممارسته الكتابية وعمله في الصحف والجرائد والمجلات، وقد صدرت مجموعته القصصية الأولى "أكل عيش" في 1945م، وتبعه كتابه "الله والإنسان" عام 1956م، والذي أثار ضجة كبيرة، وواجه نقدا لاذعا من قبل بعض الناقدین، حتى اتهم بالإلحاد، وانتهى حاله إلى المصادرة.⁸

هنا نريد وقفة مع مصطفى محمود، لنعرف ولوعه بالكتابة، على الرغم من احترافه الطب، ومتخصصا في جراحة المخ والأعصاب! فماذا يملك الطبيب من إمكانات تشجعه على أن يكون أديبا وفنانا؟ فقد أجاب هو نفسه عندما ألقى عليه هذا السؤال قائلا:

" للطب علاقة وثيقة بالحياة وأسرارها وخفاياها، فالطبيب هو الوحيد الذي يحضر لحظة الميلاد ولحظة الموت، وهو الذي يضع يده على القلب ويعرف أسرار نبضه، وكل الناس يخلعون ثيابهم وأسرارهم، بين يدي الطبيب، فهو الوحيد الذي يباشر الحياة البشرية قضى بأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر، يعني الطب والأدب، وكذلك الطبيب والأديب"⁹

وقد ساعدت ثقافته في مجال الطب والنجوم والأفلاك في براعته العلمية والكتابية، واستطاع أن يخرج من داخله فنان له باع طويل في الإبداع في مجالات شتى. هكذا أصبح كاتباً له صولة وجولة، وفي قليل من الوقت طاراسمه، وذاع صيته، وأصبح الناس في فئات؛ فئة تؤيده وتوازره، وفئة تنقد عليه نقدا لاذعا وتجرده من كل إحسان، وفئة تقف منه موقف حذر واحتياط، وعدل؛ تقبل رأيه فيما لا يخطي ولا يتعثر، وترفض فيما يحيد عن جادة الصواب، والذي كان ديدنه نفسه، من رفض الشك ومظاهره وبه وصوله إلى الإيمان.

وقدترك لنا مصطفى محمود أعمالا كتابية ضخمة، وقبل الخوض في البحث عنها، يناسب لنا أن نشير إلى مراحل كتاباته حتى نعثر على تنوع مواضيع كتبها ومقالاتها، واختلاف أفكارها وأسبابها.

المرحلة الأولى لكاتبته تتراوح فيما بين 1954 و1958م، وهي تمثل المرحلة المادية العلمانية، قدم فيها كتبه الأولى من "الله والإنسان" ومجموعة قصص "أكل عيش". كان يصور مصطفى محمود في هذه الكتب أوضاع المجتمع من منظور واقعي صرف، ويقف موقف شك ومناقشة تجاه المسلمات الدينية. ومن ثم اتهم بالإلحاد وحوكم على كتابه "الله والإنسان" بالمصادرة عام 1954م.

والمرحلة التالية تتكون من الشك في الشك، وهي فترة ما بين 1959 و1961م، حيث اتضح له بعد بحث وتفكير بأن الفكر العلمي المادي يعجز عن تقديم تفسير مقنع للحياة والموت والإنسان والتاريخ واستغرق في هذه المرحلة يبحث عن حل هذه العضلة الفكرية ويقدم أفكاره وخواتمه ونتائج بحثه في الكتب والمقالات التي أخرجها في هذه المرحلة، ومن أهمها "الغزالموت" و"الغزالحياة" ورواية "المستحيل"..... وظل الشك يطارده حتى قرر البحث في الطبيعة.

ومن هنا تبدأ المرحلة الثانية من كتاباته منذ عام 1962 من الميلاد، وبدأ يحاول استكشاف الحقيقة في الغابات؛ فقد سافر إلى غابات جنوب السودان وكينيا، وأوغندا، وتنزانيا، وعاش شهرين هناك، ثم ارتحل إلى قلب الصحراء الكبرى في واحة غرامس ليعيش هناك شهرا مع الرجال المنتمين في قبيلة الطوارق وأخرج في هذه المرة ثلاثة كتب؛ "الغابة" و"مغامرة في الصحراء" و"حكايات مسافر" وكتب الأخير إثر رجوعه من أوروبا.

ثم تعقبت المرحلة الرابعة من حياته الكتابية، والتي تمثل الانتقال من العلم إلى ما وراء العلم، وأخرج لونا جديدا من الكتب وهو أدب الرواية العلمية من خلال رواياته "العنكبوت" و"الخروج من التابوت" ورجل تحت الصفرة وقدحازت الرواية الأخيرة على جائزة الدولة عام 1970م وكتابه "انيسيتين والنبية" أيضا من حصيلة هذه المرحلة.

وبعد ذلك دخل في المرحلة الخامسة، وهي المرحلة الأدبية البحتة، وقدم فيها معظم أعماله الدرامية، على سبيل المثال "مسرحية الزلزال" ومسرحية الإنسان والظل" ومسرحية "الإسكندر الأكبر" ومجموعات قصصية مثلا "رائحة الدم" و "شلة الأنس" وروايات اجتماعية منها "الأفيون"

وفي المرحلة التالية "السادسة" يرجع إلى الدين لمرة أخرى. وتبدأ هذه المرحلة منذ أواخر الستينات. يدخل في البحث عن الديانات السماوية وغير السماوية ويمر بمراحل الأديان المختلفة من الفيدات الهندية، والبوفية، والزرادشتية والنيو صوفية، واليوجا ثم اليهودية والمسيحية والإسلام. هكذا يصل الملاح إلى الشاطئ بعد رحلاته الشائكة العديدة من الشك والشك في الشك، ثم احتياج البحث عن الحقيقة. وفي هذه المرحلة يكتب كتباً عديدة تتحدث عن هذه الديانات وأنماط الحياة في ظل ديانة من الأديان، خاصة في ظل الديانات السماوية بعد رفض الحياة المادية والشيوعية والعلمانية.

إلى أن دخل مصطفى محمود في المرحلة السابعة، وهي مرحلة التحول الكامل إلى الإيمان بالله وفي هذه المرحلة يكتب أكثر الكتابات تتسم بلونين:

كتب تتميز بالنزعة الدينية الإسلامية منها "القرآن محاولة لفهم عصري" و"رحلتي من الشك إلى الإيمان" و"الله" و"محمد" و"الكعبة" و"التوراة" و"الشيطان يحكم" و"الروح والجسد" و"حوار مع صديقي الملحد" — وبكتابة الكتب الإسلامية بدأ يدافع عن الإسلام ويرد على الأفكار المعاصرة المتداولة باسم الدين الإسلامي، ليزيل الالتباس ويقضي على التيارات المضادة للإسلام، ووقف مناهضها ضد الفكر الماركسي والفكر الشيوعي وكل ألوان الفكر الإلحادي وكل ألوان الغروال فكري من وجودية إلى عبثية ومذاهب الرفض والتمرد واللامعقول. ومن أشهر كتب هذه المرحلة: "الماركسية والإسلام" و"لماذا رفضت الماركسية" و"أكذوبة اليسار الإسلامي" وغيرها.

وتبدأ المرحلة الثامنة لكتابات مصطفى محمود منذ أواخر السبعينات، والمرحلة هذه تتسم بالصوفية. وقدّم فيها كتبه الشهيرة منها "السر الأعظم" و"رأيت الله" و"الوجود والعدم" وتطلق على هذه الكتب "الثلاثية الصوفية" كما كتب "أسرار القرن" و"القرآن كائن حي" ومجموعات قصصية أخرى مثل "نقطة الغليان" وأناشيد الإثم والبراءة "ومسرحيات مثل "الشيطان يسكن في بيتنا" ومسرحية "الطوفان"¹⁰

وقد أشار مصطفى محمود إلى هذه المراحل الثمانية، وذهب عدداً من الكتاب والناقلين إلى أن مراحل كتاباته تنحصر هذه التحولات فحسب، ولكننا نعتقد أنه لم يتحدث عن حياته وتحولاته

الفكرية والعلمية إلا حتى الثمانينات، مع أنه عاش فترة طويلة فيمابعد، حيث توفي في شهر أكتوبر عام 2009م يعني على الأقل عشرين سنة، فلا بد أن يكون تحولاً في مساراته الكتابية، لأنه كان شديد التحول. وعندما نطالع مشوار حياته بعد المرحلة الثامنة، نرى أنه قام عام 1979م بإنشاء مسجده "جامع مصطفى محمود" في منطقة المهندسين بالقاهرة، والذي كان يضم ثلاثة مراكز طبية ومستشفى تهتم بعلاج ذوي الدخل المحدود، وبالمركز أربعة مرصد فلكية، كما بدأ برنامجه التلفزيوني الشهير "العلم والإيمان" حيث قدم 400 حلقة. وبسبب خوضه في الشؤون الخيرية والتلفزيونية تقلل اهتمامه بالكتابة، ولا يعني أنه وقف عن الكتابة، فقد أخرج منذ ثمانينات القرن العشرين حتى وفاته نحو عشرين مؤلفاً. وكتابه "الشفاعة" الذي صدرت عام 2000م وأثارت ضجة كبيرة توحى إلى أنه ظل مواظباً في نزعه الدينية والإسلامية، ولكنه لم يقف من التعليم الشرعي موقف مقلد، بل كان فكره يحيد عن الآراء البالية والراكدة ومن ثم كان يفكر على اختلاف مما ساد وراج في المجتمع من القيم الإسلامية ولكنه بدون القصد للتمرد على الثابت والصحيح، بل من روحية المتأمل والمتدبر في خلق الله تعالى وكونه ودينه.

وعلى هذا المشوار عاش حياته ككاتب غزير الإنتاج، وحتى قدم لنا عدداً كبيراً من المؤلفات، اختلف في عددها. فقد ذهب مامون غريب إلى أنه قدم للمكتبة العربية أكثر من خمسين كتاباً، إلا أنه استطرد قائلاً " وما زال عطاؤه مستمراً" ¹¹ مع أنه ترك مؤلفات أكثر، والسبب يرجع إلى وقت متأخر لقلوله حيث قال هذا في عام 1988م، طبعاً أنه كتب كتباً عديدة فيما بعد، ولكن سبق له أن كتب مؤلفات أكثر حتى عام 1988م. وقالت سلوى ياسين الاسماعيلية "فقد ألف مايربوعلى 88 مؤلفاً ما بين القصة والرواية القصيرة، والكتب العلمية والفلسفية والاجتماعية والسياسية"¹²

يرى أنها اعتمدت في بيان هذا العدد، على ما قال الدكتور مصطفى محمود في سيرته الذاتية القلمية بأنه " نشرلي 89 كتاباً، بينها ست مسرحيات مثلت المسرح (الزلزال.. الإنسان والظل.... إسكندر الأكبر... الزعيم أنشودة الدم..... شلة الأنس.. الشيطان يسكن في بيتنا) ورواية ظهرت في السينما (المستحيل) .. وخمسة وعشرون كتاباً في الإسلاميات وثلاث روايات طويلة والباقي دراسات وقصص قصيرة"¹³

وبالرغم من بحثنا عن زمن كتابة هذه السيرة لم نعثر عليه، وفي هذه السيرة الذاتية أن مصطفى محمود نفسه حدد عدد مؤلفاته بأنها "89" ولكن نجد مؤلفات أكثر، ولعل السبب يعود إلى أسبقية السيرة الذاتية، وتأخر تأليف الكتب الأخرى. وأحصت الدكتورة لوتس عبد الكريم كتبه بـ"98" كتابا في شتى المجالات الروحية والدينية¹⁴

هنا نقدم أشهر كتبه فيما يلي مع الإشارة إلى ناشرها:

الناشر	الكتاب	الناشر	الكتاب
(أخبار اليوم)	الشفاعة	(أخبار اليوم)	الإسلام في خندق
دار المعارف	أكذوبة اليسار الإسلامي	"	كلمة السر
"	من أسرار القرآن	دار المعارف	القرآن كائن حي
"	محمد	"	السر الأعظم
"	الروح والجسد	"	حوار مع صديقي الملحد
"	الشیطان يحكم	"	رأيت الله
"	الله	"	التوراة
"	رحلتي من الشك إلى الإيمان	"	الطريق إلى الكعبة
أخبار اليوم	عالم الأسرار	"	القرآن محاولة لفهم عصري
أخبار اليوم	علم نفس قرآني جديد	أخبار اليوم	الإسلام السياسي والمعركة القادمة
"	زيارة للجنة والنار	"	عظماء الدنيا وعظماء الآخرة
"	على حافة الانتحار	"	المؤامرة الكبرى
دار المعارف	أكل العيش	دار المعارف	الله والإنسان
"	شلة الأُنس	"	عنبر
"	إبليس	"	رائحة الدم
"	لغز الحياة	"	لغز الموت
"	أينشتين والنسبية	"	الأحلام
"	المستحيل	"	يوميات نص الليل
"	العنكبوت	"	الأفيون
"	رجل تحت الصفر	"	الخروج من التابوت
"	الزلازل	"	الاسكندر الأكبر
"	غوما	"	الإنسان والظل
"	الغابة	"	الشیطان يسكن في بيتنا
"	المدينة (حكاية مسافر)	"	مغامرات في الصحراء

"	55مشكلة في الحب	"	المترفوالي
"	الطوفان	"	اعترافات عشاق
"	الوجود والعدم	"	الأفيون
"	نقطة الغليان	"	لماذا رفضت الماركسية
"	نارتحت الرماد	"	عصر القروذ
"	جهنم الصغرى	"	أناشيد الإثم والبراءة
"	أيها السادة اخلعوا الأفتعة	"	من أمريكا إلى الشاطئ الآخر
"	هل هو عصر الجنون؟	"	الإسلام ماهو؟
"	حقيقة البيهائية	"	وبدأ العد التنازلي
"	سقوط السيار	"	السؤال الحائر
أخبار اليوم	ألعاب السيرك السياسي	أخبار اليوم	قراءة للمستقبل
أخبار اليوم	الشفاعة	دار المعارف	على خط النار
أخبار اليوم	الذين ضحكوا حتى البكاء	أخبار اليوم	الطريق إلى جهنم
دار المعارف	المسيح الدجال	دار المعارف	حياتي وفكري..... آرائي ومواقفي
أخبار اليوم	إسرائيل البداية والنهاية	أخبار اليوم	سواح في دنيا الله
الغد المشتعل	الغد المشتعل	"	ماذا وراء بوابة الموت

هذا الجدول الذي يحوي مجموعة مؤلفاته تدل بصراحة على أن مصطفى محمود كتب بروح عصرية فياضة، تتدفق فيها عواطفه بكل وفور وتتموج أفكاره بأحاسيسه العصرية. وتدل على قيمة مؤلفاته بكل إخلاص و دراية صحيحة، كلمة الناشر "دارالمعارف" على الغلاف الخلفي النهائي لمؤلفاته، ونختم بها المقال والتي تقول ببساطة: "والدكتور مصطفى محمود واحد من هؤلاء الذين أخلصوا للقلم...فأثرى ساحة الفكروالعلم.. وطرق أبوابا جديدة لم تفتح من قبل.. فتنوع إنتاجه بين القصة والرواية والمسرحية وأدب الرحلات.. إلى جانب تلك المؤلفات التي تحفل بالنظرات المعاصرة للفكرالديني والمقارنة بالنظرات العلمية.. والتي لاتزال تثيرمزيدا من الجدل المفيد..."¹⁵ ومن خلال هذه العبارة تتجلى خصائص كتبه وكتاباتة.

الهوامش والإحالات:

- ¹ مصطفى محمود مفكر إسلامي: مامون غريب، ص 57-58
- ² نفس المصدر، ص 58
- ³ نفس المصدر، ص 58
- ⁴ الحلقة الثالثة : عندما كفتوني ووضعوني في النعش حيا(من مذكرات مصطفى محمود)، جمعها د. حمدي رابع للإطلاع على الحلقة الكاملة إلى الرابط التالي:
[Http://mamq.com/t2657-topic#ixzz3e6UXsnM6](http://mamq.com/t2657-topic#ixzz3e6UXsnM6)
- ⁵ نفس المصدر.
- ⁶ مصطفى محمود مفكرا إسلاميا :مامون غريب،ص 61
- ⁷ نفس المصدر ص 61
- ⁸ نفس المصدر
- ⁹ إنه ... مصطفى محمود (مقال) ، انتصار سليمان مصطفى سليمان، مجلة الشباب، عدد 352 مؤرخا : 1-11 2006 كما نشر المقال في العدد الممتاز لصحيفة الجزيرة الثقافية:
<http://www.aljahirah.com.sa/culture/2008/07072008/speu553.htm>
- ¹⁰ [Http://dmostafamahmaoud.blogspot.in/2010/10/blog-post_8525html](http://dmostafamahmaoud.blogspot.in/2010/10/blog-post_8525html)
- ¹¹ مصطفى محمود مفكرا إسلاميا ، مامون غريب،ص 8
- ¹² علامة فارقة في تاريخ الإنسانية، سلوى ياسين-الإسماعيلية، المصري اليوم،
- ¹³ السيرة الذاتية لمصطفى محمود، تم تنزيلها على الرابط التالي :
<Http://www.hrdiscussion.com/hr7249.html#sghash.BrOFVopN.dpuf>
- ¹⁴ صديقة للدكتور مصطفى محمود تكشف سراخفائه .. وفقدانه لذاكرته ... والصديقة هي د. لوتس عبد الكريم ناشرة مجلة "الشموع" نشرت مقالاتها عن مصطفى محمود ، كما نشرت صحيفة العربية نت تقريرا على أساس مقالها يوم الأحد 20 ربيع الأول 1428 من الهجرة 5 أبريل 2007 على الرابط التالي : <http://www.asarabiya.net/articles> /2007/04/08/33315.ht
- ¹⁵ نفس المصدر ص 14

مساهمة العلماء الهنود في الدراسات العربية في البلدان العربية

عزيز الرحمن

الباحث في الدكتوراه بالجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي

تعد الهند أكثرديانة وحضارة في العالم، وتمثل مكانة خصبة في نتاج روائع اللغة العربية، فالعلماء الهنود قد قاموا-ولا يزالون- بدور بارز في إثراء اللغة العربية، وساهموا في دراستها وتدوينها مساهمة ملحوظة قد لا تقل عن العرب بعض الأحيان، وهناك نخبة من علماء الهنود النازحين إلى البلدان العربية قد بذلوا جهودا متواضعة في هذا المجال، حتى بعضهم فاقوا العرب في الدراسة العربية والبحث والتحقيق في الآونة الأخيرة. وتشير الدراسات التاريخية المسبقة لتطور العلوم العربية في الهند أن علماء الهنود قاموا بدور ملموس في المجالات العلمية والأدبية، ونالوا قبولا واسعا في الأوساط العلمية والأدبية من العرب والعجم، على سبيل المثال: محمد مرتضى الزبيدي صاحب "تاج العروس"، ومسعود اللاهوري صاحب "مجمع البحرين" والشيخ عبدالحق الدهلوي صاحب "لمعات التنقيح" والشاه ولي الله الدهلوي صاحب "حجة الله البالغة" والأمير الصديق حسن خان صاحب "أبجد العلوم" (1) وما إلى ذلك من الجهود المبذولة تجاه اللغة العربية ولا يزال يستمر علماء المسلمين الهنود في هذا الشأن طوال القرون المتوالية في الهند إلى أن نخبة من العلماء نزحت إلى البلدان العربية، وبذلوا جهودا جبارة في دراستها، وفاق بعضهم العرب في البحث والتحقيق والدراسة العربية، وفي السطور الآتية سنحاول تقديم مساهمة علماء الهنود في الدراسات العربية في البلدان العربية بإيجاز:

العلماء الهنود ودورهم في الدراسات العربية والإسلامية

ومما لا ينكر أن العلماء الهنود النازحين إلى البلدان العربية قد قاموا بإسهام كبير في الدراسات العربية والإسلامية، ولعبوا دورا فعالا في إثراء اللغة العربية ودراساتها في الآونة الأخيرة. وهناك قائمة ملحوظة لهؤلاء العلماء والكتاب. فنقدم بعض الأسماء بالإيجاز من غير ترتيب ولا رعاية عن أي رتبة ولا منزلة. فها هي مايلي:

(ألف) في الأدب:

- الأديب الكبير والأستاذ البارز د. ف. عبد الرحيم (1933م/1356): هو مدير مركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف وكان مشرفا على معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأستاذا مشاركا في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة. ولد في مدينة فانيا

مبادي، بولاية تاملنادو، بالهند. ويتجاوز عدد مؤلفاته 30 كتابا في التحقيق وتدريس اللغة العربية. (2) فنذكر من أهم الكتب الذي ينتمي إلى الأدب:

1. دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها (ثلاثة أجزاء) نشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. كتب الله لهذا الكتاب القبول، فيدرس في جميع أنحاء العالم.
2. مفتاح دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها باللغة الإنكليزية (ثلاثة أجزاء)، وقد ترجم إلى لغات عديدة.

3. حلّ التمارين الواردة في دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

4. معجم الكلمات الواردة في دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

5. كتاب المعلمّ لدروس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

6. دروس اللغة العربية (موزعة على ثمانية أجزاء حسب المنهج الدراسي المتبع في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بعض البلدان الأخرى، صدر منها خمسة أجزاء، والجزء السادس قيد الطبع.

7. دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها للأطفال (في جزئين).

8. أحاديث سهلة. (هذه مجموعة أدبية).

9. نصوص من الحديث النبوي الشريف. (نصوص أدبية من الحديث الشريف)

10. نصوص إسلامية. (مجموعة أدبية).

11. الباحث عن الحق (حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه مع شرح لغوي. يبنتني هذا الكتاب والكتب التالية على رأي المؤلف في ضرورة توظيف النصوص الإسلامية لتعليم اللغة العربية).

12. في بلاط هرقل (حديث أبي سفيان رضي الله عنه مع شرح لغوي).

13. إنهما من مشكاة واحدة (حديث هجرة المسلمين إلى الحبشة مع شرح لغوي).

14. أبشر بخير يوم (حديث كعب بن مالك رضي الله عنه مع شرح لغوي).

- العالم الفريد و الأديب البارع د. عبدالله عباس الندوي (1925م-2006م): كان أستاذًا للأدب العربي ومعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى مكة المكرمة، وله كتب عديدة في الأدب واللغة والسيرة حتى يبلغ عدد مؤلفاته 25 كتابا. (3) فنقدم من الكتب المهمة بهذا الصدد:

1. أساس اللغة العربية (ثلاث أجزاء).

2. تعلم لغة القرآن الكريم (باللغة الإنكليزية).

3. قاموس ألفاظ القرآن (معجم قرآني غربي-إنكليزي).

4. دروس من أدب الأطفال (العربية-الأردنية).

5. رسالة دكتوراه (في فلسفة اللغة والأدب).

- العلامة اللغوي المحقق د.أجل أيوب إصلاحي باحث متفرغ في مشروع تحقيق كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم. وله مؤلفات عديدة في التحقيق وعلوم القرآن والأدب والشعر.(4) فنذكر من أهم الكتب المتعلقة بالأدب:

1. محاسن الشعر.
 2. بحوث و مقالات(فى اللغة والأدب).
 3. تصحيحات فى كتاب الروح لابن القيم.
- الأستاذ شاكراً عناية الله عبدالله (1942م) كان محاضراً فى كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد جامعة أم القرى بمكة المكرمة قام هناك بالتدريس حوالى 15 سنة فى نفس الجامعة، وله تراجم القرآن وتحقيق بعض المخطوطات وبحوث مختلفة. فنقدم من آثاره العلمية المتعلقة بالأدب(5) مايلي:

1. تحقيق مقامات الحريري (غير مطبوع).
 2. ابن زيدون وآثاره السفرية (مخطوطة).
- العالم العبقرى والمحقق الكبير د. محمد عزيز شمس باحث متفرغ فى مشروع تحقيق كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم، وله مؤلفات فى التحقيق والآداب العربية يتجاوز عددها عشرين كتاب(6). فنذكر من أهم الكتب التى تنتمى إلى الأدب كالتى:
1. روائع التراث (عشر رسائل نادرة فى فنون مختلفة).
 2. بحوث وتحقيقات للعلامة عبد العزيز الميمنى
 3. مجموعة رسائل الإمام ولي الله محدث الدهلوي
 4. الرسالة التبوكية لابن قيم الجوزية

- الأستاذ الكبير والباحث الجليل د.لقمان السلفى (1943 م): ولد الشيخ فى عام 1943 م فى "جندنبارة " بمديرية جمبارن الشرقية فى ولاية بيهار ،وبها نشأ وترعرع فى أسرة دينية. وقد درس الدكتور المرحلة الابتدائية فى قريته ثم رحل إلى دارالعلوم الأحمدية السلفية بدربنجه بولاية بيهار الهند، فسافر إلى السعودية وتلمذ فى الجامعة على كبار العلماء والمشائخ آنذاك، كالشيخ الألبانى والشيخ ابن باز، وحصل على شهادة الليسانس من كلية الشريعة فيها وبعد فترة حصل على درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . وقد أسس الدكتور مع مجموعة من الدعاة الكبار فى سنة 1409 هـ جامعة إسلامية أهلية سماها شيخه عبدالعزيز بن باز رحمه الله "جامعة الإمام ابن تيمية". وهذه الجامعة تُعتبر من أهم الجامعات الأهلية الإسلامية فى شبه القارة الهندية. وقام بدور بارز فى التأليف والتصنيف ويتجاوز عدد تأليفاته العربية 12 كتاباً.(7)ومن أهم آثاره الأدبية مايلي:

- القراءة العربية لتعليم اللغة العربية، 12 كتابًا (منهج متكامل لتعليم اللغة العربية من الابتدائية إلى الفضيحة).

(ب) في اللغة:

هذه حقيقة ناصعة بأن علماء الهنود المهاجرين قد اهتموا اهتماما بالغاً في تسهيل تعليم اللغة العربية ودراستها بفهم القرآن والحديث الشريف وجعلوها يسيرة على الدارسين والباحثين، وقد بذلوا أقصى ما في وسعهم من الجهود المضنية وواصلوا ليلهم بنهارهم في إعداد والقواميس والمعاجم في العربية والإنكليزية وبالعكس إلى لغات شتى، فنقدم إسهاماتهم القيمة في هذا الصدد بالإيجاز:

- **ف. عبدالرحيم:** قد قام الدكتور بإنتاج كثير في مجال اللغة، وأجاد وفاق في هذا الشأن، ومن أهمها مايلي:

1. تحقيق المُعَرَّب للجواليقي، ط. دار القلم بدمشق 1410 هـ، وهذا الكتاب كان موضوعاً لرسالته الدكتوراه من جامعة الأزهر.

2. الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، ط. دار القلم بدمشق 1413 هـ.

3. القول الأصل في العربية من الدخيل، ط. مكتبة لينة بدمنهور بمصر 1411 هـ. 4. سواء السبيل فيما في العربية من الدخيل، ط. دار المآثر بالمدينة المنورة 1419 هـ.

5. الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ط. حلب 1393 هـ.

6. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها (قيد الطبع في دار القلم).

6. Europe Speaks Arabic («أوروبا تتحدث بالعربية»)، يعالج الكتاب - بصورة حوار

بين بريطانيا وعربي - الكلمات العربية الدخيلة في اللغة الإنكليزية وفي عدة لغات أوروبية أخرى).

- الدكتور محمد أجمل الإصلاحي:

1. نظرات لغوية في بعض الترجمات الأردية لمعاني القرآن الكريم

2. كتاب (بحوث ومقالات في اللغة والأدب وتقويم النصوص)

- الدكتور عبد الله عباس الندوي: وله إسهامات وتجربة كثيرة في هذا المجال، ومن أهمها مايلي:

1. شهادة الدكتوراه حول موضوع "فلسفة اللغويات"

2. تَعَلَّمَ لغة القرآن الكريم (بالعربية والإنجليزية) صدرت منه طبعات عديدة من كل من جدة ، وبيروت، وكراتشي.

3. قاموس ألفاظ القرآن الكريم (بالعربية والإنجليزية) صدرت منه عشر طبعات من كل من الأمكنة المذكورة أعلاه.

في الدراسات العربية الإسلامية

تمتاز علماء الهندوللعاية البالغة بالدراسات الإسلامية منذفجرها إلى يومنا هذا ولايزال يعنون بعلوم الحديث في التحقيق والتخريج والتشريح والتعليق والتوضيح واعداد المصطلح الحديث وتدوين الحديث وما إلى ذلك من البحث والاستدلال والاستخراج والاستنباط لأن الحديث الشريف شرح وتوضيح للقرآن الكريم ولذلك اهتم علماء الهند المهجريون اهتماما كبيرا بعلوم الحديث أكثر من غيرها. وفي السطور التالية نكتفي بخدماتهم الدراسات العربية الإسلامية بالإيجاز :

في علوم الحديث:

الدكتور محفوظ الرحمن زين الله (1948-1998م): كان الدكتور باحثا كبيرا ومحققا فريدا وخطيبا بارعا في بعض مساجد دبي، ومدرسا جيدا ومحدثا شابا ومؤسسا لجامعة خير العلوم دومريا كنج الواقع في ولاية أترابرايش بمديرية غوندا، وترك آثارا كثيرا في الدراسات الإسلامية العربية في البحث والتحقيق (8) فنكتفي بذكر أسماء كتبهم القيمة في هذا الصدد:

1. تحقيق كتاب العلل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام الدارقطني في 11 مجلدا، وهي مطبوعة.

2. تحقيق كتاب البحر الذخار بمسند البزار للإمام البزار في 9 مجلدات، وهي مطبوعة.

3. تحقيق مسند الهشيم الشاشي في 3 مجلدات، وهي مطبوعة.

4. تحقيق مسند عمر بن الخطاب للنجاد البغدادي في مجلد واحد، وهي مطبوع.

5. تحقيق كتاب رؤية الله لابن النحاس في جزء واحد، وهو مطبوع.

6. تحقيق كتاب العلل المتناهية للإمام الذهبي، قيد الطباعة.

7. تحقيق الجزء العاشر من كتاب اتحاف المهرة لابن حجر، غير مطبوع.

8. تحقيق الجزء الثالث من كتاب لسان الميزان لابن حجر، غير مطبوع.

9. تأليف كتاب الارسال في الحديث في جزء واحد، وهو مطبوع.

- **الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي (عام 1952 م):** احتل الدكتور مكانة مرموقة في الدراسات الإسلامية خاصة بعلوم الحديث، وله مؤلفات ومباحث عديدة في شتى المجالات وبلغت تأليفاتهم 125 كتابا ما بين التأليف والتحقيق والتعليق والتعريب والترجمة والتشريح والرسائل وحول تاريخ الإسلام والمسلمين في الهند وبالإضافة إلى أنه يدير مؤسسة دار الدعوة وجامعة أبو هريرة وكلية البنات الإسلامية ودار نشر وتوزيع للكتب الإسلامية في إله آباد

ودلهي. والجدير بالذكر أنه يقوم بالتدريس منذ عشرين عاماً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية أصول الدين في قسم السنة (9). وإليكم بعض النماذج في علوم الحديث:

1. أحاديث مختارة من موضوعات ابن الجوزي والجورقاني: للذهبي (تحقيق وتخريج)، مكتبة الدار بالمدينة

2. كتاب الأباطيل والمناكير، والصحاح والمشاهير: للجورقاني (تخريج وتحقيق)، طبقات عديدة بالهند وبالمملكة

3. القول المبين في تخريج ودراسة حديث: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).

- صلاح الدين مقبول أحمد (1956م): ولد الشيخ في قرية "أونر هوا" إحدى قرى "بلرام فور" بولاية أترابرايش، وبها نشأ وترعرع ودرس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الجامعة السلفية والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وقام ولا يزال بالتدريس بالمعهد الشرعي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء. وبالإضافة أنه مدير للجنة الإعجاز العلمي بجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء، كما أنه يحتل بمناصب عديدة في الجمعية كرئيس لجنة البحث العلمي واللجنة العلمية كذلك) ومدير كلية فيصل للدراسات العليا العصرية "تولسي فور - الهند". ومع ذلك أنه قد لعب دوراً قيادياً في التأليف والدراسات الإسلامية والعربية حول مختلف الموضوعات، وبلغ عدد مؤلفاته 27 كتاباً. (10) وإليكم بعض الأمثلة في هذا المجال:

1. زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً، الطبعة الثانية دار ابن الأثير، الكويت، والثالثة دار عالم الكتب بالرياض

2. تحقيق تحفة الأنام، لمحمد حياة السندي، مكتبة المعلا، والطبعة الثانية دار غراس، الكويت

3. تحقيق الإمتاع بالأربعين، لابن حجر العسقلاني، الدار السلفية، الكويت.

- الدكتور وصي الله محمد عباس أحمد عباس: هو الحامل بشهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث، والآن هو أستاذ مشارك في قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة، جامعة أم القرى، وعضو تحرير مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، وعضو لجنة تجديد اعلام الحرم المكي الشريف، ويقوم بالتدريس في المسجد الحرام بالأمر السامي الكريم عام 1419. وله إسهامات كثيرة في الدراسات الإسلامية العربية (11) على سبيل المثال:

1. تحقيق العلل ومعرفة الرجال عن الإمام الأحمد رواية صالح بن أحمد وغيره

2. تحقيق فضائل الصحابة للإمام أحمد 1403، مركز البحث بجامعة أم القرى.

3. بحر الذم فيما تكلم فيه أحمد بمدح أو ذم.

4. الدعوة السلفية في الهند.

- **الدكتور لقمان السلفي**: له صولة وجولة في الدراسات الإسلامية العربية وعلوم الحديث، فنذكر من أهمها مايلي:

1. تحفة الكرام شرح بلوغ المرام، باللغتين العربية والأردية،
 2. رش البرد شرح الأدب المفرد للإمام البخاري
 3. اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندًا ومتنًا والرد على شبه المستشرقين وأتباعهم
 4. مكانة السنة وحجيتها في التشريع الإسلامي
- **الدكتور عزيز شمس**: هو المحقق الفريد والباحث القدير، وله إنتاجات كثيرة في الدراسات الإسلامية وعلوم الحديث، وهي كالآتي:

1. وغاية المقصود شرح سنن أبي داود ، للعظيم آبادي (المجلد الأول)
 2. وتقييد المهمل وتمييز المشكل ، لأبي علي الجبائي (بالاشتراك)
 3. وجزء في استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة، لأبي منصور البغدادي
- أربعون حديثاً لف. عبدالرحيم.
- كتاب جمل الغرائب للنيسابوري وأهميته في علم غريب الحديث للدكتور أجمل أيوب إصلاحي.

(ج) في علوم القرآن :

ومما يحسن ذكره أن علماء الهند قد قاموا بإسهام كبير في علوم القرآن الكريم والتفسير، وقد اعتنى بعضهم اعتناء بالغاً في هذا المجال، فنذكر من أهمهم بالإيجاز:

1. **الدكتور أجمل أيوب إصلاحي**: وله جهود متواضعة وعمل دؤوب في هذا الشأن على ما يلي:

- كتاب مفردات القرآن لعبد الحميد الفراهي.
 - مفردات القرآن: نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية (تحقيق وشرح) لعبد الحميد الفراهي.
 - تراجم القرآن الكريم الإنجليزية (دراسة نقدية) غير مطبوع للأستاذ شاكر عناية عبدالله.
2. **الدكتور عبدالله عباس الندوي**: لم يترك الدكتور أي باب مغلقاً بل قرع كل مجال من مجالات الدراسات العربية والإسلامية، وبذل في علوم القرآن جهوداً متواضعة، وإليك بعض الأمثلة على ما يلي:

- ترجمان معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند العرب (بالعربية) ط: دارالإرشاد، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
- المذاهب المنحرفة في التفسير (بالعربية) ط: دارالإرشاد ،

- شرح كتاب النكت في إعجاز القرآن للرماني ، ط: دار العلوم ندوة العلماء بلقهنؤ
3. **الدكتور لقمان السلفي**: قد قام العلامة بدور بارز في هذا المجال على ما يلي:
- تيسير الرحمن لبيان القرآن (ترجمة وتفسير باللغة الأردنية، طبع ثماني طبعات خلال عدة سنوات)

- فيوض العلام على تفسير آيات الأحكام
4. **صلاح الدين مقبول أحمد**: مما لا ريب فيه أن الشيخ يحتل مكانة بالغة في الدراسات الإسلامية والغربية، وأخرج إنتاجه في هذا الشأن على ما يلي:
- جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي، دار غراس، الكويت.
- المسعف في لغة وإعراب سورة يوسف لف. عبد الرحيم
(د) في الفقه :

مما لا شك فيه أن علماء الهند لم يتركوا هذا المجال خاليا بل قاموا بإثراء هذا المجال أيضاً، فنذكر من أهم الكتاب في هذا الشأن على ما يلي :
- مسائل الطهارة (آسان فقه) لعبد الله عباس الندوي
- تحقيق تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم، مع آخرين، دار إيلاف الدولية، الكويت لصلاح الدين مقبول أحمد
- تحقيق الفوائد لمحمد عزيز شمس

(هـ) في السيرة والتاريخ:
لقد اهتم علماء الهند اهتماماً تاماً في رفع شأن النبي المختار وتقديم المدح والثناء لصلوات الله وسلامه عليه، فنجد في هذا الصدد كتباً عديدة نقدم من أهمها ما يلي:
- الصادق الأمين (في سيرة سيد المرسلين، باللغتين العربية والأردنية) للدكتور لقمان السلفي.
- سيد المرسلين باللغتين العربية والأردنية للدكتور لقمان السلفي.
- سيرة البخاري للدكتور عبد العليم (باحث في قسم المطبوعات لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة)

في الترجمة من العربية إلى لغات أخرى: من المعلوم أن الترجمة لها مكانة مرموقة في توسيع دائرة اللغة في كل أرجاء المعمورة، وتلعب دوراً فعالاً في نقل الآراء والأفكار والمواد والأدب والفن إلى لغة أخرى فتعضد اللغة بهذا الانتقال والأخذ. وكان هناك قائمة طويلة للترجمة، فنكتفي بسرده بعض الكتب التي نالت شهرة في الأوساط الأدبية والعلمية من هذه العلماء، وهي مايلي:

1. ردائ رحمت (رداء الرحمة) عبد الله عباس الندوي
2. مدح النبي صلى الله عليه وسلم في العربية لعبد الله عباس الندوي
3. ترجمة الأدب المفرد للإمام البخاري لعبد الله عباس الندوي

4. فصل العلم وأهله لعبد الرحمن الفريوائي

5. أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة لعبد الرحمن الفريوائي

تراجم أشهر علماء الهنود النازحين إلى البلدان العربية:

1. ولدالباحث الكبير والمحقق الفريد ورائد تحقيق المخطوطات العربية والتراث العربية الإسلامية د. عزيز شمس عام 1957 م في ولاية بنغال الغربية في الهند، وبها نشأ وترعرع وتلقى الدراسة الابتدائية في مدرسة فيض عام في مدينة (مو) وحصل على شهادة الفضيحة من الجامعة السلفية في مدينة بنارس عام 1976م، وأكمل البكالوريوس في سنة 1401هـ من الجامعة الإسلامية بالمدينة، كلية اللغة العربية، وحصل على شهادة الماجستير بعنوان "التأثير العربي في شعر حالي" من جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ورسالة الدكتوراة بعنوان "الشعر العربي في الهند-دراسة نقدية" من نفس الجامعة. والآن هو باحث متفرغ في تحقيق كتب شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم، وبالإضافة إلى أنه يعتبر رائداً في تحقيق المخطوطات وأنه قد قام بفهرسة المخطوطات في مكتبة خدا بخش خان بمدينة "باتنة"، كما في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة ثلاث سنوات، وفي مكتبة أم القرى في فترات مختلفة، إلى جانب ذلك أنه قد ألقى محاضرات عديدة في مؤتمرات وندوات مختلفة في الهند وخارجها، وكتب مقالات كثيرة في مجلات البلاد وخارجها كما له مؤلفات في التحقيق والآداب العربية يتجاوز عددها عشرين كتاباً.

2. ولد الأديب الكبير والأستاذ البارز ف. عبدالرحيم عام 1933م في مدينة "فانيامبادي" بولاية تامل نادو بالهند، وبها نشأ وترعرع ودرس وتعلم هناك اللغة العربية والإنجليزية وتلقى العلوم الابتدائية والثانوية في جامعة مدراس، حيث أكمل هناك البكالوريوس في اللغة الإنكليزية، وانتقل إلى جامعة علي كره للحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية، ثم التحق بجامعة أزر للحصول على الدكتوراه في أصول اللغة عام 1973م.

فقام التدريس باللغة الإنكليزية والعربية في البلاد وخارجها في شتى الجامعات، حيث عمل في قسم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ووضع معظم مناهجها، وكان مديرها فترة من الزمن، كما درس الأصوات واللهجات العربية بكلية اللغة العربية بالجامعة نفسها، أشرف وناقش عدة رسائل جامعية. والآن هو مدير مركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويتجاوز عدد مؤلفاته 30 كتاباً في الأدب وتعليم اللغة العربية، ولذلك قدحاز على جائزة رئيس جمهورية الهند لخدمة اللغة العربية لعام 1996م.

3. ولد العالم الفريد والأديب البارز د. عبدالله عباس الندوي في "بهلواي شريف" بمدينة "بتنة" بولاية بيهار بالهند. درس وتعلم اللغة العربية والأردية في مدينة "الكهنؤ" وحصل على شهادة الفضيحة من دار العلوم ندوة العلماء بمدينة "الكهنؤ" كما حصل على شهادة

الماجستير حول موضوع " اللغات السامية" وأكمل الدكتوراه من جامعة ليدر ببريطانيا حول موضوع "فلسفة اللغويات".

أعماله: كان الأستاذ ماهرا في الأدب وفلسفة اللغة، فعين أستاذا للادب العربي وبلغ إلى منصب "الأديب الأول" بدارالعلوم ندوة العلماء كما اشتغل للأدب العربي ومعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وبالإضافة إلى ذلك عين عضوا في (Linguistic Society Cambridge) ببريطانيا المملكة المتحدة، كما انتخب مديرا للمجلة الإنجليزية الصادرة عن رابطة العالم الاسلامي وإلى جانب ذلك عين مستشارا فخريا لدى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة. وله مؤلفات عديدة في الأدب واللغة والشعر والسيرة والفقہ حتى يتجاوز عدد مؤلفاته 25 كتابا.

وإذا أجملنا ما جاء أعلاه فاستنتجنا بأن علماء الهنود قد بذلوا ولا تزال أقصى جهودهم في الدراسات العربية فناً أو مضمونا، ثقافة أو لغة، وابلو بلاء حسنا في محاولاتهم المتواضعة وسعيهم المشكورة تجاه اللغة الغربية، ويمشون حذو العرب بل فاقوا بعض المجال لإثراء الأدب الهندي المعاصر. هذه أدنى محاولتي لمساهمة علماء الهنود المهجري تجاه الدراسات العربية، وهناك حاجة ماسة لتقديم وإعداد مساهمة علماء الهنود المهجري بالاستيعاب والتفصيل، لأن هذا ثورة أدبنا العربية الهندية كما كان الأدب المهجري الأمريكي للغة العربية، وهذا الأدب العربي الاغترابي لم يأتوا بأثماره المرجوة إلا بالكتابة عنها، وإقامة المؤتمرات والندوات فيها، وتأسيس مركز الدراسات والمجمعات بها وإصدار المجالات الخاصة عنها.

الهوامش والمراجع:

1. نفة الهند: تراجم الشخصيات الهندية في الثقافة العربية الإسلامية، للدكتور: أشفاق أحمد، ط/1، الطبعة في نيودلهي عام 2006م.
2. الدكتور. شفيق أحمد الندوي خان قد أفاد بهذه المعلومات في لقاء شفوي، وموقع ملتقى أهل حديث من تراجم علماء الهنود: <http://www.ahlalhdeth.com>
3. عبقرية عبدالله عباس الندوي، تأليف: قمر شعبان الندوي، ط/1، مجمع البحث العلمي، نيو دلهي، عام 2007م.
4. فهرست مصنفات البقاعي للدكتور محمد أجمال إصلاح، ط/1 مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية السلسلة الثالثة - 57 الرياض 1426هـ / 2005م
5. الدكتورة. هيفاء الشاكري، الأستاذة في قسم اللغة العربية وآدابها من الجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي، قد أفادت بهذه المعلومات في لقاءها الشفوي.
6. قافله حديث، لمحمد إسحاق بهتي، ص: 634 ط/1، الطباعة: الكتاب إنتر نيشنل جامع نغر، نيودلهي، عام 2007م.
7. منتدى صوت التيمي القديمة للجامعة ابن تيمية، وقافله أهل حديث لمحمد إسحاق بهتي، ط/1، الطباعة: المذكورة أعلاه.
8. الدكتور أحمد ومحمد الإمام والخطيب في شارجه دبي، قد أفادت بهذه المعلومات في اتصال هاتفي، ومجلة الفرقان التي تصدر من جامعة خير العلوم دومريا كنج عام 1998م، ورفيق كاروان لدكتور ممتاز أحمد المدني.
9. قافله حديث لمحمد أسحاق بهتي، ط/1، ص: 891، الطباعة: الكتاب إنتر نيشنل جامع نغر، نيودلهي، عام 2007م.
10. قافله حديث لمحمد أسحاق بهتي، ط/1، ص: 735، الطباعة: الكتاب إنتر نيشنل جامع نغر، نيودلهي، عام 2007م
11. دبستان حديث لمحمد إسحاق بهتي، ط/3، ص:

المتصوفة ودورهم في الشؤون الدينية والاجتماعية في الهند

عبدالواحد شيخ

جامعة جواهر لال نهرو

لا شك في أن العلاقة التجارية بين الهند وبلاد العرب كانت موجودة منذ عهد عتيق والسفن التجارية كانت تصل "أوفير" مرة في كل ثلاث سنوات في عهد سليمان عليه السلام وتحمل من هناك الذهب والفضة والمجوهرات والبخور والعاج والقردة والطواويس وغيرها. وقد قيل أن التجار العرب كانوا يقدمون إلى سواحل الهند منذ آلاف سنوات ويذهبون بالسلع الهندية إلى أوروبا عن طريق مصر والشام وفي العودة يأتون بالسلع الأوروبية إلى الهند والصين واليابان.

وطبعا هذه العلاقة التجارية قد أدت إلى توطيد أواصر الحب والصدقة وتبادل الآراء وتأثر كل منهما من الآخر في كثير من الأمور الاجتماعية والثقافية واللغوية وما إلى ذلك. ولما برزت غزاة الإسلام من خدرها، توثقت العلاقات العربية الهندية من جديد لأن العرب الذين كانوا في اتصال قريب مع الهنود.

ومن الجدير بالذكر أن الجيش الإسلامي الذي فتح السند في قيادة محمد بن قاسم الثقفي (695م-715م) كان مكونا -بوجه عام- من سكان الكوفة والبصرة، وهاتان المدينتان كانتا آنذاك مراكز التصوف والمتصوفين. ومن الطبيعي أن عددا لا يستهان به من المتصوفة كانوا مع الجيش الإسلامي في هذه المهمة، وبالفعل انهم قاموا بنشر الإسلام على مستوى كبير كما نرى أن التاريخ يقول بأن عددا كبيرا من الهندوس دخلوا في الإسلام.

ومن أشهر الشخصيات المتصوفة الخواجه معين الدين الجشتي (ت634هـ) الذي وصل الهند في سنة 556هـ، وكان يصاحبه المتصوف الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي. ولا يخفى على أحد من الهنود ما قام به الخواجه معين الدين الجشتي وبعده الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي من الجهود في سبيل نشر الإسلام والثقافة الإسلامية وتحبيب علوم القرآن والحديث إلى أبناء الهند، قضى الخواجه معين الدين حياته كلها في تقريب الهندوس إلى الإسلام حتى اعتنق آلاف من الناس الإسلام في الهند. وكذلك لا يمكن غض النظر عما قام نظام الدين الأولياء بخدمات جليلة في هذا الصدد.

فهذا الانتشار للتصوف وقبول تعليماته فيما بين الناس لم يؤفّق إلا بعد بذل مجهودات الشاقة المستمرة من قبل المتصوفة الإسلاميين في مجالات شتى من الدعوة إلى الإسلام وتركيزية

نفوس الإنسان ورفع مستواه في المجتمع فقد قاموا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقلعوا جذور الفساد الديني والأخلاقي ودعوا إلى المحبة والمساواة ووقفوا أمام الجبايرة بصمود.

دور التصوف في الشؤون الدينية والاجتماعية

قال ماسينيون بحق: "إن الإسلام لم ينتشر في الهند بواسطة الحروب، بل انتشر بفضل الصوفية، ذلك لأن «التوفيق الاجتماعي بين الظافرين والمقهورين لا يتم إلا بواسطة أولئك الذين يعطون ولا يطالبون، ويقرضون ولا يأملون في شيء»".

فكان للتصوف أكبر الأثر في توجيهات المسلمين الفكرية والعملية والتعبدية والأخلاقية والدينية والاجتماعية وكذلك قاموا بنشر الإسلام وحمل رايته إلى كل مكان وكسبوا له الملايين، وأسس عدة دول.

وكل من له أدنى إلمام بالتاريخ الإسلامي الهندي، لا يستطيع أن ينكر دور التصوف والمتصوفين في نشر الإسلام وفي إصلاح المجتمع الهندي لأنهم سبقوا في هذا المجال على من سواهم. فالعهد الإسلامي في الهند بدأ بهؤلاء الصوفية، وخاصة الشيخ معين الدين الأجميري، الذي أسس الطريقة الجشتية في هذه البلاد على دعائم قوية. وأقبل الناس على المتصوفة من جميع الطبقات والفئات ويتنافسون في حبهم، وصلتهم بهؤلاء المرشدين، وكان الصوفية متصفين بإخلاص وصدق وأمانة ونزاهة وامتدوا في طول البلاد وعرضها شبكة من المراكز الروحية حتى لم يبق بلد أو قرية ذات شأن إلا وفيها زاوية إصلاحية أو عدة زاويات.

إن هؤلاء الصوفية كانوا يبايعون الناس على التوحيد والإخلاص واتباع السنة، والتوبة عن المعاصي، وطاعة الله ورسوله ويحذون من الفحشاء والمنكر، والأخلاق السيئة والظلم والقسوة ويرغبونهم في التحلي بالأخلاق الحسنة، والتخلي عن الرذائل مثل الكبر والحسد والبغضاء والظلم وحب الجاه وتزكية النفس وإصلاحها، ويعلمونهم ذكر الله والنصح لعباده والقناعة والإيثار، وعلاوة على هذه البيعة التي كانت رمز الصلة العميقة الخاصة بين الشيخ ومريده أنهم كانوا يعظون الناس دائماً ويحاولون أن يلهبوا فيهم عاطفة الحب لله سبحانه، والحنين إلى رضاه، ورغبة شديدة لإصلاح النفس، وتغيير الحال، فإلى أي مدى كان تأثير أخلاقهم وإخلاصهم، وتعليمهم وتربيتهم ومجالسهم في المجتمع والحياة، ونقدم هنا بعض الأمثلة التي تلقي الضوء على هذا الواقع التاريخي.

مؤرخ الهند الشهير القاضي ضياء الدين البرني يذكر عهد السلطان علاء الدين الخلجي فيقول: "كان شيخ الإسلام نظام الدين وشيخ الإسلام علاء الدين وشيخ الإسلام ركن الدين من

أعلام التربية الروحية والإصلاح في عهد السلطان علاء الدين تنور بهم العالم، وبايعهم خلق كثير لا يحصون، وتاب على أيديهم الفسقة والفجرة، وواظبوا على الصلاة، وعضوا عليها بالنواجذ طوال حياتهم، ونشأ فيهم حب الدين وإجلاله، وصحت توبتهم، والتزموا العبادات كلها، وتضاءل حب الدنيا في قلوبهم وذلك بتأثير أخلاقهم السامية الكريمة، وعزوفهم عن الشهوات وترك المألوفات، وانتشر الصدق في الناس ببركة عبادتهم وسلوكهم في الحياة، ونشأ فيهم رغبة في إصلاح أخلاقهم.

وكان لهؤلاء المشايخ عناية كبيرة بالأخلاق والسلوك والمعاملات، وتأدية الحقوق وقضاء الديون، وكانوا يوصون من يدخل في بيعتهم بالعناية البالغة بهذه الأمور، وقد أوصى الشيخ نظام الدين شيخه فريد الدين كنج شكر بأن لا يدخر وسعاً في إرضاء الخصوم وأصحاب الحقوق. فتربية هؤلاء الصوفية والمشايخ ومجالسهم كانت تنشئ في الإنسان رغبة في إفادة الناس وحرصاً على خدمتهم ومساعدتهم.

كان السيد أحمد الشهيد أثناء سفره للحج مع ركب كبير ولا يضيع فرصة لخدمة الناس في هذه الرحلة الطويل الشاقة، إن هذه الرحلة كانت عن طريق نهر "كنج" بالسفن وحدث أن وجدوا على ضفة مرزابور سفينة مشحونة بالقطن، وكان صاحب القطن ينتظر الحمالين ليحملوا ذلك القطن إلى مخازنهم، فأمر السيد أصحابه بنقل تلك الحزمات، فانكب كل منهم على السفينة، وفي دقائق وثوان أفرغوا السفينة وحملوا القطن إلى مكانه، فأعجب الناس بذلك وتهامسوا فيما بينهم قائلين "لم نر كاليوم إن هؤلاء ليست لهم معرفة ولا صلة بصاحب القطن، ولم يطلبوا الأجر، وقاموا بهذا العمل لوجه الله، إنهم من أولياء الله من غير شك."

المتصوفة المشهورون في الهند

الشيخ علي بن عثمان الهجويري (400هـ-465هـ)

الشيخ علي بن عثمان الهجويري صاحب "كشف المحجوب"، ولد في قرية "هجور" من نواحي "غزني". نال العلوم الإسلامية من علماء عصره، واستفاد من صحبة الشيخ أبو الفضل محمد بن الحسن خاصة، ونال الخرقة من الطريقة الجنيدية، وإنه قد قام بزيارة كل من البلدان الإسلامية كالشام والعراق والفرس وأذربايجان والخراسان وما وراء النهر والتركستان وغيرها لأجل الحصول على دقائق التصوف فأصبح من كبار رجال العلم والمعرفة والصلاح، وحمل لواء الدعوة في ربوع الهند، توفي في عام 465هـ ودفن في مدينة لاهور في باكستان الحالية.

الخواجه معين الدين الجشتي (532هـ-632هـ)

الشيخ خواجه معين الدين الجشتي بن غياث الدين الأجميري مؤسس السلسلة الجشتية، أشهر الأولياء في شمال آسيا، وإنه قدم من أفغانستان ضمن جيوش سلطان شهاب الدين الغوري في القرن السادس الهجري، ثم انتقل إلى مدينة أجمير بولايات راجستان غربي الهند، وبدأ عن طريق التصوف والأخلاق الفاضلة نشر الدعوة الإسلامية بين الهندوس فأسلم على يديه مئات الآلاف من الهندوس، وأصبحت له شعبية كبيرة بين أوساط الفقراء والطبقات المستضعفة من المجتمع. توفى سنة 632هـ وأصبحت ضريحته مركزا لزيارة المسلمين والهندوس على حد سواء.

ومن أشهر خلفائه الشيخ حسن أفغان والشيخ فخرالدين العراقي والشيخ أمير الحسيني والشيخ جمال خندان والشيخ نجيب برغش والشيخ نظام الدين الأولياء وغيرهم.

قطب الدين بختار كافي

ولد قطب الدين بختيار كافي في فرغانه في ماوراء النهر وتلمذ على يد الشيخ معين الدين الجشتي، وهاجر معه إلى الهند واستقر في دلهي، وعم فيضه ونما فضله وكثر خيره، للأمير والفقير على حد سواء وتوفى في دلهي.

فريد الدين كنج شكر

فريد الدين كنج شكر ولد في مدينة لاهور سنة 569هـ وتلمذ على يد الشيخ قطب بن بختيار الكافي ثم انتقل إلى "ملتان" وكان صوفيا زاهدا تقيا وقام بنشر الدعوة الإسلامية في الهند وتلمذ على يديه نخبة ممتازة من الدعاة وأهل الطريقة أمثال مخدوم علاء الدين صابر وقطب الدين بانسوي والشيخ خواجه بهاء الدين ملتاني والشيخ منتخب الحق وكانوا جميعا من دعاة الإسلام ومن كبار الصوفية آنذاك.

الشيخ بهاء الدين زكريا (565هـ-656هـ)

الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني (ت 666هـ) ولد في ملتان في أسرة قريشية هاجرت من مكة أولا إلى خوارزم ثم أقامت ب"ملتان"، وكان مرشده وشيخه من سهرورد (يقع في العراق بين الهمدان والزنجان) فانتسب إليه بالسهروردي، وحصل على تعاليم السلوك من مشائخ الخراسان والمدينة المنورة ونال الخلافة من الشيخ شهاب الدين السهروردي.

عاش مائة سنة وكان عارفا وعالما وزاهدا وداعيا في الهند حتى ألقى عليه لقب سلطان الأولياء في الهند، وله ضريح في ملتان (الآن في باكستان) وأقيمت جامعة حكومية باسمه تقديرا لجهوده في مجال الدعوة والتبليغ.

الشيخ نظام الدين أولياء (634هـ-725هـ)

نظام الدين أولياء البدايوني فولد في سنة 636هـ - وكان من كبار النساك وأهل المعرفة والدعوة، وكان يجمع بين الفقراء والأغنياء والعصاة والمذنبين والعلماء المتقيين في مجلس واحد، ويلقنهم دروس التوحيد والتزكية، وجهاز قوافل الدعاة الذين حملوا لواء الدعوة الإسلامية في ربوع الهند، ومن أبرز هؤلاء - شمس الدين يحيى، نصير الدين محمود، قطب الدين بئسوى - وحسام الدين ملتاني، والشيخ فخر الدين زراي، وعلاء الدين فيلي، والشيخ برهان الدين غريب، وسراج الدين آخر، والشيخ شهاب الدين، والشيخ نصر الدين شراغ.

توفي أبوه وكان في الخامسة من عمره فتربى على يد أمه التي كانت على القمة الفائقة من الصلاح والتقوى والعبادة، وحصل العلوم الإبتدائية في بدايون ثم سافر إلى دلهي واستفاد من الشيخ شمس الدين الوامغاني. وقد منحه السلطان بلبن لقب شمس الملك لمعرفته ومحبوبيته في الناس. وتمسك بأهداب الشيخ بابا كنج شكر ونال منه الإجازة.

ومن أشهر خلفائه الشيخ نصير الدين جراغ الدهلوي، وأمير خسرو والشيخ قطب الدين منور والشيخ حسام الدين الملتاني والشيخ شرف الدين.

شاه كلیم الله جهان آبادي

ولد سنة 1650م وكان عصره عصر الانحطاط والخمول والطوائف الملوكية، وقد تضاءلت شموع الدعوة الإسلامية، وانتشر البدع في دنيا الصوفية فقام وأخذ العلوم والطريقة من الشيخ يحيى المدني في المدينة المنورة، وعاد إلى الهند، وحمل راية الدعوة الإسلامية والسلوك، وتصدى للبدع والتقاليد الوافة على التصوف حتى أزاح الشبهات عن ساحته وتوفى سنة 1739م.

الشيخ شرف الدين يحيى المنيري

الشيخ شرف الدين يحيى المنيري قام بإنقاذ التصوف من غلو الغالين وتحريف المنتحلين، والتزم الشريعة والطريقة في دعوته وسلوكه، وقرر أنه من خالف الشريعة فهو ملعون، توفي سنة 787هـ.

الخواجه باقي بالله

خواجه باقي بالله ولد في أفغانستان سنة (197هـ - 1564م) ثم هاجر إلى الهند، وأخذ الطريقة والسلوك من الشيخ قطب العالم ثم بعثه إلى بخارى فعاد مرة أخرى، وأخذ على عاتقه إحياء السنة وأماتة البدع، وكان يتصدى لأعداء الإسلام بكل قوة وعزم، وتلمذ على يديه جماعة من العلماء والأمراء وطلبة العلم الذين قاموا بدفع عجلة الدعوة إلى الأمام - توفي سنة 1603م.

الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي

هو: الشيخ أبو المجد عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي، ولد سنة 1551م وترعرع في أسرة علمية حتى نما وازداد فضله، وأصبح من كبار علماء الحديث والتصوف في الهند، وهو الذى أحيا علوم الحديث بالهند، وربط الصلة بين علوم القرآن والسنة، وتصدى للفرق الباطنية الضالة والمتصوفة المنحرفين عن الخط الإسلامي الصحيح، ودرس العلوم أكثر من نصف قرن، وتخرج على يديه كبار علماء الحديث، مثال الإمام حسن بن محمد الصاعاني صاحب كنز العمال، وله عدة مؤلفات في التفسير والحديث والتصوف أشهرها أشعة اللمعات شرح المشكاة - ومدارج النبوة توفى بعد عمر حافل بالجهد والاجتهاد سنة 1640م.

الشيخ أحمد شاه ولي الله الدهلوي (1703م-1793م)

ولد أحمد بن عبد الحليم في دهلي بالهند في (14 من شوال 1114 هـ- 2 من مارس 1703م) في أواخر عهد السلطان أورنجزيب (أحد سلاطين الدولة التيمورية العظام)، ونشأ في بيت علم وصلاح؛ فأبوه كان عالما كبيرا، اشترك في مراجعة الفتاوى الهندية على المذهب الحنفي التي أشرف السلطان أورنجزيب على إخراجها.

أنه حمل لواء الدعوة والجهاد، وهو إمام النهضة الإسلامية في الهند ومؤسس الحركة الإسلامية، وورثها عنه أبناؤه وأحفاده، ومنهم علماء مدرسة ديوبند، وجرت على أيدي هؤلاء الأفاضل عيون العلم والمعرفة في الهند والباكستان وحولهما، ومسح من جبين التصوف آثار الماضي، ونفى عن كاهله أبقاله وأحماله، ومزق قيده وحطم الأسوار والأغلال التي فرضتها عليه عهود الجمود والضعف والانحلال، وبرزوا إلى ميادين الجهاد والحياة المشرقة فكانوا بحق رهبانا في الليل وفرسانا في النهار.

وكان غزير التأليف فكتب على أكثر الموضوعات الإسلامية، ومن أشهر كتبه حجة الله البالغة في أسرار الحديث وحكم التشريع، والإنصاف في بيان سبب الاختلاف، وعقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، الفوز الكبير في أصول التفسير، المسوى من أحاديث الموطأ، وشرح تراجم أبواب البخاري، وفتح الرحمان في ترجمة القرآن وما إلى ذلك.

وبعد حياة حافلة بجلال الأعمال تُوفِّي في (26 من المحرم 1176هـ= 17 من أغسطس 1762م)، تاركا أربعة من أولاده العلماء هم: "شاه عبد العزيز" الذي قام مكانه في العلم والعمل، و"شاه رفيع الدين"، و"شاه عبد القادر"، و"شاه عبد الغني"، ومخلفا ذكرى عطرة لا يزال شذاها يفوح حتى الآن، وقد أثنى عليه وعلى جهوده العلماء؛ فقال عنه "عبد الحي الكناني" صاحب "فهرس الفهارس": "أحيا الله به وبأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد مواتها، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار".

المراجع المصادر:

- (1) البغدادي، حافظ الخطيب: تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، مصر، 1931م.
- (2) البلاذري، أبي العباس أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، دار النشر عام 1958م.
- (3) البلغرامي، العلامة أزداد: مآثر الكرام في آثار هندوستان، مفيد عام آكره، 1307هـ الموافق 1890م.
- (4) الألواني، الدكتور محي الدين: الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، ط دار القلم، بيروت، 1986م
- (5) التفتازاني، أبو الوفاء: مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للطباعة والنشر 1979م.
- (6) الحسني، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، 1989م.
- (7) الغزالي، أبو حامد: إحياء علوم الدين، ط مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، عام 1939م.
- (8) أبو الحسن علي الندوي: كاروان زندكي، مكتبة إسلام، لكانا، 1986م
- (9) لون، د. غلام قادر، مطالعه تصوف قرآن وسنت كي روشني مين، مركزي مكتبه إسلامي فبليشرز، نيودلهي 2011م
- (10) الهجويري، أبو الحسن علي بن عثمان: كشف المحجوب، ط مركز تحقيقات فارسي ايران وباكستان، اسلام آباد، 1978م.

مدى إمكانية الاستفادة بالإنترنت في البحث العلمي العربي

عطاء الله السنابلي

الباحث في الدكتوراه بمركز الدراسات العربية والأفريقية

جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي

بفضل الإنترنت ساحت للباحثين فرصا للدخول إلى المكتبات الوطنية والعالمية والبحث فيها واستخدام محركات البحث للبحث عن المقالات، والموضوعات، والمراجع المختلفة في جميع المجالات، خاصة للبحث العلمي العربي، وزادت إمكانيات الاستفادة به في إخراج البحوث العلمية، وبالأخص منهم للباحثين من دول غير الناطقة بلغة الضاد مثل دول الشبه القارة الهندية، ومن أعظم خيرات الإنترنت في مجال البحث العلمي العربي أنه أصبح الباحث الهندي يتعرف على أحدث التطورات في اللغة العربية وآدابها، إذ ماكانت بوسعه الإطلاع على الاتجاهات الجديدة للتوّ قبل انتشار الإنترنت. ومن هنا ازدادت إمكانيات الاستفادة بالإنترنت في البحث العلمي العربي خاصة للأجانب، وقلما نجد نخبة الأساتذة والباحثين ملمين بالثقافة الرقمية حتى استطاعوا كشف ما يكتنزه هذا العالم السحري الإنترنتي الرحيب، رأينا أن نلفت إنتباه الباحثين إلى الإمكانيات المتاحة للاستفادة بالإنترنت، خاصة عندما رأيت بعض الناس لايعتبرون المواد المتاحة على الإنترنت على موضع ثقة واعتماد، ويجردونها من كل إحسان وعلمية وثقة.

ثراء الإنترنت بالمحتوى الثقافي العربي:

إنما يرتبط سؤال إمكانية الاستفادة بالإنترنت في البحث العلمي العربي بسؤال آخر؛ وهو ما هي نسبة تواجد المعلومات المعنية بالبحث العلمي على الإنترنت؟ ومن خلال محاولة الإجابة عن هذا السؤال نجد أن نسبة المحتوى الثقافي العربي مقارنة بالثقافات الغربية والأمريكية والصينية واليابانية ضئيلة جدا، وأن عددا كبيرا من المحتوى العربي مازال في شكله التقليدي في المكتبات الورقية، ولكن بالنسبة لنا، كباحثين أجانب بعيدين عن الأقطار العربية، لانجد الإمكانيات المباشرة بالاستفادة من المكتبات الورقية متاحة لدينا، وعلى هذا، يصبح ذاك المحتوى الثقافي العربي القليل، أهم وأكثر فائدة من المحتوى الورقي للأجانب.... وانطلاقا من هذا، إن المحتوى الثقافي الموجود على الإنترنت له أهمية قصوى في كتابة الأبحاث، والمقالات، والقراءة العامة، وبما أن المحتوى الإنترنتي يسهل العثور عليه بسهولة تامة، يتوفر لكل باحث مكتبة ضخمة، فمثلا إن المكتبة الشاملة توفر لنا أكثر من عشرين ألفا كتابا، حتى في شكل الهارديسك، وهناك مواقع المكتبات والمجلات والصحف، والمنتديات، والمدونات تحوي مئات آلاف من الكتب والمجلات والصحف والمقالات العلمية والنقدية وكلها متاحة لكل باحث دون تمييز، ومن هذه الناحية تزداد أهمية المحتوى الإنترنتي، والبحث عن كيفية الاستفادة به، حتى يعم نفعه للجميع. يعد الإنترنت وخدماته في مجال المعلوماتية أداة فعالة في رفع المستوى المعرفي والعلمي لدى المتعلمين، وأصبح التعامل مع شبكة الإنترنت حقيقة يومية، يتعامل معها معظم الأفراد للحصول على المعلومات العلمية المتجددة، فقد اقتحمت العديد من المجالات التعليمية بأساليب مختلفة بفضل المعلومات التي توفرها للباحثين والطلاب والمعلمين وغيرهم. وإن استخدام شبكة

الإنترنت في التعليم أدى إلى تطور مذهل وسريع، لأنها تُعد أداة للبحث والاكتشاف عن المعلومات الإلكترونية المتنوعة، مما تقدم يتبين أن شبكة الإنترنت قد أصبحت كتابًا مفتوحًا للعالم أجمع، ومصدرًا مهمًا في العملية التعليمية يقضي الطلاب فيها عدة ساعات يوميًا أو أسبوعيًا لمتابعة المعلومات الإلكترونية المتنوعة فيها لخدمة العملية التعليمية. وأصبحت أداة مألوفة لدى الطلاب في البحث عن المعلومات الإلكترونية وتبادل الرسائل البريدية وإجراء الحوارات والمناقشات. 1

لماذا نستخدم الإنترنت في البحث العلمي؟

- يمكننا توظيف الإنترنت في مجال البحث العلمي لأجل إيجابيات عديدة للإنترنت، منها:
 - الحصول على آراء واقتراحات المفكرين، والباحثين المتخصصين والمفكرين المعنية بموضوع الباحث أو قضية علمية أخرى.
 - سرعة الحصول على المعلومات مقارنة بالمكتبات والأرشيفات المتاحة خارج العالم الإنترنتي.
 - يوفر الإنترنت رصيلاً هائلاً من المصادر الحديثة والبيانات الجغرافية.
 - البحث في جميع فهارس المكتبات ومراكز المعلومات المشتركة في هذه الشبكة.
 - الاتصال المباشر بالباحثين والعلماء في جميع التخصصات عبر الحدود الجغرافية وخارج التقيد الزمني.
- الإطلاع على الأبحاث في شتى المجالات، مع توفر الحداثة والجدة في هذه الأبحاث، خاصة مستخلصات رسائل البحوث الأكاديمية، والذي لا يستعني عنه باحث أينما كان.
- إمكانية الحصول على المعلومات المطلوبة على التو دون الانتظار.
- إمكانية حصول المعلومات الحديثة والقديمة، إلا أن الإنترنت يكون مرجعاً متميزاً للحصول على المعلومات الحديثة.
- تكلفة الحصول على المواد المعنية بموضوع البحث زهيدة جداً.
- وقديمين إطلاقاً "المشرف الثاني المساعد" على الإنترنت، عدا المشرف الحقيقي، إذ يمكن للباحث الرجوع إليه لدى تعرضه لسوء مآزق علمي، أو صعوبة في فهم الأشياء،

المهارات المطلوبة للاستفادة من الإنترنت:

يعتبر الإنترنت بحراً لا ساحل له، فالذي لا يجيد طريقة البحث والمهارة في انتقاء المعلومات والإبحار سوف يغرق فيه حيث لا تكون له عودة بعد، ومن ثم لا بد للباحث أن يكون ملماً بطريقة إيجابية للاستفادة وأن يتزود بالمهارات المطلوبة للاستفادة من الإنترنت.

بالإضافة إلى الحصول على المعلومات الضخمة داخل قواعد بيانات الإنترنت على الباحث أن يكتسب المهارات المعلوماتية الأخرى، من إكساب مهارات البحث (searching skills) والانتقاء (selecting skills)، ومهارات التفكير في الأساسيات للمواضيع (Key-words)، وترتيب المعلومات التي تم حصولها وفقاً لخطة البحث.

طريقة البحث على الإنترنت:

كل منا يعرف أنه يوجد الكثير من المعلومات على الإنترنت من خلال المدونات، والمنتديات والمواقع الثقافية والعلمية، وهنا طرق مختلفة للحصول على المعلومات من خلال الإنترنت، ولعل الأكثر شيوعاً بين هذه الطرق هما الفهارس ومحركات البحث،:

ألف: الفهارس:

هذه الفهارس تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: فهارس المكتبات الورقية:

المراجع والمصادر من المواد الخام تثري فكرة الباحث، والباحث دائماً يحتاج إلى المصادر والمراجع، وفهارس المكتبات الورقية تساعد للغاية لأجل العثور على كمية هائلة من المصادر والمراجع، إذ معظم فهارس المكتبات الورقية توفر خدمة البحث عن محتوياتها في شتى المجالات على النحو التالي، مع فروق حسب اختلاف المكتبات:

خيارات مجالات البحث :

- البحث في جميع المجالات.
- البحث في الكتب .
- البحث في الصحف.
- البحث في المجلات.
- البحث في المقالات.
- البحث في الأبحاث والأطروحات.

كيفية البحث:

يمكن البحث في المجالات المذكورة أعلاها بإدخال إسم المؤلف/ أو الكتاب/ أو الموضوع/ أو الناشر/ أو الرقم السري/ أو رقم الترميم المعياري الدولي (ISBN, ISSN, LCCN)/ أو اللغات.... كما توفر فهارس المكتبات المتاحة على الإنترنت سهولة الفلتر ونوعية الفلتر، لتحديد الموضوع المنشود وتقريب البحث عنه، حسب الموضوعات، أو الناشرين، أو القارات، أو الدول، أو المؤلفين/ المؤلفات، أو اللغات أو غيرها.

وأما كمية الفهارس العربية فهي متاحة على الإنترنت بعدد كبير، يمكن الحصول عليها خلال البحث على الإنترنت. إلا أن الباحث قد يستفيد بالعثور على إسم الكتب و نوعية المعلومات، وللحصول عليها لابد له من زيارة لتلك المكتبات الكائنة في أماكن شتى من العالم، وقد يبحث عنها في المكتبات المجاورة بعد الإطلاع على كتاب بذاك الإسم. وبالإضافة إلى فهرس مكتبة، أصبح بفضل الإنترنت أن تتوفر تلك المكتبة مصادر المكتبات الأخرى جراء اتفاقية بين المكتبات لتبادل الكتب فيما بينها، وقد تشتري بعض المكتبات بعض محتويات المكتبات الأخرى الرقمية لمدة، مقابل دفع، أو تبادل.

القسم الثاني: فهارس المكتبات الرقمية:

أسهل طريقة البحث عن المعلومات العلمية المساعدة في البحث عبر الإنترنت تتمثل في الاستفادة بفهارس المواقع الثقافية العلمية، حيث تقدم بعض المواقع والمدونات والمنتديات بإعداد فهارس للمكتبات العلمية التي تضم عددا كبيرا من المكتبات الرقمية أو ما نسميها بالمكتبات الإلكترونية، ويمكننا إطلاق "دلائل المواقع الإلكترونية"، حيث يتوفر فيها بعض تفاصيل الموقع من إسم المكتبة، ونوعية محتوياتها من العلمية أو الأدبية أو الثقافية، وروابطها (من خلال توظيف تقنية الهايبر تيكست) التي تحيل الباحث أو المتصفح المواقع المنشودة بمجرد الضغط على الروابط المتاحة.

ضمن هذا الموضوع جمعنا أفضل وأكبر المكتبات الإلكترونية والأعلى زيارة على الإطلاق وهي مكتبات متخصصة في كل المجالات متنوعة في كافة العلوم الإنسانية. هنا على سبيل المثال نقدم دليلا لأكبر المكتبات العربية الرقمية للكتب والأبحاث والموسوعات الشاملة، مع ذكر روابطها حتى يسهل للباحث الوصول إلى تلك المكتبات بسهولة، والاستفادة من الخدمات المتوفرة:

مكتبة تحف دوت كوم الشاملة (<http://www.to7af.com>) هذا الموقع يمثل مكتبة عربية مجانية تعرض كتب في مختلف المجالات : اسلامية ، الأسرة والطفل ، حمية ورشاقة ، جمال ، ديكور ، هندسة ، رياضة ، طب ، تاريخ ، تنمية مهارات ، لغات ، تجارة ومحاسبة .. كل هذا مجانا 100%
المكتبة الإسلامية (<http://www.al-eman.com/Islamlib>) أكثر من الف عنوان من المراجع في مختلف انواع العلوم الإسلامية

المكتبة العربية (<http://www.abooks.tipsclub.com>) أكبر مكتبة عربية إلكترونية تقنية مجانية في جميع التخصصات وتحتوي على الاف الكتب العربية.

كتابي دوت كوم (<http://www.ktaby.com>) كتابي دوت كوم .. مكتبة إلكترونية شاملة كتب وأبحاث ومقالات ودراسات و شعر وروايات ومسرحيات والكثير من المقالات في كافة علوم المعرفة

مكتبة بروكين سوفت (<http://brokensoft.com>) كتب شرح البرامج ، كتب التصميم والجرافيكس، كتب البرمجة ، كتب قواعد البيانات، كتب برمجة الإنترنت، كتب المنتديات، كتب تطوير المواقع، مختارات من المنتديات، كتب ومراجع أجنبية ، كتب عامه كتب مجانيه غير محميه بأى باسوردات.

مكتبة اتحاد الكتاب العرب (<http://www.awu-dam.org/index-book.htm>) دراسات وشعر ورواية وقصه ومسرح وأدب الطفل

مكتبة أنفاس نت (<http://a.amaaz.free.fr/portail/index...ory&Itemid=253>) جميع العلوم تجدها في هذا الموقع.

المكتبة الوقفيه (<http://www.waqfeya.com/index.php>) تراث الامه بين يديك في هذا الموقع

مكتبة المصطفى (<http://www.al-mostafa.com>) مكتبه رائعه بحق

مكتبة جوار الالكترونية (<http://jewar.com/book>) مكتبه بها كثير من الكتب المجانية الرائعه

دار ناشري للنشر الإلكتروني (www.nashiri.net) أول دار نشر ومكتبة إلكترونية عربية مجانية للقارئ العربي موقع كتب (<http://www.kutub.info>) حيث المعرفة التقنية

مكتبة المسجد النبوي الشريف (<http://www.mktaba.org>) كتب وخطب من المسجد النبوي الشريف

مكتبة كتب الاوائل (<http://www.trytop.com/modules.php?name=VipDownloads>) مكتبه مجانية تحتوي على 1523 كتاب

مكتبة نبع الوفاء (<http://www.s0s0.com/Books>) مكتبة رائعه تستحق الزيارة

مكتبة موقع اسلاميات (<http://www.islamiyyat.com/books.htm>) مكتبة اسلاميه رائعه تستحق الزيارة

كتب اجنبية مجانية (<http://digital.library.upenn.edu/books>) أكثر من 12.000 كتاب يمكن إنزالها مجانا علي حاسبك الشخصي

مكتبة صيد الفوائد الاسلامية (www.saaed.net/book) مكتبة اسلامية رائعة تستحق الزيارة

مكتبة ياهو العرب (http://www.yahoolarab.com/Books/index.php) مكتبة تحتوي على افضل الكتب

كتب اجنبية مجانية (http://www.digitalbookindex.com) مكتبة باللغة الانجليزية تحتوي أكثر من 100 ألف عنوان

منها 1800 تجاري وغير تجاري قرابة 61 ألف كتاب مجاني متاحة للزوار

كتب طبية (http://www.sehha.com/ebooks/eBookList.htm)

مكتبة الشبكة الليبرالية السعودية (http://www.muntdiatna.com/forum/forumdisplay.php?f=19) كتب اغلبها قيمه وجاده

مكتبة مشكاة الاسلامية (http://www.almeshkat.net/books/index.php) مكتبة عظيمة للكتب الاسلامية

مكتبة بوابة العرب التقنية (http://www.arabsgate.com/software/books/index.html) مكتبة عظيمة للكتب التقنية التي تهتم بالحاسب الالى وشروحات البرامج

مكتبة سحاب السلفيه (http://www.sahab.org/books) مكتبة اسلامية رائعة

مكتبة توت شامي الالكترونية (http://www.tootshamy.com) مكتبة تضم بين جنباتها افضل الكتب الدينية والتقنية وجميع الصنوف المهمة

مكتبة المشاعب الالكترونية (http://www.absba.info/pafile/pafiledb.php) مكتبة تقنية رائعة بحق

مكتبة شبكة بيت حواء المقروءة (http://www.hawahome.com/books) مكتبة ستجد بها كل امراه ما يفيدها

مكتبة وقف (http://www.alwgf.com) جمع وتصنيف الملفات والخبرات التي تهتم المعلمون والمعلمات.

مكتبة الدراسات الفلسطينية (http://palestine-studies.org/final/ar) أكبر مكتبة عربية متخصصة في المسائل الفلسطينية

مكتبة جسد الثقافة (http://jsad.net/forumdisplay.php?f=29) منتدى يهتم بالكتب والقراءه

مكتبة قصيمي نت لروائع الكتب (http://www.qassimy.com/vb/forumdisplay.php?f=67) قسم في منتدى قصيمي نت مهتم بالروائع من الكتب يستحق الاطلاع.

مجلس الكتب الالكترونية في موقع مجالس المدينة (http://www.abnalmadina.com/vb/forumdisplay.php?f=144) مجلس يهتم بروائع الكتب

مكتبة عالم الحياة الزوجية (http://arb3.maktoob.com/vb/forumdisplay.php?f=62) مكتبة المنتدى تجد فيها ما كتب لكبار المؤلفين والكتاب.

مكتبة معلومات الاسلام من موقع اقلاع (http://www.aqla3.net/islamic) مكتبة مليئة بالمعلومات عن الاسلام من جوانب متعددة ومختلفة

مكتبة طريق الاسلام (http://www.islamway.com/index.php?iw_s=library) مكتبة من افضل المكتبات الاسلاميه والدعويه وبعده لغات

مكتبة الدعوة الاسلامية (http://www.aldawah.net/maktabah.htm) افضل كتب الدعوه تجدها في هذا الموقع

مكتبة كتب شبكة النور المبين (http://www.alnormalmoben.com/site/book) مكتبة ستشهد لها بانها رائعة

مكتبة مداوي (http://www.maddawi.net/book) مكتبة رائعة تستحق الزيارة

مكتبة بي اتش بي العربية (http://www.pl2004.com) مكتبة تنقيه تهتم بالبي اتش بي

مكتبة بوابة الكويت الالكترونية (http://www.alrabetah.com/books) مكتبة تهتم بالتاريخ والقصص والروايات والشعر

مكتبة دروب الثقافية (http://www.doroob.com/?page_id=14808) مكتبة تهتم بالثقافه واصدار الكتب 3

مكتبة نداء الأسلام (http://www.al-eman.com) مكتبة ثرية عملاقة.

موقع الموسوعة الشاملة (http://islamport.com/index2.html) موقع ثري.

هذا قليل من كثير من دلائل المكتبات الرقمية الموجودة على الإنترنت، يمكن البحث عن نظيراتها العديدة الكثيرة والبحث من خلالها وتحميل محتوياتها، وقد ذكرنا هنا روابط المكتبات حيث يمكن للباحث الوصول إلى مواقع المكتبة والتعرف على نوعية الخدمات التي تقدمها المكتبة، من تحميل الكتب بصيغة بي تي إف، أو الكتب الإلكترونية، أو للقراءة فقط، ومعظم المكتبات تقدم فهرس المحتويات في يمين الصفحة، في خانات مختلفة، من الكتب الأدبية، والعلمية، والبحوث والأطروحات، والمقالات، وما إلى ذلك وبه يسهل أمر البحث، وإذا كان الباحث عارفاً بعنوان الكتاب فهو يستطيع العثور على الكتاب المنشود بمجرد إدخال اسم الكتاب أو اسم المؤلف في صندوق البحث، وبعد العثور على الكتاب يجد الباحث في أغلب الأحيان خيارين للتحميل؛ رابط للتحميل المباشر، أو رابط آخر يحيله إلى موقع آخر، وقد يطلب من الباحث الجديد التسجيل في الموقع ليستفيد من خدماته، كما يتطلب بعض الأحيان دفع الأجر الرمزية إذا كان الكتاب يتوفر مجاناً.

ب: محركات البحث: هي عبارة عن قاعدة بيانات وأرشيف ضخم لمجموعة كبيرة من المواقع تتيح إمكانية البحث فيها بطرق متعددة، كما تقوم بفهرسة وتبويب المواقع حسب موضوعاتها، ولأجل الحصول على نتائج أفضل من عملية البحث من خلال محركات البحث، توجد مجموعة من الطرق يمكن البحث وفقاً لها، منها ما يلي:

- قبل الخوض في عملية البحث يجدر بالتعرف على محرك البحث والتقنيات المستخدمة في هذا المحرك من أجل توظيفها في عملية البحث.
- تحديد ما يريد الباحث من الإنترنت في شكل دقيق (موضوع محدد، مواقع محددة).
- استخدام كلمات دقيقة ومباشرة للموضوع الذي يريد الباحث البحث عنه.
- عدم الاكتفاء بطريقة واحدة في إدخال كلمة البحث، بل تفيد المحاولة في عديد من المترادفات والصيغ لكلمات البحث (صيغة المفرد أو الجمع).
- لدى البحث عن المفاهيم المجردة يستحسن استخدام صيغ المفرد، أما لدى البحث عن الأشياء المحسوسة أو الأشخاص والجماعات يتم استخدام صيغ الجمع.
- عدم استخدام العبارات العامة وكثيرة الاستخدام (مثل حروف الجر والعطف).
- يجب الإلمام بالموضوع الذي يُبحث عنه وبتداخلاته مع الموضوعات الأخرى.
- لدى عدم الاقتناع بنتائج البحث يتم استخدام البحث المتقدم (advanced search) الذي تتيح الباحث معظم محركات البحث العالمية والعربية.
- ولدى البحث عن موضوع محدد يجدر بالتعرف على محركات البحث المتخصصة مثل محرك بحث خاص بالطب أو الاقتصاد أو الأدب أو اللغة وما إلى ذلك.
- إذا لم يكن الباحث مرتاحاً من نتائج محرك بحث ما، يفيد استخدام محرك بحث آخر أو في إمكانه استخدام محرك بحث يجمع عدداً من محركات البحث.
- يكون استخدام تقنية البتر (wildcard) التي تعرف بـ "التحليل الصرفي من أجل توسيع نطاق البحث"، مفيداً للغاية.
- من أجل الحصول على معلومات دقيقة يفيد استخدام الأدلة الموضوعية بدلاً من محركات البحث.

- إذا كان عدد المواقع المسترجعة كبيراً يفيد تضييق مجال أو نطاق البحث عبر رمزي " / " و "بمعنى (and).
- إذا كان عدد المواقع المسترجعة صغيراً يمكن له توسيع نطاق البحث عبر " / " أو "OR"
- توسيع نطاق البحث أيضاً عن طريق اختيار البحث في جميع مواقع البحث أو باستخدام عبارات أكثر شمولاً من العبارة التي أدخلتها وحصلت على نتائج قليلة.5

مدى موثوقية الإنترنت كمصدر للمعلومات و قضية السرقات العلمية:

ما زلنا نسمع وكنا في مرحلة الماجستير بعض الناس ينتقدون على الاستفادة و نقل الاقتباسات من المصادر والمراجع المنشورة على الإنترنت، بشكل لاذع، حيث لا اعتبار لتلك الإحالات والمعلومات، ومن هنا قضينا أعوام وسنوات بعيداً عن الاستفادة بالإنترنت، ومقالاتها، إلى أن تناولنا "دراسة الأدب العربي الرقمي" موضوعاً للدراسة في الدكتوراه حيث تعرفنا على محيط المحتوى الثقافي الإلكتروني وعرفنا مدى قيمة المعلومات وضخامة المحتوى، وتوصلنا إلى نتائج، من أهمها أنه لا مفر من الاستفادة بالمصادر والمراجع التي تضمها المواقع الثقافية الإلكترونية العديدة، وحاولنا توثيق تلك المصادر والمراجع بشكل علمي، فنتجت عملية التوثيق في إلى دلالات مهمة، قد تتلخص في أمور:

قبل كل شيء، إن توثيق المحتوى الإلكتروني (المعلومات أو المصادر والمراجع الإلكترونية) يحتاج إلى تحديد نوعياتها، إذ تختلف الثقة والاعتماد باختلاف نوعية المحتويات، على النحو الآتي:

أولاً: المحتويات الإلكترونية المتاحة بصيغ بي دي إف (Pdf)، سبق نشرها ورقياً:

حيث يتوفر كما هائلاً من الكتب، والمقالات، والمجلات والمواد العلمية الأخرى سبق نشرها ورقياً، ثم تم نشرها إلكترونياً، للتحميل أو القراءة إما مجاناً أو مقابل أجر رمزية، مثل ما نجده من الكتب الضخمة على موقع مصطفى الإلكترونية، وموقع فورد شيردات كوم، وموقع كتاب وسنت دات كوم، وموقع المكتبة الوقفية، وغيرها ما لا يعد ولا يحصى.... فلا شك في كونها موثوقاً بها، مثل ثقتنا بشكلها الإلكتروني.

ثانياً: المحتويات الإلكترونية المتاحة بشكل الصحف والمجلات الرقمية، تصدر ورقياً ورقمياً:

قلما لا يوجد للصحف والجرائد والمجلات المتداولة مواقع متخصصة ثقافية، حيث تنشر الصحف والمجلات بأكملها، مثل مجلة المجتمع الكويتية، ومجلة البيان، ومجلة العربي، ومجلة ديوان العرب، وصحيفة الرياض، والأهرام، وعكاظ، والجزيرة، وغيرها العديد لها منبران للنشر، منبر للنشر الورقي ومنبر آخر للنشر الإلكتروني، فالنشر الإلكتروني طبعاً يعتبر مصدراً موثوقاً به بالنسبة للاستفادة منها كاعتبارها في صيغها الورقية.

ثالثاً: المحتويات المنشورة على المواقع والمدونات والمنتديات بشكل الكتب بصيغ بي دي إف، ولم يسبق نشرها ورقياً:

بما أن النشر الإلكتروني يتميز بسهولة النشر بسرعة ودون تحمل النفقات أو دون رقابة بدأ الكتاب ينشرون كتبهم في صيغ بي دي إف، إلكترونيا فحسب، وبعضهم يوفرونها للقراءة فقط ومن ثم يضعون عليها علامات مائية (water marks) أو يجعلونها مضمونة مضادة للطباعة (secured)، مثل كتاب "اعترافات مصطفى محمود" لمحمود فوزي، ومئات من الكتب الأخرى الشائعة والمتاحة على المواقع الثقافية والأدبية وأما فيما يتعلق بتوثيق هذا النوع من المحتويات الإلكترونية فلا يمكن الشك فيها، إذ هي الكتب الأصلية لا توجد خارج العالم الإلكتروني.

رابعاً: المحتويات الإلكترونية المتاحة بشكل كتب إلكترونية:

مع تداول التكنولوجيا المعلوماتية في النشر الإلكتروني بدأ الكتاب يوظفون تقنية النشر الإلكتروني ومؤشرات المالتي ميديا في نشر الأعمال والكتب، وكانت الكتب الإلكترونية أو ما نقول (e-books) من إحدى حصيلاتها، قد تنقسم الكتب الإلكترونية إلى قسمين: إلكترونية الأصل، وهي الكتب التي صنعت أصلاً بشكل إلكتروني مباشرة، وقسم تم تحويله من شكله الورقي إلى الإلكتروني، ففي الشكلين لا نقل قيمة التوثيق، والاعتبار بهما كمصدر موثوق به. بيد أن قضية تفاصيل المصدر من الناشر، ورقم الطباعة، ومكان النشر، وسنة النشر، سوف تتغير، وتحل محلها تفاصيل الروابط، وتاريخ النشر أو الإضافة وما إلى ذلك.

خامساً: المحتويات الإلكترونية المنشورة من خلال المواقع والمدونات والمنتديات بشكل المقالات:

كما نجد العالم الإلكتروني يزخر بكم هائل من ورقات بحثية، ومقالات علمية، ومقالات أدبية، وخواطر أدبية وغيرها من المحتويات الإلكترونية. مثل موقع أبيات⁶، وموقع "القصة السورية"⁷، وموقع إتحاد كتاب الإنترنت العرب⁸، وموقع جهة الشعر⁹، ومواقع عديدة أخرى.... هذا النوع من المحتويات مهم للغاية في الاستفادة بها في البحث العلمي، إذ قلما يخلو جهة من جهات الموضوعات المتداولة بين الأوساط الثقافية لايوجد معلومات بسيطة أو مركبة على الإنترنت، حتى قد نجد مئات من المقالات على موضوع واحد، ومن المهم، أنها لا تتواجد في الشكل الورقي، إذن لا بد من أن يستفيد الباحث من هذه المحتويات، ولأمانع من الاعتراف أن النشر الإلكتروني بسبب الحرية المفرطة وغياب الرقابة تحوي كمًا لا بأس به من الغث والسمين إلا أنه أيضا يضم عددا ضخما من الكتابات الموثوقة بها، إذ هناك نخبة ثقافية من كبار الكتاب، والأدباء والشعراء، لا يكتبون إلا على الإنترنت، وللعديد من مواقع مختصة بهم، مثل موقع الدكتور محمد أسليم المغربي¹⁰، الذي يضم عددا كبيرا من المقالات القيمة في الثقافة الرقمية، وموقع بيت المجاز¹¹ للكاتب والناقد المصري سعيد الوكيل، كما لهم منتديات مثل منتدى فضاءات، ومنتدى عذب القصيد، ومنتدى طرابلس، ومنتدى "صقور سورية"، وغيرها بالإضافة إلى المدونات (blogs) مثل مدونة مكتوب، ومدونة بنت الروح، وغيرها..... طبعا، لأمانع من الاستفادة من هذه المواقع والمنتديات والمدونات، إذ يكتب فيها كبار الكتاب والمفكرون والأدباء لهم حضور ملموس في الحقل الثقافي والعلمي.... نعم، ولكني لا بد من التحذر لدى الاستفادة والتفريق بين ما هو الرطب وما هو اليباس، ما هو الغث وما هو السمين... لأن مهارات الانتقاء والتمييز بين الجيد والرديء أصبح ضروريا للباحث المستفيد من الإنترنت.

وأما فيما يتعلق بقضية السرقات العلمية وسهولة النسخ واللصق من المحتويات الإنترنتية، فنرى أن السرقات العلمية ظاهرة عامة لاتختص بالمحتوى الإنترنتي، بل إمكانياتها تكثر في المحتويات الورقية، إذ يكون العثور على تلك السرقات صعبة للغاية، خاصة إذ نقله شخص دون ذكر مصدره، وبالعكس يسهل العثور عليها للمشرف أو الناقد بمجرد نسخ بعض العبارة حيث يشك فيها أنها منحولة أو مسروقة ولصقتها على مكان البحث من خلال محركات البحث والبحث عنها في الأماكن المشار إليها، مثلا، إذا أخذنا تعريف البحث العلمي في مقالتنا من إحدى المواقع الثقافية " البحث العلمي هو تفسير لحقيقة ما باستخدام عبارات واقعية تطبق بقوانين عامة توجد في المجتمع" دون ذكر مصدره، فيمكن لأي شخص أن يعرف مكان النسخ، بمجرد نسخ العبارة ولصقتها في محرك جوجل... وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض برامج مضادة للسرقات العلمية (anti-plagiarism software) تساعد في العثور على السرقات العلمية، خاصة إذا كانت البرامج متطورة. يعني هذا ، أن السرقات العلمية هي ظاهرة عامة للمحتويات الورقية والرقمية، ولا مبررا لمنع الاستفادة من الإنترنت لأجل سهولة السرقات من هذا المنبر.

طريقة ذكر المصادر والمراجع الإنترنتية:

فإنه يتم الإشارة إلى الرابط (link) كاملا وذلك باستنساخه مباشرة كطريقة سريعة للتوثيق، مع ذكر اسم الموقع إن كان مشهورا كأن يكون موقع مجلة أو جريدة أو تلفزيون أو تابعا لمنظمة أو مؤسسة ما، كما ويذكر تاريخ نشره وذلك لأن بعض المواقع تعمد إلى حذف ما نشرت بعد فترة طويلة وذلك بسبب ضيق المساحة التي تحجزها، بالإضافة إلى ذلك أن ذكر تاريخ وجود المادة على موقع الانترنت يعطي مصداقية أكثر ويمكن الباحثين أو المتحققين من الاستفسار مباشرة من الجهة التي يعود لها الموقع فيما إذا كانت هذه المادة منشورة وقتذاك أم لا¹².

أمثلة ذكر المصادر والمراجع الإنترنتية: (وهي تختلف حسب اختلاف مصادر المعلومات، مثل بشكل الكتب، أو المقالات، أو الكتب الإلكترونية، أو المنتديات أو المدونات أو المواقع الأدبية الأخرى المعنية بنشر المواد العلمية والأدبية إلكترونيا... على النحو الآتي:)

مثال: إذا كان المصدر كتابا منشورا:

(2016/2/26)، محمد سناجلة، شات (رواية رقمية)، موقع مدونة اتحاد كتاب الإنترنت العرب (مؤرخا: 21/ مارس، 2010)، من خلال الرابط التالي:

<http://arab-ewriters.over-blog.net/article-47084041.html>

مثال: إذا كان المصدر مقالا منشورا:

(2016/02/22)، سلامة، عبير، النص المتشعب ومستقل الرواية العربية، موقع جهة الشعر (مؤرخا: 2007/7/5م)، تم نشر المقال من خلال الرابط التالي:

www.jehat.com/Jehaat/ar/AljehaAhkhamesa/abeer.htm

مثال: إذا كان المصدر مجلة:

(2016/02/22م) الربيعي، فلاح، النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا، مجلة علوم انسانية، العدد 15، نوفمبر 2004،
www.ulum.nl/a151.htm

ونجد هنا الرابط الذي يوصل الى صفحة البحث مباشرة والموجود في المجلة.

مثال إذا كان المصدر تقريراً منشوراً:

شبح المخدرات في الدول الإسلامية، تقرير منشور في موقع شبكة النبا المعلوماتية :
http://www.annabaa.org/nbanews/24/032.htm، 10-7-2003.
حيث يذكر رابط الموقع الالكتروني الذي يوصل الى الموضوع مباشرة، ويتبع بتاريخ زيارة الموقع.

مثال: إذا كان المصدر بشكل أديو:

كارليل، اليكس، 2004، الإنسان ذلك المجهول، أداء صوتي: احمد حمزة، الجزء الأول، الدقائق: 15-17،
نشر المجمع الثقافي - ابو ظبي، http://web.cultural.org.ae/new/audiobooks/p15.htm، 10-11-2004.
ومن خلال الرابط المذكور يمكن لباحث أو محقق أو ناقد أن يصل إلى النص السمعي ويستمتع إليه
ويتجول في ذلك النص السمعي.

النتائج والتوصيات:

- الإطلاق ببرامج تدريب المستفيدين على استخدام الإنترنت كوسيلة للتعليم والتعلم، بالمشاركة مع الخبيرين في مجال تكنولوجيا الإنترنت، واللغة العربية وآدابها.
- أن يكون المشرف على إمام بهذه التكنولوجيا يكفي، حتى يستطيع العثور على السرقات العلمية، ويحسن استخدام برامج مضادة للسرقات العلمية.
- وأن يُعطى اعتباراً للمصادر الإلكترونية من قبل المشرفين على البحوث العلمية.
- أن تقوم مكتبتنا المركزية بشراء أرشيفات رقمية للمكتبات الثرية عبر الحدود الجغرافية حتى يستطيع الباحثون التحميل والقراءة مئات بل ألوف من الكتب الإلكترونية التي لا تتوفر في الهند... وعلى مسؤولي المركز أن يتقدموا بهذا الاقتراح إلى المسؤولين في المكتبة بعد باختيار الأرشيفات وأسمائها.
- الاعتناء برقمنة الكتب العربية والأعداد السابقة من المجالات العلمية الرصينة الصادرة من الهند.
- إنشاء مواقع ثقافية رقمية وتنزيل المواد العلمية من قبل الأساتذة والباحثين المدرسين والدارسين في شتى الكليات والجامعات الهندية.
- كما يمكن إيجاد برامج البحث عن المواد العلمية والأدبية بشكل التطبيقات (Apps) مما يسهل البحث للغاية.
- هناك مواقع كثيرة للمكتبات الرقمية توفر خدمة التحميل والنشر مجاناً، لا يمكن لباحث أن يتذكر عند الحاجة، فالأجدد إما بإعداد فهرس المكتبات الرقمية مع كشف يسير عن نوعية محتوياتها حتى

- يراجع إليها عند الحاجة، وطريقة أخرى أن يضيف رابطة الصفحة (Add Page) لكل الموقع على كميبيوتره ويحفظ في ملفات بإنشاء ملف خاص (Add Folder)..
- ومن المفيد جداً، أن يحرص الباحث على جمع المواد العلمية خاصة في شكل الكتب، حيث تعود الباحثون فيما مضى على جمع الكتب المطبوعة وإنشاء مكتبة في غرفته، وعندما دخل الباحث في الثقافة الرقمية لا بد له أن يقوم بتحميل الكتب وجمعها في ذاكرات التحميل إما على خزانة كميبيوتره الشخصي أو في الهارديسك، وبه يكون مكتبة إلكترونية شخصية تفيده عند الحاجة.
 - أن تمنح الجوائز بشكل الكتب في أدوات التخزين، مثلما تم تخزين مكتبة الشاملة تضم نحو عشرين ألف كتاباً.

الهوامش:

1. ملخص البحث "الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت" ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض"، د. جمال بن عبدالعزيز الشهران، ص3-4 ، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم، 2002م.
2. فاعلية استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية الحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة، رانيا بنت أبوبكر سالم بلجون، ص48-51، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
3. هذا الدليل موجود على موقع مجلة الإبتسام، على الرابط التالي: http://www.ibtesamh.com/showthread-t_105523.html، مؤرخاً: 22 مايو 2009م.
4. استخدام الحاسب الآلي في التعليم، عبدالله بن عبدالعزيز الموسى، ص176، ط2. مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 2002م.
5. دراسة بعنوان : فرص توظيف برامج الانترنت في البحث العلمي، د. حميد الهاشمي، عضو هيئة تدريس في جامعة أربا الإسلامية- هولندا، مؤرخاً: 2007/06/23م، المصدر : منتدى اجتماعي على الرابط: <http://www.ejtemay.com/showthread.php?p=3684#post3684>)
6. <http://abyat.com>
7. www.seriyanstory.com
8. <http://www.arab-ewriters.com>
9. www.jehat.com
10. www.aslim.org
11. <http://saidalwakil.com>
12. (2016/2/26م)، دراسة بعنوان : فرص توظيف برامج الانترنت في البحث العلمي، د. حميد الهاشمي، عضو هيئة تدريس في جامعة أربا الإسلامية- هولندا، مؤرخاً: 2007/06/23م، المصدر : منتدى اجتماعي على الرابط: <http://www.ejtemay.com/showthread.php?p=3684#post3684>

صورة فلسطين في رواية "صيادون" لجبرا إبراهيم جبرا

محمد نواب علي

الباحث في الدكتوراه

في جامعة شلتشر، آسام

جبرا إبراهيم جبرا هو إسمه، وجبرا هي كلمة آرامية تعني القوة والشدة، كما عرف بكنية أبي سدير واستعملها في كثير من كتاباته باللغة العربية والإنجليزية. وقد ولد في بيت لحم في عهد الانتداب البريطاني عام 1919م.¹ لأبوين من التابعة السريانية، كان مسيحيين وأميين، وأبوه كان عامل بناء فقير.² ويعود أصله إلى السريان الأرثوذكس، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة طائفة السريان في بيت لحم حيث أتقن لغتها السريانية الموروثة عن والديه، ثم درس في مدرسة بيت لحم الوطنية فالمدرسة الرشيدية في القدس، حيث سنحت له الفرصة للتعرف على كوكبة من المبدعين العرب الذين لعبوا دورا رياديا في الحركة الثقافية الفلسطينية والعربية، مثل إميل حبيبي، وإحسان عباس، وناصر الدين الأسد، وإبراهيم طوقان، وإسحاق موسى الحسيني، وأبي سلمى (عبد الكريم الكرمي)، وتأثر بهم في السباق العلمي والثقافي، إلى أن التحق بالكلية العربية في القدس، وهنا أتقن اللغتين العربية والإنجليزية، وبعد إنهاء الدراسة في الكلية اختير في بعثة دراسية إلى إنجلترا حيث التحق بجامعة أكستر، وبعد ذلك بجامعة كامبردج، التي حصل منها على البكالوريوس في عام 1943 ثم الماجستير في النقد الأدبي عام 1948م. ثم زمالة بحث في النقد الأدبي بجامعة هارفارد وكامبردج، وماساشوستس بالولايات المتحدة فيما بين أعوام 1952-1954م.³ وعلى هذا النحو نهل جبرا إبراهيم جبرا العلم والعرفان من مناهل أوروبا، وتثقف ثقافتها وألم بالاتجاهات الأدبية والعلمية العالمية، ومن ثم يوصف جبرا إبراهيم دائما بأنه مثقف كوزمبوليتي، أي مواطن عالمي بسبب تكوينه الثقافي الأممي وإنتاجه المتعدد الوجوه والمناهل.⁴ وبعد أن نال من الشهادات والدرجات العلمية والثقافية في إنجلترا عاد إلى موطنه القدس وراح يبحث عن العمل ولكن البطالة ظلت تطارده بسبب اشتداد الأزمة الموجودة في فلسطين وعدم الاستقرار السياسي هناك آنذاك، فسافر إلى العراق، إلا أنه لم يذهب إلى العراق بغية الوظيفة، يقول جبرا ردا على الذي نصحه بالذهاب إلى بغداد بحثا عن عمل فيها لو كنت مبلطة بالذهب، لما ذهبت إليها.⁵

بعد النكبة عام 1948م، واستقر في بغداد، وأصبح أستاذا في كلية الآداب والعلوم هناك، وأسلم في العراق ليتزوج من لميعة برقي العسكري عام 1952م، وحصل على مشهورة جنسية العراقية.⁶

عاش جبرا إبراهيم جبرا حياة ثقافية مزدوجة يتفانى في تصوير بلاده الفلسطينيين مع أنه اضطر مغادرته للأبد وحل نزيفا في العراق كمهاجر أو لأجل وظيفة، كمدرس للإنجليزية في بعض كليتها... إلا أن فلسطين تسربت فيه وتغلغت في أعماق قلبه.

إنه خاض في التجربة القصصية والروائية والشعرية، وترجمة التراث الإنجليزي إلى العربية، كما خلف وراءه من السير الذاتية. وبما أنه اشتهر كروائي، يجدرنا إشارة خاطفة إلى أعماله الروائية، ليتسنى البحث عن صورة فلسطين خاصة مدينة القدس الشريف التي تحتل القداسة والمثالية عنده، في إحدى روايته المسماة بـ " صيادون في شارع ضيق".

روايات جبرا إبراهيم جبرا:

يعتبر جبرا إبراهيم جبرا أول روائي فلسطيني حقق شهرة في أرض الشتات، وبدأ تجاربه في الشكل الروائي منذ الخمسينات مع أولى رواياته صراخ في ليل طويل والتي أخرجها في عام 1955م، و أحداث الرواية تدور في فلسطين مع أن الكاتب لم يحدد المكان، ولكن المحتويات تبرهن على أن الأحداث كلها تدور في مدينة القدس من أقصاها إلى أقصاها. وكتب روايته الثانية *صيادون في شارع ضيق* بالإنجليزية، ونشرها عام 1960م، ثم ظهرت ترجمتها باللغة العربية عام 1974م، وتبدو الرواية كأنها تؤرخ دراميا للتحويلات العميقة التي تشهدها المدينة العربية بغداد بالتحديد، إثر حادث نكبة فلسطين عام 1948م. غير أن سمعة جبرا الروائية ذاعت بعد ظهور رواية *السفينة* عام 1970م، وهي رواية ذات بنية معقدة، حيث تمزج أحداث الحاضر بماض لا يمحي، ويكمن في عواطف شخصيات الرواية وأحلامهم وطموحاتهم ويأسهم، وتدور الرواية حول تجربة النفي والذكريات والحنين، والذكريات والحنين إلى الماضي، وحول الصراع الجسدي والنفي والمأزق الفكري. ثم أخرج روايته التالية البحث عن وليد مسعود التي كتبها عام 1978م، تتكون الرواية من اثني عشر فصلا. وبعد روايته البحث عن وليد مسعود تعاون جبرا على كتابة رواية مشتركة مع الروائي السعودي عبد الرحمن منيف عالم بلا خرائط عام 1982م، وقد عانت هذه الرواية من الاختلافات الأساسية التي يتعذر التوفيق بينها في أسلوب كل من الكاتبين ورؤيته، كما أنه لا تعد من خبرة ما

كتبه أي منهما. وروايته الأخرى يوميات سراب عفان تدخل في عالم اللغة والتاريخ وعلم النفس ولهذه العناصر دور كبير في البناء الفني. ومن أواخر ما قدمه جبرا في عالم الرواية، رواية الغرف الأخرى عام 1986م، وهي عمل يقوم على المفارقات الغربية حيث يكون فيها هو الشاهد والمتهم والممثل والتفرج، في الوقت نفسه، تقترب الرواية من الكوميديا السوداء، وتقوم على واقع يبدو أشد استحالة من الحلم.

ورواياته تتميز ببيانها المتوهج في الأسلوب، وتتغلب عليها مرونة لغوية فائقة وطاقة فياضة، ونفسا شعريا مميذا، وبراعة كبيرة في اختيار الألفاظ، كما يتميز أسلوب جبرا بالاحتفاظ بالصفاء والشفافية غير أنه لا يلجأ إلى أسلوب بلاغي فخم في رواياته.

صورة فلسطين في رواية "صيادون" مع التركيز الخاص على مدينة القدس:

تعريف الرواية: تعتبر رواية صيادون في شارع ضيق رواية فريدة فذة؛ فهي رواية أفكار وشخصيات وتتبلور أهميتها الروائية خلال تصوير الشخصيات وتقديم الأفكار والمواقف الشتى، التي تتأصل جذورها في الفرد ثم تتفرع غصونها نحو المجتمع داخل تجربة شخصية، إذ يعمل الروائي على تكديس شخصياته الروائية والأفكار والمواقف في بوتقة صغيرة، وجعلها تتحرك في شتى الإتجاهات الاجتماعية. وأصلاً تبحث الرواية عن حياة مهاجر فلسطيني يعيش صراعاً اجتماعياً وسياسياً قاسياً وحاسماً.

كتب جبرا إبراهيم جبر الرواية عام 1900م باللغة الانجليزية في انكلترا بعنوان *Hunters in a Narrow Street* واختار لغة الكتابة الانجليزية رغم لغته الأم العربية وتم نشرها بنصها لانجليزي عام 1960م عن دار هاينمان في لوندن، وتأخر نشرها بالعربية نحو سبع سنين، بعد أن قام الدكتور محمد عصفور، أحد تلامذة جبرا، بترجمتها إلى العربية. وقد تناوله النقاد النص الانجليزي بالدهشة والإعجاب نظراً إلى لغتها الرشيقة.

في عنوان الرواية *صيادون في شارع ضيق* كلمتان رئيسيتان، وهما: صيادون وشارع لا بد من تفهيمهما؛ فالصيادون هم الشخصيات الروائية؛ شخصية السارد، والشخصيات الأخرى التي عاشت بغداد في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات. ومن سمات هذه الشخصيات أنها متجاوزة ظاهرياً حد التلازم، لكن دون مواجهة حقيقية وعميقة؛ فهي في الواقع فرائس لفضاء هذه التناقضات الاجتماعية. والشارع الضيق هو

شارع الرشيد لمدينة بغداد حيث يستقيم فيه المسير ظاهرياً بمحاذاة دجلة، بينما ينطوي في أزقته الخلفية على كتل هائلة ومعزولة من هذه التناقضات.

موضوعات هذه الرواية: من موضوعات الرواية "الوطن"، الذي يتمثل في شخصية الرواية المحورية جميل فران المثقف الفلسطيني الوطني نزيل العراق، في بغداد، ليعيش حياة ثقافية على شارع رشيد بهموم موطنه الأصلي ويتجلى الانتماء الوطني في تعلق جميل فران بشخصية ليلي شاهين وهي الوطنية التي قتلت أثناء القصف، وتظل هذه التضحية تلاحق جميل في كل حين وأن ومكان. إلا أن وطنية جبرا في هذه الرواية لا تحفز القارئ إلى المقاومة الثورية، بل تدفع به إلى المحفزات الذاتية.

والموضوع الثاني هو الدين أو الديانة يتمثل في الطابع الديني الذي تتسم به الشخصيات الروائية، وبالأخص منها بطل الرواية جميل فران فهو مثقف فلسطيني مسيحي، تسكنه التجربة الدينية، فهو يفكر بالمسيح كرجل يعيش في الشوارع. وجبرا نفسه نشأ وشب مسيحياً، أسلم ليتزوج فتاة مسلمة في دولة إسلامية، وعندما كتب هذه الرواية لم يعتنق الإسلام وقتذاك، ومن ثم أراد جبرا أن يعطي الشخصيات الوطنية طابعا دينيا، وأن يمنح العقيدة الوطنية صورة دينية متمثلة بشخصية المسيح المناضل. والموضوع الآخر هو المقاومة الإصلاحية حيث نجد في هذه الرواية بعض الشخصيات تحس بضرورة إنشاء المنظمات الإصلاحية تحارب ضد الفساد والإضطهاد، كما نرى عبد القادر ياسين يدعو إلى تغيير المجتمع وإصلاحه، لذا فهو يعترض على توفيق الخلف بعودته إلى الصحراء قائلا:

لو سمعك أعدائنا لعشقوا كل كلمة فهدت بها

ماذا تعني؟

أعني أن الصهاينة يتمنون لو نعتقد نحن بأن علينا جميعا أن نعود إلى الصحراء.7

ثم يدعم رأي عبد القادر صديقه كريم، قائلا:

لم يكن لدينا تنظيم سياسي صحيح، وما زلنا نفتقر إليه، ولكننا لا ندعو الناس إلى العودة إلى البراري.8

وهذه الشخصيات تدعو إلى إنشاء تنظيم سياسي لإصلاح المجتمع، والوقوف على مواطن الفساد فيه وهدم القيم التي تعارض البناء التقدمي للمجتمع..

ومن موضوعاتها الاغتراب، والنفي الإحساس بالغربة إذ نجد كأن هذا الإحساس يطارد جبرا إبراهيم جبرا، كل حين وأن، بالرغم من استقرار حياته وتزوجه من فتاة عراقية وحصوله على الجنسية العراقية، ظل يشعر بالاغتراب والنفي، فإحساس جميل فران بالغربة (المكانية) بعد مغادرة موطنه فلسطين إثر نكبة 1948م، ونزوله في الوطن البديل بغداد محل وطنه الأصلي القدس تمخض عن اغتراب نفسي وشعور بالقرف، والوحدة، والوحشة والحنين إلى الوطن.

والتمرد ضد الواقع الاجتماعي من موضوعات الرواية الأخرى، حيث عاشت شخصيات الرواية واقعا اجتماعيا مريرا، إثر النكبة وجراء الاحتلال، ومن ثم تمردت على هذا الواقع الأليم، رغبة في التغيير وبلغ التمرد ذروته في موقف سلافة النفوي التي تمردت على سلطة أبيها، إذ رفضت زواجها من توفيق الخلف، وتمنعت أن تخرج مع المتظاهرين. والمدينة وخاصة المدينة الفلسطينية مدينة القدس من أهم موضوعات الرواية، والتي يصفها جبرا بالقدسية والحنين، من خلال موقف الشخصية الرئيسية جميل فران، والقدس عنده أكبر من أن تكون مجرد مدينة أو قضية مرتبطة بزمن محدد، إذ كانت وجوا أزليا يمثل النقاء، والمحبة والاستقامة الإنسانية، كما مثلها الأنبياء الذين اتخذوا منها نقطة انطلاق نحو الإنسانية جمعاء. كما لا يهمل ذكر مدينة الاغتراب وقضاياها، وهي مدينة بغداد، وهي المكان الرئيسي الذي تدور فيه الأحداث، ومدينة بغداد هي المكان الرئيسي في رواية صيادون في شارع ضيق.

وأما أسلوب رواية صيادون في شارع ضيق فقد توحى القراءة المتأنية للرواية أن جبرا لم يأت بالمكان بمعزل عن بقية العناصر الأخرى في الرواية بل جعله مرتبطا دائما ببقية العناصر المشكلة للرواية لا سيما الشخصيات والزمان، فاكتسب المكان (بغداد، القدس، شارع رشيد، لندن، الجامعة الأوروبية، الجامعات العراقية وكلياتها، والفندق الذي أقام فيه لمدة، والشارع كذلك، وما إلى ذلك...) أهمية من خلال حركة الشخصيات فيه، أما الزمان فهو شديد الارتباط بالمكان حتى أنه يكاد يكون ملازما له في معظم الأحيان.

ويتغلب الرمز على جبرا، حيث استغله وأحسن توظيفه في التعبير عما يريد فقد جعل من المكان الرمزي أداة للتعبير عن مشكلات الإنسان المعاصر السياسية منها والاجتماعية الناتجة عن النكبة الفلسطينية

والاحتلال الإسرائيلي بلاده، مما جعل روايته تستعصي على القراءة العادية، فهي تحتاج إلى قراءة متعمقة لسبر رموزها وكشف خباياها والإطلاع على دلالاتها والوصول إلى رسالاتها.

وبالإضافة إلى أدوات التعبيرية عكف جبرا على الأساليب السردية بشكل خاص، وأساليب الرواية السردية متنوعة ومتعددة، منها أسلوب السيرة الذاتية، وأسلوب الروائي المفرد، وأسلوب السرد المزدوج، والاسترجاع، والمنولوج، والحوار، وأسلوب الوصف وغير ذلك.⁹

صورة فلسطين في الرواية:

بالرغم كتبت الرواية في العراق، إلا أن فلسطين وذكرياته تمتد على طول الرواية، من جهات شتى، كما نرى يعطي الروائي من خلال وصف حادث الاحتلال وتخلي البريطانيين عن فلسطين لليهود، وصفاً تاريخياً انطباعاً انتقائياً. وبالتالي تقدم الرواية واقعاً مريراً حدث بالفعل قبيل نكسة فلسطين بعام ونصف. وفي ذلك الوصف نجد ذكرى أليمة سوداء، وهي ذكرى مقتل خطيبته نتيجة عملية هدم المنزل الإرهابية على أيدي القوات الصهيونية: وكالمجنون تسلفت الأناقض والحجارة الكبيرة، وقضبان الحديد في أمل يائس ثم شعرت بشئ ناعم يرطم بيدي، فحضرت حوله كانت يداً مقطوعة من الرسغ كانت يد ليلي وخاتم الخطبة يحيط بإصبع الخنصر فجلست وبكيت.¹⁰

وبالتالي تشير الرواية إلى واقعية أخرى بالنسبة لفلسطين، وهو الانتقال الحضاري من طور إلى آخر؛ من طور التراكم الحضاري والتقدم الثقافي الراقى إلى طور الطفولة الحضارية؛ أي الترقى من الأعلى إلى الأدنى، نتيجة الاحتلال و طرد الفلسطينيين من منازلهم إلى الصحراء، حيث الصيد يكون لقمه تقيم أود حياتهم: المسألة الآن مسألة حاجات أولية، نحن نساق بالتدرج إلى حيث بدأ الجنس البشري حينما بدأ الزمن، بدلاً من أن نفكر باستعادة أرضناغدا، علينا أن نفكر بإطعام اللاجئين. بدلاً من أن نأكل فحتى وجبتنا اليومية الواحدة أصبحت في خطر، علينا بالعودة إلى مرحلة الصيد.¹¹

ومن خلال هذه الرؤى المضمونية ومعالجتها على أرض الواقع، تحولت الرواية من أسطوريتها إلى الواقع الافتراضي وتجلت واقعتها بالمعنى الدقيق للكلمة.

وصورة فلسطين في هذه الرواية تتكون من صور ثلاثة، وهي:

صورة العدوان الصهيوني: لا يوجد في الرواية ما يحث القارئ على المقاومة المسلحة ضد قوة الاحتلال البريطاني والإسرائيلي، إلا أن الرواية تقف موقفاً صارماً ضد العدوان الصهيوني وتندد العدوان الإسرائيلي ضد فلسطين والفلسطينيين؛ فقد استخدم الروائي أوصاف ثلاثة لإبراز صورة العدوان الصهيوني، والجريمة الصهيونية. وهي : وصفهم بـ الإرهاب ، و الذئاب والثعالب ثم نفاة الحضارة ، والتي قد يجرد الصهاينة من الإطار الحضاري والإنساني.

صورة المنفى والاعتراب: هذه الرواية سيرة لفلسطيني جميل فرّان عائد بالمنفى، ويتكبد في المنفى، غادر وطنه عام 1948م لبغداد، ليعيش عائدًا بها. إلا أن الإحساس بترك الوطن ظل يطارد ويتكتظ في داخله؛ لاتسره الأفراح ولا بهجة المدينة وسلبت ذكرى موطنه كلّ المناظر الرائعة والذكريات الحسنة التي حفظها في باريس ولندن والقاهرة ودمشق، فلا يذكر إلا موطنه.

وصورة المنفى تتجلى في المقارنة بين معاناته كفلسطيني وبين معانات أبناء الأقطار العربية الأخرى "ولا حاجة لأن تقول لي ذلك ... فقد عرفت ما يكفيني من الحرمان ولكنه كان حرماناً من نوع آخر، شراً مختلفاً كل الاختلاف فرض إدارته."¹² وفي المقارنة يجد مرارته وحرمانه يتخطيان كل الحدود الجغرافية. كما تجول المهاجر الفلسطيني في المنافي الأخرى بحثاً عن العمل والوظيفة وذاق ويلاته ومرارته "ذهبتُ إلى دمشق حيث كان يجري تسجيل المعلمين الفلسطينيين. لتوظيفهم في الأقطار المجاورة كنت أحمل شهادة من كيمبردج استطعت، بعد البحث والانتظار وطرق العديد من الأبواب العابسة، أن أحصل على وظيفة تعليمية في إحدى كليات بغداد."¹³

"والحيرة والعذاب والضغوط النفسية تزيده تعيساً وضجراً لعنة الله على عدنان، لعنة الله على سلمى، لعنة الله عليهم جميعاً، دماغي يتحطم إلى مئة ألم، ليلي قتيلة وسلمى متزوجة، وسلافة بعيدة المنال، وأنا في منفى يحيرني ويعذبني."¹⁴

وأما صورة الاعتراب فهي تتجلى في أنواعها وأشكالها الشتى من خلال الرواية بداية من الاعتراب المكاني، والاعتراب الروحي، والاعتراب الطبقي، والاعتراب الحضاري حتى الاعتراب الاجتماعي والقيم العشائية. إذ يعيش الشخصية المحورية جميل فرّان الفلسطيني كعائد مغترب في بغداد وقلبه معلق بوطنه وحبيبته ليلي القتيلة، والمجتمع العراقي البغدادي يواجه اغتراب روحياً، وأصبح الصيادون يصطادون القيم

والسلوكيات والإنسانية ليلاً ونهاراً؛ النهار العادي يصور غياب الشعور بالمسؤولية السلطة والليل الملون يصور غياب العلاقات النزيهة، بينما يعيش عدنان طالب اغتراباً طبقياً، إذ يقوم بأعمال لصالح الفقراء والمسحوقين رغم انتمائه إلى الطبقة السلطوية. وتقوم سُلالة بالهرب من بيت والدها للعاق بجميل فرّان والزواج معه لتعيش اغتراباً عشائرياً واجتماعياً.

صورة القدس: تشكل مدينة القدس بؤرة الحركة في معظم روايات جبر إبراهيم جبرا، ورواية صيادون في شارع ضيق بالرغم من جري أحداثها في شارع الرشيد إحدى شوارع مدينة بغداد، أنها تحمل بين صفحاتها العديدة صورة مدينة القدس من خلال تقنيات السرد، وبالأخص منها تقنية الاسترجاع والذاكرة. فقد غادر بطل الرواية جميل فرّان إلى بغداد، إلا أن قلبه معلق بمدينة القدس.

وقد أتيت إلى بغداد وعيناي مازالتا تتشبهان بها-القدس.¹⁵ وصورة القدس تتجلى في الرواية بجمالها الوهاج هي قدس الذهب والفضة والزمرد والبفسج واليافوت والمعادن الثمينة الأخرى، عملات كونية، والكوني لا يتحدد بمكان أو زمان بل يتحقق بمعزل عنها.¹⁶

ويحمل جميل القدس في جوانحه ولا ينظر إليها، فتكون القدس حاضرة كذكرى في ذاكرة، وحاضرة كنموذج للجمال، وهي حاضرة في روح البطل وكيانه، وحضورها الأخير تكثيف لكل حضور سبق وتجاوزله، القدس حاضرة في كيان الإنسان الذي ينتسب إليها غائبة في وجودها الجغرافي حاضرة في آثارها.¹⁷

ونرى جميل يصف بيته على جبل القلمون في مدينة القدس، أطول وصف للبيت في روايته هذه: انتقلنا إلى بيتنا الذي بنيناه على جبل القلمون في القدس الجديدة، كان البيت تحقيقاً لحلم أبي، وحصيلة حياة كاملة من الكد والتوفير، وعندما عدتُ من انجلترا بعد الحرب العالمية الثانية، اخترت المكان بنفسى فوق مرتفع يطلّ من أحد الجوانب على التلال التي هي أول الريف، ومن الجانب الآخر، على الطريق الجميل الذي يتلوى حتى يصل قلب المدينة.... أزواجاً من الفتيان والفتيات يصعدون إلى بابنا ويدقون الجرس، كانوا يقولون أنهم انجذبوا بقنطرة المدخل وأزهار الجيرانيوم التي تكسو الدرج الحجري الأبيض والنوافذ العالية بأعمدتها الثلاثية في الطابق الثاني...¹⁸

وقراءة الرواية تشير إلى أن القدس حيّة في ذاكرة الفلسطينيين المغترب، لا يدع فرصة تفوت دون ذكرها والتغني بجمالها وسحرها الطبيعي ما رأيت النرجس ينبت بهذه الكثرة المدهشة كما ينبت في أرض القدس.¹⁹

وسلمى إحدى الشخصيات النسائية يصطادون، معجبة أيضا بجمال القدس قبل ثلاث سنوات قضيت هناك أسبوعاً رائعاً، لم أر في حياتي مدينة أجمل منها.²⁰

هكذا تتجلى صورة فلسطين خاصة القدس على امتداد الرواية بين فينة وأخرى كمستودع لذكريات شخوص الرواية وأبطالها.

الهوامش:

¹ كما يشير إليه مقال منشور على الأدب، كوم، من خلال الرابط التالي:

www.adab.com/literature/modules.php?name=sh3er&dowhat=ssd&shid=1171 ولكن المصادر الأخرى تشير إلى أنه ولد في عام 1920م، كما ذهب إليه الباحثان حسين شمس أبادي ومحمد جهان بين في بحثهما "جبرا والقصة القصيرة" ص 76، المنشور في مجلة "التراث الأدبي"، السنة الثانية، العدد الثامن، والبحث متوفر على أرشيف موقع إيس آئي دي (www.SID.ir).

² M.M.Badawi, A Critical Introduction to modern Arabic Poetry, page no 140, camb ridge, 1992..

³ راجع إلى مقال "جبرا إبراهيم جبرا: هاوي الفن المحترف، ناصر السومي، آذار، 2013م، المنشور على الرابط التالي:

<http://palestine.ssar.com/article.asp?ArticleID=2475>

⁴ نفس المصدر.

⁵ نقلا عن جبرا إبراهيم جبرا: دراسة في فنه القصصي، ص 11.

⁶ أعلام الأدب العربي المعاصر، كامبل روبرت، ص 418-417، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، 1966.

⁷ صيادون في شارع ضيق، ص 99.

⁸ نفس المصدر، ص 99.

⁹ جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، مقال بسيط، منشورة جريدة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، يوم الأحد، 25/ربيع الأول 1422هـ/17

يونيو 2001م، العدد: 8237، على الرابط التالي: <http://archive.aawsat.com/details.asp?article=43246&issueno=8237#.vhyPruyqqko>.

¹⁰ صيادون في شارع ضيق، جبرا إبراهيم جبرا، ص 19.

¹¹ نفس المصدر، ص 74.

¹² نفس المصدر، ص 42.

¹³ نفس المصدر، ص 27.

¹⁴ نفس المصدر، ص 137.

- ¹⁵ . نفس المصدر، ص15.
- ¹⁶ . الفلسطيني بين الواقع والوهم في روايات جبر اليراهيم جبرا، لـ فيصل درّاج، ص152، مجلة شؤون فلسطين، العدد 95، عام1979م.
- ¹⁷ . القلق وتمجيد الحياة، فيصل درّاج، ص33.
- ¹⁸ . صيادون في شارع ضيق، جبر اليراهيم جبرا، ص16.
- ¹⁹ . نفس المصدر، ص104.
- ²⁰ . نفس المصدر، ص103.

دور السلاطين الشرقيين في مجالات السياسة والثقافة والعلم

* د. فخرالدين وحيد القاسمي

الدولة الشرقية قد جاءت إلى حيز الوجود بحلول عام 797هـ/1394م وذلك بإعلان خواجه جهان عن استقلاله وكان وزيرا تحت إمرة السلطان نصيرالدين محمد تغلق من سنة 1390م حتى سنة 1394م ، والوزير خواجه جهان كان يتمتع بالحرية طوال هذه المدة ولما علم أن الفوضى قد أحاطت بحكومة دلهي من كافة الجوانب وحن الوقت له أن يعلن عن استقلال دولته فاختر لنفسه لقب "ملك الشرق" معلنا أن دولته قد أصبحت دولة حرة مستقلة وسمّاها "الدولة الشرقية" . وجلس على كرسي هذه الدولة الشرقية ستة سلاطين في مقرها بجونفور فترجمة حياتهم كما يلي :

ملك الشرق خواجه جهان (797هـ - 802هـ) :

كان رجلا وهبه الله تعالى مقدرة خارقة وصفات عالية، ونظرا إلى مواهبه العالية ، عندما جلس الملك ناصرالدين محمود تغلق على كرسي دلهي ، جعله وزيرا في سنة 1389م ولكنه عزل عن منصبه لدسائس إسلام خان الذي كان مقربا ومحبويا عند الملك ، ثم تم تعيينه ثانيا كوزير حتى ترقى إلى أعلى الدرجات لموهباته وتأهيلاته الممتازة إلا أن الحكومة التغلقية قد انهارت وبعد ذلك الانهيار تأججت البلاد بأصوات المخالفة والثورة ضد السلاطين التغلقيين . أما الملك محمود فكان يحب خواجه جهان حبا لا نهائيا لما في شخصيته من خصال الكمال وجمال الخصال ، و جعله ابنا له وأعطاه لقب "ملك الشرق" بالإضافة إلى منح المناطق ممتدا من قنوج إلى بهار ، وكانت هذه المناطق مسكونة بجماعة الفتن والتائرين ولكن ملك الشرق قد أعادها بدون إهراق دم يذكر ، وبعد أداء مسؤوليته على أحسن ما يتمنى الملك محمود ، أقام بجونفور¹ .

وقد أصبحت إقامته فاتحة عصر جديد لمدينة جونفور ، وبفضل مهارته في الشؤون السياسية وكماله في قراءة طبائع الناس ، استطاع ضم المناطق الأخرى التي كان يديرها من مدينة جونفور فكانت حكومة جونفور تشمل على أقاليم قنوج ، كره ، سنديله ، دلمنو ، بهرانتش ، بهار ، كول ، اتاوه ، ترهت وغيرها من الأقاليم تحت سلطانها . وكذلك سعى لخلق أجواء الأمن والسلام والتعليم والاقتصاد من جانب ومن جانب آخر ظل يفكر في الرقي والازدهار وشدد ببيان السياسة والحكومة بعدما قام

*أستاذ ضيف في القسم العربي بجامعة خواجه معين الدين الجشتي الأردنية والعربية والفارسية ، لکناؤ ، الهند .

¹ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته ، ج 1 ، ص 479 .

بإصلاح القلعات وثكنات الجيش والمباني الرسمية التي تحتاج إلى ترميم لتكون صالحة للاستخدام، ولما اطمئن ملك الشرق من استقرار هذه المناطق، توجه إلى الملوك اللذين قد قبضوا على كل من "لكهنوتي" (بنغال) و"سنارفور" و"جاج نكر" فخضعوا له مطيعين وبدأوا يرسلون الهدايا والضرائب إليه بدلا من سلطان دلهي² فأصبح ملك الشرق ملكا حرا، تتمتع أوامره بالقبول والإطاعة في مناطق تشمل حدودها "كول" و"أبرى" إلى جانب دلهي و"ترهت" إلى جانب بهار وفي الشمال حتى "بهرانتش" كما هو مكتوب في "طبقات أكبري"³.

والأستاذ محمد أسلم الإصلاحي يسلم الضوء على إسهاماته العلمية فيما يلي :

"...ركز جل عنايته على جعل هذه المدينة مركزا علميا ومحورا ثقافيا ودينيا ولأجل الغرض أنه وجه دعوة إلى العلماء المتواجدين آنذاك في أقاصي البلاد وأدانيها لجمعهم في هذه البقعة من الأرض وانفق في هذا السبيل أموالا طائلة وهكذا بعد الجهد الجهد إنه نجح في إنشاء الكتاتيب والمدارس الدينية والمجامع العلمية والمراكز الثقافية فانتشر في زمن حكومته العلم والمعرفة انتشارا واسعا والشئ المهم الذي نلاحظه في هذه الحقبة هو اعتناء المدارس الدينية بالتعليم المدرسي والتدريب العسكري فالعلماء والمتصوفون في ذلك العصر كانوا يمهررون في علوم الحرب وفنونها المختلفة"⁴.

يعني ذلك أن مدينة جونفور كانت مركز العلم والإصلاح منذ يوم تأسيسها فكانت فيها 44 مدرسة في أقل من عشر سنوات أي قبل مجيئة خواجه جهان في سنة 796 هـ ، وقد أسلفنا القول أن الخواجه جهان قد استصحب العلامة شرف الدين اللاهوري واستفاد كثيرا من علمه ومعرفته وعندما توفي العلامة المذكور في عام 800 هـ دعا ملك الشرق ابنه العلامة صدر الدين وجعله من علماء الدولة الشرقية ، وبفضل جهوده ارتقى مستوى التعليم وكثرت حلقات الدرس بجونفور ، وبهذه المناسبة يجدر بي أن أشير إلى ماكتب المؤرخ الهندي الكبير القاضي أظهر المباركفوري كالآتي :

"وظلت بلاد الشرق⁵ تنتشق هواء العلم والدعوة منذ يوم تأسيسها في عام 772 هـ حتى نهاية عصر الملك الأول للدولة الشرقية سنة 802 هـ . وفي هذا العصر راحت دلهي منبع الفتن والحوادث وخربت مراكزها التعليمية وبدأ العلماء والأساتذة يغادرون دلهي متمنين وطالبين لمكان يعرف سكانه قيمتهم وأهميتهم وجونفور آنذاك على وشك أن

² السيد اقبال الجونفوري : تاريخ سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور ، ص 94 إلى 96 .

³ مولانا نظام الدين : طبقات أكبري ، ص 257 نقلا عن تاريخ سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور .

⁴ ثقافة الهند، ج 52، العدد 3، ص 147-148 (مساهمة علماء "جونفور" في الأدب العربي 2001 م).

⁵ أراد بها جونفور خاصة لأنها كانت وحيدة في العلم والدعوة آنذاك .

يكون دار العلم ومكان الأمن والسلام ويصلح أن يصبح خير بديل لدلهي عاصمة الهند
سياسة وعلماً" ⁶ .
وأضاف قائلاً:

"وفي عام 771هـ هبت العاصفة التيمورية في البلاد الإسلامية ودمرت آسيا
الوسطى حتى وصلت إلى دلهي في عام 801هـ . وبسبب هذا الفساد والدمار قد اضطر
العلماء والأساتذة إلى مغادرة مدينة دلهي وفي تلك الفترة كانت مدينة جونفور تتمتع
بسمعة عالية بكونها مركزا للعلم ومأوى للعلماء والفضلاء ومكان الأمن والسلام ، فنظرا
لهذه الحقيقة رحل العلماء والأساتذة أفواجا ، ويستصحبهم طلابهم ، إلى جونفور
وبالأخص العلماء اللذين كانوا ينتمون إلى مناطق الشرق وبفضل وجودهم في هذه
المنطقة زينت المراكز العلمية والزوايا الإصلاحية في جونفور وخدمت مصابيح
المدارس بدلهي" ⁷ .

فاتضح أن في عصر ملك الشرق انتعشت نشاطاتها في عدة مجالات منها الأدبية
والشعرية والزراعية والصناعية والتجارية والسياسية و الإدارية ، ويجدر بالذكر أن
ملك الشرق كان ذاخبرة واسعة في العمل الإداري و شؤون الحكم ، ورائدا في تنظيم
جهاز الحكم على أسس متطورة متينة ، واتصف بالحكمة والتعقل ، فقبض على زمام
الأمر الشرقية بحزم ونجح في وضع حد للنزاعات والثورات المحلية وقام بعدة
إصلاحات إدارية وعمرانية وتعليمية واقتصادية وثقافية شكلت نقطة تحول في تاريخ
مدينة جونفور القديم .

وكان ملك الشرق خواجه جهان متدينا، صالحا ومقسطا وكان يحب العلماء
والدعاة من صميم قلبه ويسعى لصالحهم ويغدق عليهم الأموال والهدايا لكي يشتغلوا في
توطيد بنيان العلم وتنقيف الجيل النشء وتحسين البيئة بجونفور . توفي سلطان الشرق
في شهر ربيع الأول عام 802هـ/نوفمبر 1399م بعدما حكم خمس سنوات وستة أشهر
كملك كريم حر ⁸ .

كان ملك الشرق عادلا مقسطا وكانت الدولة الشرقية في عصره تمتاز بالرفاهية
والسلام وأنه كان شغوفا بنشر الإسلام ولأجل هذا الغرض بعث العلماء والقضاة إلى كل
منطقة من مناطق دولته ، وكذلك كان له نوق نظيف لفنون العمارة فأنشأ في مدينة
جونفور عدة مبان كما نجد في بطون التاريخ أنه أسس قصرا سماه "بديع منزل" وأيضا
أكمل بناء القلعة التي بدأ عملها على أيدي الملك الكريم فيروز تغلق وأنه قد سمى

⁶ القاضي أطهر مباركفوري : ديار فورب مين علم اور علماء ، ص 68 (2009م) .

⁷ نفس الكتاب ونفس الصفحة .

⁸ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته ، ج 1 ، ص 489 (1983م) .

جونفور باسم مدينة "دارالسرور" . فالسلطان خواجه جهان -مع قصر مدته- عمر المدينة بأجمل طراز وجعلها مأوى للعلماء والصلحاء والشعراء ، فارتقت الحضارة والأدب والفنون الأخرى في أحضانها إلى حد أن سمعتها الطيبة قد طارت إلى مختلف أنحاء البلاد .

السلطان مبارك شاه الشرقي :

السلطان مبارك شاه الشرقي جلس على كرسي الدولة الشرقية بعد وفاة ملك الشرق خواجه جهان في شهر ربيع الأول 802هـ/1399م مزودا بنصائح من العلماء تتعلق باتباع العدل والرفق وإعلاء كلمة الحق وشأن الدين. وكان السلطان مبارك الشرقي من ناحية المهارة العسكرية والإدارية على قمة عالية فإنه رافق ملك الشرق في معظم حملاته العسكرية واكتسب منه خبرة في العمل الإداري ولذا أبدى حين تسلم مفاتيح الدولة رغبة صادقة في تنظيم الإدارة وتطوير المنطقة ورفع معنويات الدولة مع توسيع حدودها بالإضافة إلى توطيد الأمن والسلام والرقي والازدهار في العلم والزراعة والاقتصاد⁹.

وكان عصره أيضا على نفس المنوال الذي اختاره ملك الشرق فطائفة العلماء كانت تشتغل في تدريس الأولاد والأطفال وتثقيفهم ، والدعاة كانوا ينهمكون في غرس البذور الطيبة الصالحة في قلوب الناس ، والجيل النشء-قلوبهم كانت تملأ بالشوق والرغبة البالغين وأعينهم كانت على أهدافهم السامية- فكانوا يصبحون في أجواء العلم والصلاح ويمسسون وهم مملوءين بالنشاط والحيوية ؛ وكل شاب يتزعرع وعلى أجنانهم الرؤيا الجديدة والرجال كانوا يفكرون ليلا في المشروعات الحديثة ويسعون لتسجيل الكمال فيها نهارا .

ومن الجدير بالذكر أنه مرة سافر إلى "قنوج"¹⁰ للمراقبة على شئون الحكومة وفي أثناءه سمع أن "ملوإقبال خان" يريد أن يقوم بالهجوم على الدولة الشرقية فتوجه إليه السلطان مبارك شاه ومعه جند كبير يشتمل على الأفغان والمغل والراجفوت ، ولما وصل إلى ضفة نهر "غنغا" أقام بها وعسكر "ملوإقبال خان" على الطرف الآخر لنفس النهر ومكث الجندان على هذه الحالة طوال شهرين كاملين و لم يجترأ أحد منهما على اجتياز النهر . ولما طغى النهر إثر الأمطار الهائلة رجعوا إلى مراكز حكومتهم ، وسرعان ما وصل مبارك شاه إلى جونفور ، وبلغه نبأ مفاده أن السلطان محمود قد حضر دلهي من "مالوه" ثانيا وهو يريد أن يهاجم جونفور، فانكب السلطان على إصلاح

⁹ تاريخ فرشته(الأردية) : محمد قاسم فرشته ، ج2 ، ص873 .

¹⁰ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته ، ج1 ، ص 490 (1983م) .

عسكره وتزويد جنوده بالأسلحة المتطورة ولكن لم يحالفه الحظ إذ أنه رحل إلى دار الآخرة قبل أن تدور رحى الحرب بينهما.¹¹

والسلطان مبارك شاه الشرقي كان قوى الجسم وذكي الفؤاد ، وازدادت تأهيلاتة في معالجة الشؤون السياسية بفضل صحبة ملك الشرق مؤسس الدولة الشرقية وكان ملك الشرق يفوض إليه كل أمر مهم جدا والأمير بدوره كان يقوم بجميع ما وُكل إليه من الأمور من عند السلطان ملك الشرق خير قيام حتى وثق السلطان بقدراته لحد أنه جعله نائب الدولة و ولي العهد في حياته .

الملك الكريم إبراهيم الشرقي :

تولى السلطان إبراهيم شاه الشرقي كرسي الدولة الشرقية بعد وفاة أخيه الأكبر السلطان مبارك شاه الشرقي في عام 804هـ، وقد حضر يوم جلوسه كل صغير وكبير من المدينة ونظم الشعراء أبيات المدح والتهاني ورحب به الأمراء بأحر الكلمات وحضر العلماء عنده مع دعاء الخير والسعادة ومنحه حكام الولايات من كل من بنغال وبهار وترهت وأوده وقنوج هدايا ثمينة ، إظهارا لإطاعتهم له وخضوعهم أمامه ، وقد أنبرت المصاييح وتغنى الأطفال أغاني المسرات ووزعت الحلويات وأطعم الفقراء وألبس العلماء والصلحاء ملابس أنيقة فكانت مدينة جونفور ترقص من تيارات الفرحة والسرور والشوارع قد زينت بطريق أن الناظرين بدأوا يقولون : يا ترى ! أصبحت مدينتنا عروسا حقا لا تشبيها.¹²

وبعد ذلك استعرض السلطان إبراهيم كل دوائر الدولة وأضاف إليها بعض الأمراء والمسؤوليين، فنال القاضي نصيرالدين الغنبدي درجة خاصة عند الملك وتم تعيينه كمشير الدولة وابنه القاضي نظام الدين الغيلاني أصبح قاضيا للدولة الشرقية والقاضي شهاب الدين الدولت آبادي ترقى إلى منصب قاضي القضاة في الدولة . بعد ذلك اعتنى السلطان إبراهيم الشرقي بالجنود وأمر لاقتناء الحصان والفيل من خير أنواع ، فتحسنت أحوال الجنديين وكذلك وزع السلطان إبراهيم الشرقي الأسلحة المتطورة والملابس الفاخرة في الجيش وأضاف رواتبهم . ومن الملاحظ أن الهنود والمسلمين في جنده كانوا يقاتلون في صف واحد ، وانطلاقا من هذه الوحدة والانسجام لم يواجه السلطان إبراهيم الشرقي أي مشكلة عند الهجوم على أي دولة ، سواء أكانت هي مسلمة أم غير مسلمة ولم يحالفه إلا التوفيق والنجاح.¹³

¹¹ المصدر المذكور أعلاه ، ج 2 ، ص 873 . أيضا : تاريخ سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور ، ج 1 ، ص 133 .

¹² سلاطين جونفور(الخطية) ، ص 7 نقلا عن سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور للسيد اقبال الجونفوري .

¹³ تاريخ فرشته : محمد قاسم فرشته ، ج 2 ، ص 874 إلى 878 .

وظل السلطان مشغولا بالأعمال المذكورة أعلاه حتى سمع أن ملو إقبال خان وناصرالدين محمود تغلق قد وصلا إلى "قنوج" على رأس جند يضم الآلاف وفي هذا الصدد يكتب المؤرخ الكبير محمد قاسم فرشته كما يلي :

"في بداية عصر للسلطان إبراهيم الشرقي جاء السلطان محمود وإقبال خان إلى "قنوج" قاصدين الهجوم على مدينة جونفور، فانطلق السلطان إبراهيم الشرقي ومعه عسكر هائل حتى بلغ إلى نهر "غنغا" لغرض الدفاع عن هجماتها ؛ فلبثا الجندان على ساحل النهر لمدة لا يستهان بها وما دارت بينهما رحى الحرب وذلك لأن الخلاف قد دب في صفوف السلطان محمود وإقبال خان، فخرج السلطان محمود متراء للصيد من عند إقبال خان وحضر في خدمة السلطان إبراهيم الشرقي ."

وأضاف قائلا :

"وقد خيل للسلطان محمود أن إبراهيم الشرقي سيجعله سلطانا للدولة الشرقية نظرا إلى علاقته معه علاقة المالك والمملوك، وإن لم يفعل هذا، ليعينه للهجوم على إقبال خان، ولكن هذه التوقعات والآمال قد باءت بالفشل لأن السلطان إبراهيم لم يستقبله بحرارة الكلمات التي كان يتمناها السلطان محمود منه، فرحل الأخير إلى قنوج يائسا وغاضبا واستولى عليها وفر حاكم قنوج الذي تم تعيينه من قبل السلطان إبراهيم الشرقي . ولما رأى السلطان إبراهيم وملو إقبال خان أن السلطان محمود قد اطمئن بالاستيلاء على "قنوج" ذهب إقبال خان إلى دلهي وتوجه إبراهيم الشرقي إلى جونفور، مقر الدولة الشرقية .¹⁴

وقد تحسنت الأحوال للسلطان إبراهيم الشرقي حتى أنه أصبح قادرا على إعادة "قنوج" إلى دولته، سنة 809هـ . لأن إقبال خان قد قتل في عام 808هـ و جلس محمود تغلق على مسدة دلهي، فنظرا إلى هذه الفرصة الذهبية لإعادة "قنوج" هاجم السلطان إبراهيم قنوج واستولى عليها ومكث بها حتى نهاية موسم المطر وعقب ذلك غادرها في شهر جمادى الأولى سنة 810هـ معتزما السيطرة على دلهي. ومن الملاحظ أن السلطان إبراهيم الشرقي كان معروفا بحلمه وكرمه وسخائه إلى جانب ذكائه وسلامة رأيه وحسن سيرته ومهارته في إدارة الشؤون السياسية، فلحق به الأمير تاتارخان والأمير ملك خان وغيرهما فزاد قوة إبراهيم الشرقي ، فتوجه كل منهم أولا إلى "سنبهل" التي هي تقع على مقربة من دلهي ففر حاكمها أسدالله خان اللودهي ، فعين السلطان إبراهيم تاتار خان حاكما عليها وواصل هو مناورته العسكرية حتى وصل إلى ضفة نهر فُعلم أن مظفرخان الكجراتي قد استولى على "مالوه" ويريد أن يستولى على جونفور، ترك عزمه ورجع إلى جونفور . وبعد عودته، سيطر السلطان محمود مرة أخرى على "سنبهل" وفر

¹⁴ تاريخ فرشته : محمد قاسم فرشته ، ج2 ، ص874 إلى 875 .

الحاكم تاتار خان إلى جونفور. وفي سنة 816هـ توجه السلطان إبراهيم الشرقي قاصدا مدينة دلهي ولكنه رجع من الطريق لأمر طراً عليه.¹⁵

وظل السلطان مشغولا بتوسيع نطاق العلم والدعوة حيناً وتشجيع العلماء والصلحاء على العلم، والفلاحين على إصلاح الزراعة وتكثير الإنتاجات الغذائية حيناً آخر وراح يتفقد عن أحوال الرعايا في حدود دولته وكان يسعى في تحسين أحوالهم وتوفير حوائجهم وإنشاء المباني والمساجد وتعمير الدوائر الحكومية . وبمساعدته أصبحت المدينة مورداً عذبا للعلم يرد إليه المتعطشون للعلم .

وأحسن الأستاذ محمد أسلم الإصلاحي في تسليط الضوء على مساعيه العلمية فقال :

"لم يعتن إبراهيم شاه بإرساء قواعد حكومته فحسب بل عكف أيضا على بث بذور العلم والمعرفة بين رعاياه وتحقيقا لهذا الهدف النبيل أنشأ كثيرا من الكتاتيب والمدارس والزوايا والتكايا والمراكز العلمية والدينية ففي هذه الأماكن كان طلبة العلم يجتمعون ويمكثون حتى نيل البراعة في مختلف العلوم والفنون والآداب وكانت نتيجة ذلك أن العلم والمعرفة في هذه الفترة بلغا أوج الثريا..... كان أشد شغفا بنشر العلوم والفنون في مختلف الأرجاء لولايته وإن جهوده في هذا المضمار تكالت بالفوز والنجاح".¹⁶

وقد طارت صيته الحسن إلى الآفاق وحظيت مساعيه العلمية بالقبول إلى حد أن جرى على لسان الناس أن في عصره كانت تخرج أكثر من تسعمائة وأربع وثمانين محفة بأيام الجمعة والعيدين تحمل العلماء الكبار وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن عدد هذه المحفات كان يربو على أربع عشرة مائة.¹⁷

ومما يضيف إلى أهمية هذا القول أن هذا هو عدد العلماء الكبار والأساتذة في فنونهم. أما الطلاب والباحثون الذين لم يبلغوا إلى هذه الدرجة من العلم فعددهم يمكن أن يكون أضعافا مضاعفة ؛ ومن هذه المقولة يستفاد أن العلماء نالوا ما نالوا من المكانة المرموقة والاحترام الفائق في قلوب الجماهير من الناس، إلى جانب عنايات السلاطين الخاصة التي جلبت لهم هذه المنزلة والعظمة والجاه .

¹⁵ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته (الأردية) ج2 ، ص 875 .

و أيضا : تاريخ سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور ، ج1 ، ص 148 إلى 150 .

¹⁶ ثقافة الهند ، ج 52 ، العدد 3 ، ص 148 (الدكتور البروفيسور محمد أسلم الإصلاحي ، مساهمة علماء "جونبور" في الأدب العربي ، المجلس الهندي للثقافات الهندية 2001م) .

¹⁷ السيد اقبال الجونفوري : سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور ، ج1 ، ص 155 .

وفي عهد إبراهيم الشرقي عندما كانت الدولة تزدهر بالأمن والسلام والرفاهية أصبحت جونفور تكتض بالعلماء والفضلاء لحبه مع جماعة العلماء والصلحاء حبا لا نهائيا وسخائه مع كل طبقة من الناس سخاء حاتميا وعدله عدلا مقسطا وكانت الدولة مأمونة من كل شر وزاخرة بكل خير فنرى في عهده شمس العلماء ونجوم الفضلاء مثل ملك العلماء القاضي شهاب الدين دولت آبادي ثم الجونفوري والقاضي نظام الدين الغيلاني والقاضي نصير الدين الدهلوي وأمثالهم كثيرون فاكتسبت جونفور درجة ومكانة عالية ونالت علما وكمالا وبدأت تتقدم إلى الأمام يوما فيوما بل ساعة فساعة لأنها كانت موطن زبدة العلماء وخيار الفضلاء وقدوة الأتقياء.¹⁸

وقد سافر السلطان إبراهيم الشرقي لتوسيع حدود دولته عدة مرات إلى كافي ودلهي ولكن لم يكتب له النجاح فيما أراد . هاجم السلطان إبراهيم الشرقي في سنة 841هـ مايو/أيار 1437م "غواليار" التي تقع على بعد 25 كيلو مترا من "أكره" وسيطر على عدة مناطقها .

توفي السلطان إبراهيم سنة 848هـ/1444م و دفن في الجانب الشمالي لجامع الشرق في مقبرة السلاطين الشرقيين بجونفور.

كان إبراهيم الشرقي وسيما تتبلور من وجهه الفخامة والجلال. كان صاحب اللحية الكبيرة، وسيع الصدر، طويل القامة، جميل الخصال وطيب السيرة وكانت له مهارة تامة في الشؤون السياسية بالإضافة إلى سخائه وعدله وحزمه وحبه للعلم والأمن؛ ونظرا إلى خدماته وحسن أعماله وجمال صفاته يمكن أن يعد من السلاطين الهنود الكبار ويستحق أن يوضع في صف عظام الرجال في الهند وحقا كان بطلا للدولة الشرقية إذ عصره كان عصرا زاھيا في تاريخ مناطق الشرق .

وكان السلطان يعرف حق المعرفة أن الدولة لا تستقر إلا على أساس العدل وفي ظلال الأمن فسعى لتعميم العدل بين كل طبقة من الناس، وللحصول على هذا الهدف النبيل إنه بعث القضاة إلى كل أرجاء الدولة لكي يؤدوا الحقوق إلى ذويهم ويقضوا بالحق والعدل ولذا نراه يأمر القضاة بأن ينظروا في أحكامهم من جديد إذا لم يكونوا مطمئنين بأحكامهم وكذلك كان السلطان يشجع الرعايا على السؤال والطلب لحقوقهم.¹⁹

والسلطان إبراهيم الشرقي كان يجوب في أزقة المدينة في دياجير الليلي وكان يلبس ملابس عامة الناس لكي يعرف على حقيقة الأمر بنفسه وعلى الجرائم السرية لكي يقوم بإزالتها، فبفضل هذه المساعي عم الأمن والسلام في أرجاء الدولة والناس كلهم

¹⁸ القاضي اطهر المباركفوري : ديار فورب مين علم اور علماء ، ص ، 68 .

¹⁹ السيد إقبال الجونفوري : سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور ، ج 1 ، ص 165 .

أصبحوا سواسية كأسنان المشط، والحق كان يصل إلى صاحبه بدون أي نقص ولا تمهل سواء أكان صاحب الحق هذا يدين الإسلام أم لا، وسواء أكان من الأغنياء أو من الفقراء.²⁰

وكان السلطان على قمة من الأخلاق الفاضلة وكان يجد في قلبه السرور عند التحدث مع عامة الناس وكان يلقي السمع إلى كلمات كل غني وفقير ويعمل بما يقتضيه العدل وكان يصل كل شخص إليه بشكاويه، وكان يشجع الأمراء والعمال والمحاسبين والمحصلين على أن يتكلموا معه في كل أمر يهم بهم، كما كان يستمع السلطان إليهم بكل طمانينة وطيب خاطر غير أنه لم يكن يحب المتملقين. وبجانب هذا كله أنه كان حاتم عصره فكان يحب أن يغدق الأموال الطائلة والهدايا النفيسة على العلماء والفقراء والخدام والمسافرين والرعايا وعمال الجيش، وكان يوزع الدراهم والدنانير من يديه كل يوم عند الرجوع من المسجد بعد أداء الفجر إلى قصره، وقد عيّن الخدام في المساجد والمدارس والخانقاهات وكان يعطي رواتبهم من بيت المال وكان يحضر الحفلات الخاصة من الناس والعامة منهم.²¹

وبما أن السلطان إبراهيم كان مسلما في المعنى الحقيقي فسعى لإبطال جرائم الفسق والفجور والسرقة والرشوة وما فتى مشغولا بخلق البيئة الحسنة في ضوء التعاليم الإسلامية الحقة وكذلك بنى عديدا من الشوارع والمساجد والآبار والحدائق والقصور والمسكن لإقامة المسافرين إلى جانب اهتمامه الخاص بغرس الأشجار على كلا الجانبين للشوارع.²²

وتم ترتيب وتأليف "فتاوى إبراهيم شاهية" تحت إشراف السلطان إبراهيم شاه الشرقي على أيدي كبار القضاة في الدولة الشرقية من أمثال القاضي شهاب الدين الدولة آبادي والقاضي نظام الدين الغيلاني وغيرهما. وبقي هذا التأليف أكبر المؤلفات الفقهية التي تم إعدادها تحت إشراف السلاطين الهنود إلى أن قام الإمبراطور المغولي أورنك زيب عالمكير بإعداد "الفتاوى الهندية". والناس عامة لا يعرفون فتاوى إبراهيم شاهية وذلك لأجل عدم انتشارها لأنها لم تشف نور الطباعة بعد. وفي الحقيقة هي خسارة فادحة لأصحاب العلم ولكن من هنا نلاحظ أن السلاطين الشرقيين وخاصة السلطان إبراهيم الشرقي قد قام بمجهودات كبيرة في تطوير العلوم والفنون.

²⁰ السيد إقبال الجونفوري : تاريخ سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور ، ص 167 .

²¹ المصدر المذكور أعلاه : ج 1 ، ص 162 إلى 166 .

²² للتفصيل أنظر "تاريخ سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور" للسيد إقبال الجونفوري ، من 162 إلى 186 .

السلطان محمود الشرقي :

تولى السلطان محمود الشرقي ابن إبراهيم الشرقي مقاليد الدولة الشرقية بعد وفاة أبيه في عام 848هـ/1444²³، وعندما استكملت عمليات جلوسه وفرغ السلطان من مجالس التهنئات وأدعية اليمن والبركة، سمع أن أمير كافي ارتد عن الإسلام وأصاب المسلمين بالمظالم وأهان الإسلام والمسلمين فعزم على مهاجمة "كافي" لإنقاذ المسلمين من البلايا والفتن وأرسل رسالة قبل الهجوم إلى السلطان محمود الخلي مع هدايا غالية للحصول على موافقته ، وقد وافق السلطان الخلي في البداية²⁴، ولكن عندما علم أمير كافي نصير خان أن محمود الشرقي يكاد أن يهجم عليه ، أسرع إلى السلطان الخلي وأعلمه بما سيحدث بدلهي إذا استولى السلطان الشرقي على كافي بسبب قربها من عاصمة البلاد فكتب الخلي رسالة إلى السلطان الشرقي من جديد يمنعه عن شن الهجوم على كافي . والملك محمود الشرقي كان يمتلك ذوقا نظيفا وكان مشغوقا بالبناء والتعمير ومن هنا أنه قام بإنشاء مسجد لال دروازه وبعض العمارات الأخرى الملحقة به ، و هذا المسجد قد تم بناؤه استجابة لرغبة من زوجته "راجي بي بي" التي كانت تسكن في قصر يتصل بذلك المسجد وهذا القصر قد سُمي على اسمها ب"قصر راجي بي بي"²⁵ .

السلطان محمد شاه الشرقي :

السلطان محمد الشرقي بن السلطان محمود الشرقي قد أخذ زمام الدولة في يده بعدما توفي أبوه وكان في معركة القتال بشمس آباد، كان السلطان محمد قويا باسلا، شجاعا مقداما، وكان يتصف بالمهارة الفائقة في الشؤون العسكرية من رمي النبال واستخدام السيوف وركوب الخيول ، ولكنه مع هذا كله كان يقل المواهب اللازمة لإدارة شؤون الدولة بحزم وقوة ومثانة ومن هنا نلاحظ أنه _بعد تولي الزمام فوراً_ بادر بالصلح إلى السلطان بهلول وبعد الصلح رجع السلطان محمد إلى جونفور ولكن السلطان

²³ و نرى في سنة وفاة السلطان إبراهيم الشرقي اختلافا ، بل أقول غفلة ونسيانا في تسجيلها -إذا صح التعبير- ، لأن معظم المؤرخين قد كتبوا عام 1444م ولكن عندما عدوا هذا التاريخ في سنين الهجرة فكتبوا عام 844هـ، الذي لم يوافق سنة ميلاد المسيح المذكورة أعلاه . والمؤرخ الشهير السيد إقبال الجونفوري أيضا قد أخطأ في هذا الصدد فإنه قد كتب 1444م/848هـ في كتابه تاريخ سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور على ص 160 في المجلد الأول ولكنه كتب سنة جلوس السلطان محمود الشرقي في عام 844هـ و قد كتب عام 1444 لميلاد المسيح في نفس الصفحة ، و كيف يوافق هذا ذلك . فلذا يصح أن يقال أن سنة وفاة السلطان إبراهيم وجلوس ابنه على كرسي جونفور، هي 848هـ ما يوافق 1444م.(فخر)

²⁴ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته (الأردية) ، ج 2 ص 879 إلى 880 .

²⁵ أما قصر راجي بي بي فليس له وجود الآن ، حتى لم يوجد أي شئ يدل على وجوده و مسجد لال دروازه فهو موجود.

بهلول اللودي عندما علم أن قطب خان - أحد أمراء عسكره- أصبح أسيرا عند السلطان محمد الشرقي ، استأنف سفره إلى جونغور للهجوم عليها ، فلما سمع الملك محمد عن مغادرة السلطان اللودي خرج من جونغور مع جيشه للذود عن كيان دولته وعلى صعيد آخر ، فر أخوه الصغير حسين الشرقي من عسكره وجلس على عرش الدولة الشرقية . ولما علم السلطان محمد الشرقي عن قبضته، أسرع في القتال ضد أخيه ولكن لم يوفق له النجاح في هذه المعركة وقتل صريعا²⁶ . وذلك بعدما حكم خمسة أشهر فقط .

أما عصر السلطان محمد الشرقي فلم يتمخض عن إنجازات ملموسة في أي مجال من مجالات الحياة لقصر مدته ، ولم يشعر أحد بأية ضرر أو شلل في نظام السياسة والتعليم والاجتماع لعدم وقوع أي تغيير في هذه الأمور . أما العلماء والأساتذة فظلوا يشتغلون بإلقاء الدروس على الطلبة ، والقضاة راحوا يؤفرون الحقوق لذويهم ، والمسؤولون ما زالوا يقومون بمسؤوليات الحكومة ، فكانت جميع شؤون المملكة على الخطوط المتبعة سابقا ، وباتت الدولة الشرقية من أكبر الدول فيما يتعلق بالسياسة الهندية الشرقية ؛ ولم تقع في عهد السلطان محمد أحداث تذكر في حقل السياسة باستثناء ما دارت من المعارك بينه وبين اللوديين وما وقع في سياسة جونغور من تطورات غير مرضية كان وراءها حسين الشرقي لأخذ زمام الدولة ، والتي أسفرت عن مقتل السلطان محمد الشرقي وتقهقر جيشه .

السلطان حسين شاه الشرقي :

ولما جلس حسين الشرقي على عرش جونغور سنة 1458م / 863هـ ، أكد أنه قادر على توحيد الجميع تحت رأيته وتحقيقا لهذا الهدف مد يد الصلح إلى السلطان بهلول اللودي على شرط أن لا يشتغل الفريقان بأية حرب لأربعة أعوام²⁷ وبعث لأجل هذا الغرض قطب خان إلى السلطان اللودي فأطلق السلطان اللودي سراح جلال خان أخي السلطان حسين الشرقي . وهكذا انطفت نيران الحرب التي كانت تندلع تارة بعد أخرى بين دلهي وجونغور . ورث السلطان حسين الشرقي سلطنة تبدأ حدودها من سلسلة جبال همالة وتصل إلى مالوه ، بديل كهند ومن جانب آخر من بنغال إلى باب دهلي . وهذه الدولة كانت واسعة جدا حتى أوسع بكثير من دولة بهلول اللودي ، سلطان دلهي آنذاك . وأصبحت العلاقات وطيدة جدا بين الدولتين بعد الخضوع إلى الصلح و المؤدة ، حتى زوّج السلطان حسين على رأي من السلطان اللودي ، من بنت علاء الدين الخلجي ، وباتت هي ملكة الدولة الشرقية .

²⁶ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته ، ج 1 ، ص 528 .

²⁷ العلامة عبدالحى الحسيني : الإعلام بمن في الهند من الأعلام ، ج 3 ، ص 45 .

وقد نظم السلطان حسين الشرقي شؤون الأقاليم وعيّن الحكام والأمراء والمسؤولين من ذوي الكفاءة وقمع الفتن والمظالم وعامل الرعايا معاملة حسنة ثم ركن إلى إصلاح الجيش وتحسين أحواله وإضعاف عدده حتى جمع ثلاثمائة ألف راكب وأربع مائة ألف فيل ثم خرج إلى "أريسه" للهجوم عليها، فاضطر ملك "أريسه" "كفليشور" إلى دفع الخراج وحضر إلى خدمة فخامته مع أنفس الهدايا والتحائف ، وكان يبدي إطاعة أمره وامتثال نواهيته . وبعد ذلك عاد السلطان حسين الشرقي إلى مقر دولته وظل منهمكا في الشؤون السياسية والإدارية ثم هاجم "كواليار" وحالفه الفتح في هذه المعركة وقبل "راجيه مان سينغ" أداء الخراج إلى السلطان وقدم كثيرا من الهدايا إلى جلالة السلطان . والواقع أن هذه الفتوح قد ازدادت بها شأن الدولة الشرقية إلى حد أن أصبحت هي قوة منيعة وسلطة قادرة يطيعها السلاطين والأمراء ويخضع لأوامرها الجبارة .

ولما علم حسين الشرقي أن بهلول اللودي قد قبض على "شمس آباد" وأخرج أميره من البلد ، وذلك بعد مضي أربعة أعوام للصلح ، قد تقدم السلطان الشرقي إلى دلهي²⁸ ، على رأس أربعين ومائة ألف راكب وأربع مائة ألف فيل للاصطدام مع جيش اللوديين . ولما علم السلطان اللودي بواسطة جواسيسه عن القوات الشرقية الضخمة التي جاء بها السلطان حسين فطلب نجدة من السلطان محمود الخلي حاكم "مالوه" آنذاك . وفي هذه الأثناء حاصر السلطان حسين مدينة دلهي وأمراء دلهي بدأوا يطيعون أوامر حسين الشرقي فبدأ واضحا أن جيشه مؤهل لتحقيق الانتصار بفضل ما توافر له من إمكانيات الحرب ونظرا لهذا كله اضطر السلطان اللودي إلى أن يطلب منه الأمان على شرط أن يترك له حكومة دلهي فقط وسيدبيرها كحاكم مطيع للدولة الشرقية ولكن رفض السلطان حسين الشرقي هذا الطلب وأعلن أنه لن يعود إلى مقر دولته إلا بعد القبض على دلهي فاستعد السلطان اللودي للزود عن كيان دولته وكان ذكيا فطنا فظل يعتني بما كان يحدث من صغار الأمور في الجيش الشرقي اعتناء كاملا ، حتى وجد جنود الشرقيين ليلة غافلين عن مسؤولياتهم ، فشن الهجوم في ظلام الليل والناس نيام ، وقتل طائفة كبيرة منهم وسبى عدة أمراء وقادة شرقيين حتى الملكة باتت أسيرة في أيدي اللوديين ، وبعد هذا الفشل المرير ظلت جيوش الشرقيين تنهزم على التوالي²⁹ .

ثم رحل السلطان سكندر اللودي من عاصمة دلهي للهجوم على جونفور ، مقر الدولة الشرقية وحالفه النجاح فيما أراد ودخل السلطان اللودي جونفور دون أن يصادف متاعب تذكر ، واستولى على الحكم وخضع الجميع لحكمه ، فكتب للدولة الشرقية الفناء

²⁸ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته (الأردية) ، ج1 ، ص 529 .

²⁹ محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته ، ج1 ، ص 532 إلى 533 .

لأبد الأبدية وانضمت منطقة جونفور إلى دولة اللوديين التي كان مقرها بدلهى وبعث سكندر اللودي ابنه باربك شاه لتولي الأمور بها.³⁰

أيا كان الأمر فإن حسين الشرقي كان من السلاطين اللذين نالوا قسطا كبيرا من العلم والمعرفة وقد رزقه الله من الذكاء والفتنة والشوق والرغبة للحصول على القسط الأوفى من سائر العلوم المتداولة من المعقول والمنقول وبالأخص في الموسيقى والغناء. يكتب العلامة عبد الحى الحسيني في هذا الشأن كما يلي :

"كان فاضلا كبيرا جيدا لمشاركة في العلوم. قرء على القاضي سماء الدين الجونفوري وأخذ الموسيقى عن أساتذته وصار من الماهرين فيه وتصرف في "دهريت"³¹ وتصرف في "أهنك" تصرفا حسنا وسمى الخيال "تشتكله" وجعل المجاز أصرح مما كان وله مصنفات لطيف في الموسيقى سمي "تحفة الهند".³²

واعتنى السلطان حسين الشرقي -اعتناء كاملا - بالعلماء والأساتذة وقام بالحفاظ على التعاليم الإسلامية السمحة فمن العلماء اللذين قاموا بمساعي مشكورة في هذا العصر : القاضي سماء الدين الجونفوري والشيخ الهداد الجونفوري والشيخ بهاء الدين الجونفوري وأمثالهم كثيرون.

ولم يزل السلطان حسين الشرقي يقوم بخدمة العلم والعلماء حتى مُنى بالهزيمة على يد السلطان سكندر اللودي وبعد هذه النكبة لم يستقر السلطان في مكان واحد وفر إلى منطقة بنغال حيث استضافه السلطان علاء الدين ومكث عنده السلطان حتى وافته المنية سنة 901هـ/1495م وبذلك انتهى مطاف الدولة الشرقية وحسب وصيته جئ بجسده إلى جونفور حيث دفن في قبر السلاطين الشرقيين في الجانب الشمالي للمسجد الجامع بجونفور.³³

قد توسعت حدود دولة جونفور الشرقية بالتدريج إلى حد أن دائرة حكومتها انضمت إحدى وأربعين ولاية. يكتب السيد سليمان الندوي في هذا الشأن :

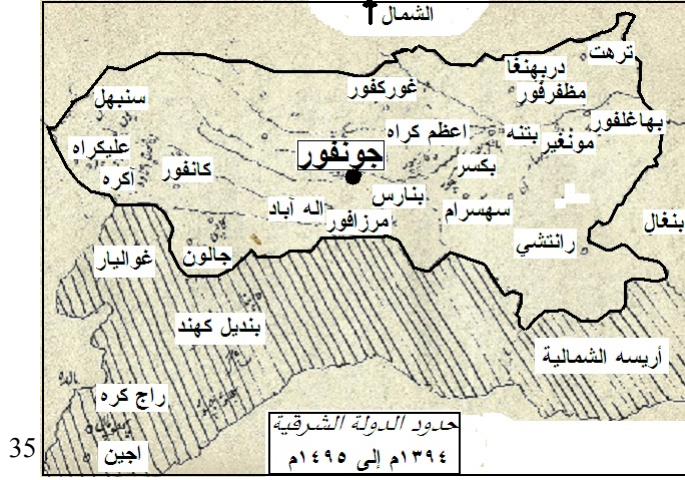
³⁰ نفس المصدر : ج1 ، ص 532 .

³¹ إحدى النعمات الهندية التي كانت ذات أربعة مصاريع فخفف منها المصرعين .

³² الإعلام بمن في الهند من الأعلام يعني نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للسيد عبد الحى الحسيني ص 46 ، ج3 .

³³ للتفصيل راجع : السيد إقبال الجونفوري : سلاطين شرقي اور صوفياء جونفور ، ج1 ، ص 217 إلى 250 .

"وكانت حكومة جونفور تشمل 41 ولاية آنذاك وكانت من بينها مديرية "أعظم كره" الحالية وسكندر فور لمديرية "بليا" الحالية وشادي آباد وبهتري لمديرية "غازيفور" وتشاندي فور برهر وتانده لمديرية "فيض آباد" وسرهر فور".³⁴



الدولة الشرقية في ضوء آراء المؤرخين :

المؤرخ الكبير الدكتور السيد إقبال الجونفوري يكتب :

"السلطان إبراهيم الشرقي ومحمود الشرقي ومحمد الشرقي وحسين الشرقي كلهم اعتنوا بالعلوم والفنون حتى سبقت مدينة جونفور على البلاد المتطورة الأخرى في البناء والهندسة وفي كثرة المساجد والمدارس والخانقاهات وفي وفرة العلماء والصلحاء والمتصوفين والعابدين الزاهدين . وقد أشرف السلاطين الشرقيون على الفنون اللطيفة فكان قصرهم يملأ بالشعراء والماهرين في الفنون الأخرى . أما حسين الشرقي فكان مغنيا ماهرا إذ أنه أضاف إلى هذا الفن بعض الألحان ففي عصر الشرقيين كانت جونفور تتمتع بمكانة مرموقة في الشعر والأدب والموسيقى وما إلى ذلك".³⁶

والمؤرخ الفاضل القاضي أظهر المباركفوري يكتب عن مدينة جونفور كما يلي :

"..... و بالأخص مدينة جونفور من يوم تأسيسها قد ملأت بالعلماء والفضلاء بالإضافة إلى المساجد والمدارس والزوايات الإصلاحية حتى أصبحت ملقبة ب"شيراز

³⁴ مولانا سيد سليمان الندوي : حيات شبلي ، ص 50 ، ط ، دارالمصنفين اعظم كراه .

³⁵ تعربت الخريطة التي أعدها الدكتور إقبال الجونفوري . (تاريخ سلاطين شرقي ص118) .

³⁶ الدكتور السيد إقبال الجونفوري : شيراز هند جونفور ، ص 29 .

الهند". وفي هذه البقعة من الأرض ورد وولد طائفة كبيرة من العلماء والأساتذة.... أما المدن والقرى في هذه البقعة فكانت تباهي مدن "شيراز" و"إصفهان" و"نيشافور" بكثرة المدارس والخانقاهات ووفرة العلماء والمشائخ".³⁷

والدكتور إيشوري برساد يبرز مكانتها العلمية والثقافية كما يلي:

" وكان السلاطين الشرقيون يتصفون بالعدل والقسط والحب للعلم ويستقبلون قوافل العلماء والفضلاء بحرارة وحفاوة التي نزلت إلى جونفور عن دلهي إثر الهجوم التيموري وبالغوا في تكريمهم وتوقيرهم ولهذا السبب أصبح جونفور مركز العلوم والفنون حتى لقبه أهل العلم بـ"شيراز الهند".³⁸

و يعرب الأستاذ السيد رياست علي الندوي عن رأيه كما يلي :

"مدينة جونفور معروفة باسم "دار السرور" و"شيراز الهند" في عهد السلاطين الشرقيين كانت هناك مئات من المدارس والخانقاهات والمساجد وورد إليها العلماء والفضلاء من بلاد نائية ونالوا الوظائف والعقارات وهذا على ما قال الشيخ محمد إصفهاني في سير الملوك. أما المكانة العلمية العالية التي كانت تتمتع بها جونفور فهي بقيت حتى زمن السلاطين المغول ، ففي عهد السلطان المغول شاه جهان كانت بدايون وأحمدآباد ودلهي وجونفور مراكز العلم والتعليم التي تتوافد إليها القوافل من خارج الهند من "هرات" و"بدخشان" لكسب العلوم ، وفي هذا العهد كانت لدروس علمائها وأساتذتها شهرة ملموسة واسعة النطاق ومدارسهم كانت تعرف في آسيا كلها للدراسات العليا في مجال العلم والفن".³⁹

والحاصل أن مدينة جونفور كانت تعتبر في عصر السلاطين الشرقيين من المدن التي قد خولها الله تعالى رئاسة العلوم والفنون حتى قوافل العلماء والطلاب سرعان ما بدأت تتوجه نحو بلاد جونفور . فإذا أمعنا النظر في نشاط اللغة العربية بجونفور في هذا العصر وجدنا أنها كانت سائدة في فترة الحكم الشرقي الإسلامي وكانت تستعمل على نطاق واسع . أما عصور السلطان إبراهيم الشرقي ومحمود الشرقي وحسين الشرقي فكانت عصورا زاهية في تاريخ الشرق من حيث الدين والثقافة والدراسات الإسلامية واللغة والأدب والدعوة والإصلاح .

³⁷ القاضي أظهر المباركفوري : ديار فورب مين علم اور علماء ، ص 45 إلى 46 .

³⁸ إيشوري برساد : بهارت إتهاس أي تاريخ الهند (الهندية) ، ص 253 .

³⁹ السيد رياست علي الندوي : عهد إسلامي كا هندوستان (الهند في العهد الإسلامي) ، ص 277 إلى 281 .

آزادی کے بعد کے اردو ناولوں کا اسلوب اور نقطہ نظر

ڈاکٹر فیاض عالم

زبان و بیان اور اسلوب کا ناول کے ساتھ وہی رشتہ ہے جو انسانی جسم کا جان کے ساتھ اسلوب فکر و خیال کے پیش کش کا ایسا ذریعہ ہے جو فکشن کی خوبصورتی میں مزید استحکام بخشنے کا کام کرتا ہے۔ کسی بھی فکشن کا اسلوب جتنا دلکش ہوگا فکشن اتنا ہی کامیاب تصور کیا جائے گا۔ اسلوب کے متعلق ڈاکٹر ممتاز احمد خاں لکھتے ہیں۔

“اسلوب فن پارے کی مکمل کیفیت کا نام ہے لہذا اس میں ہیئت، مواد، تکنیک اور موضوع کے فنی انضمام سے فن پارے میں اثر انگیزی جنم لیتی ہے۔ مثال کے طور پر کچھ ناولوں میں خط کی تکنیک سے کام لیا جاتا ہے جب کہ ان کا تقاضہ یہی ہو۔ اس کے ذریعے کرداروں کے اندرونی کیفیات کی منظر کشی اچھے انداز سے انجام پاتی ہے۔ ابتدائی انگریزی ناول نگار رچرڈسن اس تکنیک سے اپنے اسلوب میں اثر انگیزی پیدا کرتے ہیں۔ عزیز احمد کے آخری ناول شبنم میں ہیئت اور مواد خطوط کی تکنیک میں ملفوف ہو کر اثر انگیزی پیدا کرتے ہیں۔ جدید دور میں خود کلامی کی تکنیک سے نہ صرف ہیئت و مواد میں جاذبیت پیدا کی جا رہی ہے بلکہ ایک نئے اسلوب کو رواج دینے کی کوشش جاری ہے جس کی مثالیں انیس ناگی کا ناول دیوار کے پیچھے اور انور سجاد کا ناول خوشیوں کا باغ ہیں۔ نئے اسلوب کے حوالے سے یہ نکتہ بھی ابھرنا ہے کہ وقت کے ساتھ ساتھ اسلوب بدل جاتا ہے“

(آزادی کے بعد اردو ناول۔ ڈاکٹر ممتاز احمد خان۔ صفحہ 37)

اس اقتباس سے یہ واضح ہو جاتا ہے کہ اسلوب تخلیقی ادب کے پیش کش کا ایسا طریقہ کار ہے جو نہ صرف ناول کے حسن میں اضافہ کرتا ہے بلکہ اس کی کامیابی کے راستے بھی ہموار کرتا ہے۔ اردو میں بھی ناول نگاری کا آغاز سماجی و تہذیبی ضرورتوں کے مد نظر ڈیٹی نذیر احمد کے ذریعہ ہوا۔ اردو

ناول پہلے سے طے شدہ فنی اور سماجی تقاضوں کو ذہن میں رکھتے ہوئے حیات و کائنات کے فلسفیانہ مسائل اور عصری صداقتوں کا وسیلہ اظہار بنا۔ نذیر احمد نے ناول کو جو سمت دی اس پر سرشار، ”قدم بڑھاتے ہوئے لکھنو کی تہذیب کو اپنے ناولوں میں پیش کر کے اسے لکھنوی تہذیب کا تاریخی دستاویز بنادیا۔ عبدالحلیم شرر اسی راہ پر چلتے ہوئے اپنے ناولوں میں لکھنو کی معاشرتی فضا کو قلمبند کرتے نظر آئے۔ عبدالحلیم شرر کو اصل پہچان ان کی تاریخی ناولوں سے ملی۔ جن میں مسلمانوں کی تاریخی عظمت رفتہ کا احساس دلایا گیا تھا یہ کام صرف شرر ہی نہیں کر رہے تھے بلکہ دوسری طرف پریم چند بھی یہی کرتے نظر آتے ہیں۔ ہندو اور مسلمان، ایک ترقی یافتہ قوم انگریزوں سے اپنی آخری لڑائی کے لیے پرتول رہے تھے۔ جہاں ایک طرف آزادی کا جوش و جذبہ ہندوستانیوں کے اندر پروان چڑھ رہا تھا وہیں دوسری طرف سماجی اور تہذیبی سطح پر ابھی بھی انحطاط کا عالم تھا۔ لکھنوی تہذیب اپنے آخری دور میں تھی۔ جہاں انگریزی تسلط کی وجہ سے ہندوستانی تہذیب خلط ملط ہو گئی تھی۔ ایسے میں مرزا ہادی رسوا نے امراؤ جان ادا لکھ کر اس مٹتی ہوئی تہذیب کی احیاء کرنے کی کوشش کی جو سیکڑوں سال کے ہندو مسلم اتحاد کے سبب گنگا جمنی تہذیب کے طور پر سامنے آئی تھی۔ امراؤ جان ادا سے قبل صرف تہذیبی اور معاشرتی عناصر کی عکاسی ہی اردو ناولوں میں ہو رہی تھی۔ بڑی تیزی سے ملکی اور سماجی صورتحال میں تبدیلی آرہی تھی۔ زندگی کی ضرورتیں انسانی قدروں پر بھاری پڑنے لگیں۔ ان دونوں میں متوازن صورت پیدا کرنے کے لیے حقیقت پسندی کی اصطلاح کو رائج کرتے ہوئے تخلیقی ادبی کاوش عمل میں آنا شروع ہوئی۔ اس کے سر خیل منشی پریم چند تھے۔ داستانوی رنگ و اسلوب میں حقیقت پسندی کی ہلکی سی آمیزش کے ساتھ اپنا تخلیقی سفر شروع کرنے والے پریم چند نے مثالیت پسندی کو اپنا شیوہ بنالیا۔ پہلی بار اردو میں ایک ایسا ادیب پیدا ہوا جو ایک آئیڈیل سماج کی تعمیر اپنے ناولوں کے ذریعے کرنا چاہ رہا تھا مگر پریم چند کو جلد ہی احساس ہو گیا کہ یہ کام ادیبوں کا نہیں ہے۔ ادب کا کام تو صرف آئینہ دکھانا ہے۔ لہذا انہوں نے حقیقت پسندانہ فنی شعور کے ساتھ اپنی ناول نگاری کو آگے بڑھانا شروع کیا۔

انقلاب آفریں موضوعات سے اپنی ناولوں کو بھر دیا۔ چوگان ہستی میدان عمل، کے بعد گودان لکھ کر پریم چند نے اردو ناول نگاری کے لیے ایک Trend set کر دیا۔

گودان سے قبل اردو ناولوں کا اسلوب داستانی، اور رومانی تھا جس میں ذاتی تشبیہات و استعارات اور تلمیحات کا عمل دخل زیادہ تھا۔ ایسے اسلوب کا استعمال کیا گیا تھا جو عام طور پر پروپیگنڈہ کے لیے لیا جاتا ہے۔ زبان بہت حد تک فنٹاسی سے قریب تھی۔ زبان کے اسی روش پر چلتے ہوئے کرشن چند نے چند بہترین ناول لکھے جن کی شاعرانہ دلکشی اردو ادب میں خاص معنی رکھتی ہے۔ ادب میں یہاں دو دھارے چل پڑتے ہیں ایک طرف پریم چند کا حقیقت پسندانہ اسلوب دوسرے طرف کرشن چندر کا شاعرانہ اسلوب زبان کی سطح پر یہ دونوں رجحان بالکل خلا میں پیدا نہیں ہوئے تھے بلکہ اس کے اسباب و عوامل سماج میں پیدا ہوئے تھے۔ اس دور میں جاگیردارانہ اور سرمایہ دارانہ نظام اپنے عروج پر تھا۔ کچھ لوگ زندگی کی حقیقتوں سے نبرد آزما ہونے کے لیے پر طول رہے تھے تو کچھ لوگ زندگی کی حقیقتوں سے گھبرا کر راہ فرار اختیار کر کے پر سکون فضا کی تلاش میں مصروف تھے۔ پہلی جنگ عظیم نے ہندوستان میں نو آبادیاتی طاقت کی چولیں ہلادی تھیں ابھی اس سے سنبھل بھی نہ پائے تھے کہ دوسری عالمی جنگ عمل میں آگئی۔ اس کے انجام نے انگریزی حکومت کی بنیاد ہلادی اور اب انہیں یہ احساس ہو گیا کہ وہ بہت زیادہ دنوں تک اس ملک پر حکومت نہیں کر سکیں گے۔ حکومت کے نشہ میں چور اس انگریز قوم نے اپنی حکومت کی بقا کی خاطر ہندو مسلم اختلافات کو ہوا دینا شروع کر دیا۔ زبان اب قوموں میں تقسیم ہونے لگی۔ پریم چند جیسے مصنف کو بڑی تعداد میں قاری کی فکر ستانے لگی اور وہ اردو سے ہندی کی طرف مراجعت کر گئے۔ اردو ناول موضوعاتی اور اسلوبیاتی سطح پر ان تنازعات سے متاثر ہوئے بغیر نہ رہ سکا۔ سجاد ظہیر کا ناول لندن کی ایک رات میں فرد اور ماحول کے انتشار کو موضوع بنایا گیا ہے۔ جس میں خلوص اور فکر کا پہلو نمایاں ہے۔ یہ ناول لندن میں مقیم ہندوستانی طلباء کی زندگی کی تصویر کشی

ہے جس میں ان کی معاشی ، سیاسی اور جنسی مسائل کو خوبصورت انداز میں پیش کیا گیا ہے۔ یہ ناول لندن میں گزاری گئی ایک رات پر مشتمل ہے۔ ناول میں اسی ایک رات کے واقعات کو بہت ہی آسان الفاظ میں پیش کرنے کی کوشش کی گئی ہے۔

کرشن چندر کے ناول شکست کو اردو ناول نگاری میں شاہکار کی حیثیت حاصل ہے۔ پورے ناول کو کشمیر کے پس منظر میں پیش کیا گیا ہے۔ شکست کے علاوہ انہوں نے تقریباً 30 ناول لکھے ہیں جن میں سڑک واپس جاتی ہے، غدار، ایک گدھے کی سرگزشت ، دادرپل کے بچے ، جب کھیت جاگے اور مٹی کا صنم وغیرہ اہم ہیں۔

شکست ان کا پہلا اور سب سے اہم ناول ہے جس کے ذریعہ اردو ادب میں ان کی ایک الگ پہچان بنی۔ اس ناول میں کرشن چندر نے عورتوں کی حالت پر تفصیلی روشنی ڈالی ہے اور یہ ثابت کرنے کی کوشش کی ہے کہ عورت چاہے کتنی ہی بہادر کیوں نہ ہو اسے مردوں کی غلامی وراثت میں ملی ہے۔ جس سے وہ چاہ کر بھی نجات حاصل نہیں کر سکتی ہے۔ اس ناول کے ذریعہ کرشن چندر نے کشمیر کی خوبصورتی کے پس منظر میں پروان چڑھنے والے گھناؤنے اور انسانیت سوز رسوم و رواج پر گہری نظر ڈالی ہے اور معاشرے کے تمام غلط رسوم و رواج اور مسائل کی خوبصورت تصویر کشی کی ہے۔

عزیز احمد نے کئی اچھے ناول لکھے ہیں جن میں گریز ، ایسی بلندی ایسی پستی اور شبم اہم ہیں۔ گریز ان کا نمایاں ناول ہے جس میں دو جنگوں کے درمیانی وقفے کے یورپ اور انگلستان کی ہنگامی زندگی کی تصویر پیش کی گئی ہے۔ اس ناول میں اس عہد کے انتشار ، سیاسی اضطراب اور معاشی صورت حال کو پیش کیا گیا ہے۔ عزیز احمد جنسی زندگی کے مکالمات و بیان مینبڑے بے باک تھے اور اس ضمن میں وہ فرائڈ کے نظریات سے استفادہ کرتے نظر آتے ہیں۔

عصمت چغتائی نے عورتوں کے مسائل کو اپنے ناولوں کا موضوع بنایا ہے جس کی سب سے عمدہ مثال ٹیڑھی لکیر ہے جسے انہو نے صاف اور سلیس

زبان میں پیش کیا ہے۔ ان کے اس ناول میں عورتوں کی زندگی کی کشمکش اور ازدواجی زندگی کی پیچیدگی پر روشنی ڈالی گئی ہے۔ اس ناول کی مرکزی کردار شمن ہے جو والدین کی محبت سے محروم رہتی ہے۔ وہ ایک ایسے اسکول کی طالبہ ہے جہاں لڑکیاں ہم جنس پرستی میں مبتلا ہیں جس سے شمن بھی بچ نہیں پاتی ہے۔ عصمت نے شمن کے ذریعے مسلم معاشرے میں عورت کے مقام اور اس کی سماجی حیثیت کو موضوع بنایا ہے۔ عصمت نے شمن کے ذریعے مسلم معاشرے کی نوجوان لڑکیوں کے جنسی جذبات اور ان کے مسائل کی عکاسی کی ہے۔ انہوں نے عورتوں کے جنسی اور نفسیاتی مسائل کا عمیق مطالعہ کیا ہے جو واضح طور پر ان کی تصانیف میں دیکھنے کو ملتی ہے۔

کرشن چندر، راما نند ساگر، عصمت چغتائی اور راجندر سنگھ بیدی اپنے اپنے ناولوں میں اس دور کی تہذیب، ماحول اور معاشرتی پس منظر کو حقیقت پسندانہ فکرو فلسفے کی روشنی میں بیان کر رہے تھے۔ ایک طرف عزیز احمد نے ایسی بلندی ایسی پستی میں دکن کی مٹی ہوئی تہذیب کو اپنا موضوع بنایا تو دوسری طرف جنس کے حوالے سے معاشرے کا تجزیہ پیش کیا۔ اس دور میں جنسی اور تہذیبی رجحانات پر اردو میں بہت سارے کامیاب ناول لکھے گئے۔ یہ دور ہر سطح پر تصادم کا دور تھا جنس اور تہذیب آپس میں بیحد خلط ملط بہو رہے تھے۔ سماج کے معاشرتی اقدار، جنسی رجحان اور رویے سے طے ہونے لگے تھے جو کہ صحت مند عمل نہیں تھا۔ عصمت چغتائی کی ٹیڑھی لکیر، معصومہ، سودائی اور راجندر سنگھ بیدی کا ایک چادر میلی سی جیسے ناول وجود میں آئے۔ زبان اور اسلوب کی سطح پر اس دور کے ناولوں میں ڈرامائی انداز دیکھنے کو ملتا ہے۔ بیانیہ مکالمے اور کردار سازی میں کافی پختگی آگئی۔ اسلوب اور زبان کی تقسیم اب رومانی اور حقیقت پسندی کے خانے میں نہ ہو کر صرف اور صرف ناول کی زبان ہو گئی۔

سماجی اور سیاسی سطح پر جہاں ایک طرف تحریک آزادی اپنے آخری مرحلے میں پہنچ رہی تھی جس کو اردو ناول نگار بڑے شدومد کے ساتھ اپنے ناولوں

میں بیان کر رہے تھے تو دوسری طرف منافرت کی آگ بہت تیزی سے پھیل رہی تھی۔ ملک آزاد ہوا اور دو حصوں میں تقسیم ہو گیا منافرت کی آگ فسادات کی ہولناکی کی صورت اختیار کر گئی۔ انسانی قدریں پامال ہونے لگیں۔ حیوانیت نے انسانیت پر غلبہ حاصل کر لیا۔ اردو ناولوں نے ان انسانیت سے گری حرکات کو جذباتی انداز میں بیان کرنا شروع کیا ان میں کچھ ناول تو فنی معیار قائم رکھنے میں کامیاب رہے تو کچھ صحافیانہ بیان کی روش اختیار کر گئے۔

رانا نند ساگر کا ناول ’اور انسان مر گیا‘ اس وقت کے ناول کی ادبی تخلیقی صورت کو بیان کرتا ہے۔ فسادات کی ہولناکی میں عبداللہ حسین اور ممتاز مفتی نے ایک نئے سماج اور تہذیب کی تلاش اپنے اپنے ناول اداس نسلیں اور علی پور کا ایلی میں کیا آگے چل کر شوکت صدیقی نے اس نئے سماج کی حقیقت خدا کی بستی میں بیان کیا۔ حقیقت پسندانہ اسلوب کتنا تلخ اور کڑوا ہوسکتا ہے اس کا احساس اس ناول میں ہوتا ہے۔ اس کا چست اسلوب قاری کو اپنے گرفت میں لیے رہتا ہے۔ لوگوں کے احساسات کو بڑی کامیابی سے اپنے سریع الحریکت پلاٹ کے ذریعہ پیش کر کے شوکت صدیقی نے ایک نئی مثال پیش کی ہے۔

دوسری طرف ہندوستان کے ناول نگار ملک میں روز بروز بدلتے سماجی سیاسی اور معاشی صورت حال کو اپنے ناولوں میں پیش کر رہے تھے۔ ان میں کرشن چندر، جیلانی بانو، خدیجہ مستور بلونت سنگھ، غلام عباس وغیرہ قابل ذکر ہیں۔

اسی دور میں ڈاکٹر احسن فاروقی دو ناول شام اودھ اور سنگم لکھتے ہیں۔ شام اودھ میناودھ کی تہذیب اور سنگم میں اسلامی تاریخ و سیاست کی باز یافت دیکھنے کو ملتی ہے۔ موضوع سے قطع نظر ان کے دونوں ناولوں کا اسلوب بہت عمدہ ہے اور ان میں تکنیک کے نئے تجربے ہیں۔ احسن فاروقی نے پہلی باریہ بڑا کام کیا۔ اب تک ناولوں میں بیان ہو رہی سماجی صورت حال سے ذاتی زندگی کے واقعات کو فکشن میں پیش کرنے کی کوشش کی گئی، دل کی آئینے میں اس کی بہترین مثال ہے۔ اودھ کے تہذیب اور معاشرے پر قرۃ العین حیدر نے اپنے دو ناول میرے بھی صنم خانے اور سفینہ غم دل لکھا۔ اسلوبی سطح پر ان

کے یہاں پہلی بار مغربی اثرات دیکھنے کو ملے۔ ان کے یہاں ایسے کردار نظر آتے ہیں جن کی پیش کش پرانے اسلوب پر نہیں کی جاسکتی تھی بہر حال ان کے یہاں پہلی بار مغربیت اور معاشرتی زوال کا فنی اظہار دیکھنے کو ملا۔ آگ کادریا اردو ناول نگاری میں تہذیبی رجحان پر لکھے جارہے ناولوں میں کوہ نور ہیرا ہے۔ زبان و اسلوب کی سطح پر قرۃ العین حیدر کے ناول کافی اہمیت کے حامل ہیں پہلی بار شعور کی رو کا استعمال ان کے ذریعہ اردو ناول میں ہوا۔

دوسری طرف پاکستان میں سیاست سے مرتب ہونے والے سماج کی عکاسی اردو ناولوں کا غالب رجحان رہا۔ انتظار حسین کے ناول بستی اور تذکرہ اور آگے سمندر ہے میں تقسیم ملک کے بعد پیدا ہوئے تہذیبی افتراق کو بہت کامیابی سے پیش کیا گیا ہے ان کا ناسٹالجیا اردو ناول نگاری میں ایک نئے اسلوب کی شکل میں سامنے آتا ہے۔

بانو قدسیہ کا ناول نئی سوسائٹی کی ان قبیح صورتوں کو بیان کرتا ہے جو اپنے صدیوں کے تہذیبی ورثے سے کٹ جانے کے بعد پیدا ہوتے ہیں۔

انور سجاد کا ناول خوشیوں کا باغ آمریت کے باعث آزادی اظہار کے سردہوجانے کا تخلیقی اظہار ہے۔ انہوں نے سچائی کو بیان کرنے کے لیے اسلامی اساطیر، ہندو دیومالا اور داستانی عناصر سے مدد لی ہے۔ خوشیوں کا باغ اسلوب کی سطح پر پرانی روایت سے انحراف کی ایک نئی صورت پیش کرتا ہے جسے ہم علامتی یا تجریدی اسلوب کہتے ہیں یہ اسلوب اپنے آپ میں ہی اس دور کی سماجی و سیاسی جبر کا حقیقی پیداوار ہے۔

انیس ناگی کا ناول دیوار کے پیچھے بھی پاکستان میں مارشل لاء کے باعث اظہار رائے پر لگی پابندی کو بیان کرتا ہے۔ یہ ناول ملک کی صورتحال کو بدل دینے کی بے پناہ خواہش کے نتیجے میں تخلیق ہوا ہے۔ صدیق سالک کا ناول پریش کوکر بھی انہیں خوابوں و خیالوں کے تحت معرض و جود میں آیا ہے۔ یہ ناول اپنے عہد کی مکروہ انسانی صورتوں کو بیان کرتا ہے ایسا کرنے کے لیے خود کلامی کا ایسا اسلوب ایجاد کیا گیا ہے جو ناول کی تخلیق کے لیے ایک بہتر

طریقہ ثابت ہوتا ہے۔ فہیم اعظمی کا ناول جنم کنڈلی طبقاتی کشمکش اور جنسی استحصال پر لکھا گیا ناول ہے جس میں انہو ننے روایتی ناول کے اسلوب و ہیئت سے بغاوت کیا ہے۔ پلاٹ کا تصور پوری طرح سے یہاں درہم برہم ہے زبان کو توڑ مروڑ کر بیان کیا گیا ہے۔

1979 میں سقوط ڈھاکہ کے بعد پاکستانی ناول نگاری کا سمت بدل جاتا ہے۔ بہاؤ، راکھ اور نادار لوگ جیسے ناولوں میں نسقوت ڈھاکہ کے بعد پاکستان اور پاکستانی تہذیب پر مرتب ہونے والے اثرات کو موضوع بنایا گیا ہے۔ تو دوسری طرف ہندوستان میں بہت دنوں تک تقسیم ہند کے صدمے اور غم کو اردو ناولوں کا موضوع بنایا جاتا رہا ہے ان میں خدیجہ مستور کا ناول آنگن اور حیات اللہ انصاری کا ناول لہو کے پھول اس ضمن میں کافی اہم ہیں۔ اسلوب پر جذبات کا غلبہ ہے انداز کہیں کہیں صحافتی ہے تو دوسری طرف سماجی تبدیلیوں کو ہندوستان میں اردو ناولوں کا موضوع بنایا گیا اس میں بلونت سنگھ کا ناول چور چاند اور چاندنی، رتن سنگھ کا ناول درپردی اور چوگندریال کا ناول نادید کافی اہم ہیں۔ اس درمیان پرانی تہذیب کی باز یافت کی کوشش بھی رہ رہ کر اردو ناولوں میں ہوتی رہی اس میں علیم مسر ور کاناوول بہت دیر کردی اور جیلانی بانو کا ناول ایوان غزل کافی اہم ہیں۔

سماجی استحصال ہمیشہ سے ہی ہندوستانی سماج کا ایک سیاہ باب رہا ہے اردو ناول نگاروں نے اس موضوع سے اپنے ناولوں کا پلاٹ تیار کیا ہے۔ غیاث احمد گدی کا ناول پڑاؤ ، الیاس احمد گدی کا ناول فائر ایریا، علی امام نقوی کا ناول تین بتی کے راما، اقبال مجید کا ناول نمک، سید محمد اشرف کا ناول نمبر دار کا نیلا اہم ہیں۔ معاشرتی انحطاط اور سماجی تنزلی کو اردو ناولوں میں کافی جگہ ملی۔ صالحہ عابد حسین کے ناول عذرا، آتش خاموش، یادوں کے چراغ اور قطرے سے گہر ہونے تک، انیس ٹھکر کا ناول اوس کے جھیل، ساجدہ زیدی کا ناول مٹی کے حرم، محمد علیم کے ناول میرے ناولوں کی گمشدہ آواز اور جو اماں ملی تو کہاں ملی، نور الحسنین کے ناول اینکار اور ایوانوں کے خوابیدہ چراغ خصوصی طور سے اہم ہیں۔

کرپشن ہندوستانی سماج اور معاشرے کا ناسور رہا ہے جس کا شکار سماج کا ہر طبقہ ہوتا رہا ہے۔ اردو ناولوں میں یہ ایک اہم موضوع بن کر سامنے آیا ہے۔ عبدالصمد کا ناول مہاتما، پیغام آفاقی کا ناول مکان، الیاس احمد گدی کا ناول فائرایریا، سموئل احمد کا ناول مہاماری، غضنفر کا ناول پانی، انور خاں کا ناول پھول جیسے لوگ وغیرہ ایسے ناول ہیں جن میں معاشرے میں پھیلی ہوئی بد امنی اور کرپشن کو مکمل سیاق کے ساتھ منظر عام پر لانے کی کوشش کی گئی ہے۔

اردو ناول نے اپنے آغاز سے لے کر آج تک ہیئت، اسالیب اور رجحانات کی سطح پر اتنا ترقی کر لیا کہ وہ انسان کے جذبے اور سماج کے ہر معاملے کو موضوع بنانے پر قادر ہو گیا تو دوسری طرف داستانوی اسلوب سے پیدا ہو کر حقیقت پسندانہ اسلوب سے آگے بڑھ کر علامتی اور استعاراتی اسلوب کے میدان کو سر کرنے کے بعد اردو ناول کو اپنا ایک نیا اسلوب مل گیا جو اس کے صنف سے پوری طرح مطابقت رکھتا ہے۔ آزادی کے بعد اردو ناول نے تخلیق کی تمام صورتوں کو بروئے کار لاتے ہوئے اعلیٰ و ارفع فنی منصب حاصل کرنے میں کامیاب ہوا۔ عبداللہ حسین کا ناول باگھ، شوکت صدیقی کا جانگلو س اور خدیجہ مستور کا ناول آدھا گاؤں، میری اس بات پر شاہد ہیں۔

1980 کے بعد منظر عام پر آنے والے ناولوں کو پڑھنے کے بعد یہ احساس ہوتا ہے کہ اردو ناول نگاری فن کے اعلیٰ سطح پر پہنچ جانے کے بعد آج بھی اس ادیب کی متلاشی ہے جو اسے عالمی ادب کے اس زمرے میں داخل کر دے جہاں وہ دیگر زبانوں کے ہم پلہ نظر آئے۔

اردو ناول نگاری کے مطالعے کے بعد ایک خاص وصف یہ سامنے آیا کہ اردو ناول نگار مقامی تناظر میں ہی ناولوں کو لکھتے رہے اس سے جہاں اردو ناولوں میں مقامیت پیدا ہوئی۔ مقامی مسئلے اور مسائل کو ابدی صورت میں پیش کرنے کی وجہ سے جہاں ایک طرف ان ناولوں میں مقامیت پیدا ہوئی وہیں دوسری طرف اردو ناول اس آفاقیت کو حاصل نہیں کر سکا جسے دیگر ترقی یافتہ زبانوں کی ناولوں نے کیا۔ مقامی مسئلے پیش کرنے والے ناولوں نے اردو

قاری کو اپنے معاشرے اور سماج کی غربت، مفلسی، معاشرتی برائیوں اور مخصوص معاشرے میں پیدا ہونے والی جنسی اور نفسیاتی پیچیدگیوں سے آشنا کرنے میں کامیابی حاصل کیا ہے۔

ناول میں نقطہ نظر کافی اہمیت کا حامل ہوتا ہے کیونکہ اس پر ناول کا پورا دارو مدار ہوتا ہے۔ اس ضمن میں ڈاکٹر اسلم آزاد کا مندرجہ ذیل اقتباس کافی موزوں ہے:

“ناول میں نقطہ نظر کا اظہار بھی ایک خاص فنی سلیقے سے ہوتا ہے۔ نقطہ نظر کے اظہار میں بے جا جوش و خروش سے کام لینا غیر مستحسن ہے اس لئے کہ اس کی وجہ سے کبھی خطابت کا رنگ پیدا ہو جاتا ہے اور کبھی ناصحانہ انداز ابھر آتا ہے۔”

اردو ناول کا فن انسانی کردار کی مصوری ہے ہمیں امید ہے کہ آگے کے ناول نگار ایسا کر کے اپنا نام لیوٹالسٹائی، دوستوسکی، جیمس جوائلس ہیندی جیمس، گورگی، ویلیم فاکس، ورجنیا وولف، ڈی ایچ لارنس جیسے اہم ناول نگاروں کے ساتھ درج کرانے میں کامیاب ہوسکیں گے۔ نور الحسن صدیقی کے اس بیان کے ساتھ میں اپنی بات مکمل کرنا چاہتا ہوں۔

“ناول میں نقطہ نظر کا اظہار بھی ایک خاص فنی سلیقے سے ہوتا ہے۔ نقطہ نظر کے اظہار میں بے جا جوش و خروش سے کام لینا غیر مستحسن ہے اس لئے کہ اس کی وجہ سے کبھی خطابت کا رنگ پیدا ہو جاتا ہے اور کبھی ناصحانہ انداز ابھر آتا ہے۔۔۔ اس تصور نے کہ وقت ایک ہے جسے ماضی حال اور مستقبل میں تقسیم نہیں کیا جاسکتا۔ پلاٹ کے تصور کو یکسر بدل دیا اسی کے ساتھ کردار نگاری کا روایتی انداز بھی ختم ہو گیا اور ایسے ناول بھی لکھے گئے جن کا نہ کوئی ہیرو ہے نہ ہیروئن اس عہد کے ناولوں میں ایک اور واضح شان اس حقیقت کا پتہ چلتا ہے کہ کردار و امکانات کی بنیاد ہونے کی قوتوں کے حاصل نظر آتے ہیں۔ کردار کا یہ رخ دراصل جدید انسان کے وجود کی بے

معنویت یا اس کی بے بضاعتی کا استعمار ہے اور اس پر خارجی قوتوں کے جبر کی نشاندہی کرتا ہے۔

(ماہنامہ آج کل جون ۲۷۹۱۔ نئی دہلی)

کتابیات

1. احسان الحق "کالا شہر گورے لوگ" ناولستان، دہلی (1965)
2. ارتضیٰ کریم "اردو فکشن کی تنقید" تخلیق کار پبلشرز، دہلی (1996)
3. اقبال مجید "کسی دن" نیا سفر پبلیکیشنز، الہ آباد (1998)
4. اقبال مجید "تمک" نیا سفر پبلیکیشنز، الہ آباد (1999)
5. الیاس احمد گدی "فائر ایریا" معیار پبلشرز، دہلی (1994)
6. انتظار حسین "چاند گہن" سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور (1952)
7. انتظار حسین "تذکرہ" سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور (1987)
8. انتظار حسین "آگے سمندر ہے" سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور (1995)
9. انور پاشا "ترقی پسند اردو ناول" پیش رو پبلیکیشنز، دہلی (1992)
10. انور پاشا "ہندوپاک میں اردو ناول" پیش رو پبلیکیشنز، دہلی (1992)
11. انتظار حسین "بستی" مکتبہ جامعہ، دہلی (1980)
12. بانو قدسیہ "راجہ گدھ" شان بند پبلی کیشنز، دہلی (1988)
13. بلونت سنگھ "رات چور اور چاند" نقوش پریس لاہور (1961)
14. جمیلہ ہاشمی "تلاش بہاراں" راجدھانی پبلشرز، چنڈی گڑھ (1981)
15. جیلانی بانو "ایوان غزل" ناولستان جامعہ نگر، نئی دہلی (1976)
16. جیلانی بانو "بارش سنگ" ہند پاکٹ بکس (1985)
17. جوگندر پال "نادید" ڈیلائٹ پریس غازی پور (1983)
18. حیات اللہ انصاری "لہو کے پھول" کتاب داں پبلشرز، لکھنؤ (1970)
19. حسین الحق "بولو مت چپ رہو" ادبی آفسیٹ پرنٹنگ پریس، دہلی (1990)
20. حسین الحق "فرات" ادبی آفسیٹ پرنٹنگ پریس، دہلی (1992)
21. خدیجہ مستور "آنگن" ادارہ تاج و حجاب، لاہور (1980)
22. خدیجہ مستور "زمین" ادارہ فروغ اردو، لاہور (1983)
23. خواجہ احمد عباس "انقلاب" یونیورسل فائن آرٹ لیتھو پریس، ممبئی (1975)
24. ظفر پیامی "فرار" مکتبہ جامعہ، نئی دہلی (1986)
25. عبداللہ حسین "اداس نسلیں" نیا ادارہ، لاہور (1963)
26. عبدالصمد "دو گز زمین" نصرت پبلشرز، لکھنؤ (1992)

27. عبدالله حسين، ”باگھ“ قوسين، لاہور (1982)
28. عبدالصمد، ”خوابوں کا سویرا“ لبرٹی آرٹ پریس، نئی دہلی (1994)
29. عبدالصمد، ”مہاتما“ بھارت آفسیٹ پریس، دہلی (1992)
30. ممتاز احمد خان، ”آزادی کے بعد اردو ناول“ انجمن ترقی اردو، پاکستان (1997)
31. ماہنامہ آج کل جون 1972۔ نئی دہلی

1857ء کی جنگ آزادی اور مولوی محمد باقر

فواز رحمانی

ریسرچ اسکالر، جے این یو

۱۸۵۷ء کی جنگ آزادی دنیا کی تاریخ میں شاید وہ پہلی جنگ تھی جس میں بلا تفریق ذات پات اور مذہب و ملت سے بالاتر ہو کر تمام ہندوستانیوں نے بڑھ چڑھ کر حصہ لیا۔ مذہبی بنیاد پرست ہندوستان میں ۱۸۵۷ء کی جنگ آزادی اتفاق و اتحاد کا ایک ایسا مثالی نمونہ ہے جس کی نظیر آج تک نہیں مل سکی۔ ایک طرف جہاں پر ہر طرح کی برتری و خودداری سے اوپر اٹھ کر لوگوں نے صرف اور صرف آزادی کی بات کی اور اپنی جانیں قربان کر دیں تو دوسری طرف انگریزوں سے لوہا لینے کے لیے تمام قسم کے حربے استعمال کیے، عوام کو بیدار کرنے کے لیے سب سے بہتر آلہ کار زبان ہے۔ ہندوستان کے طول و عرض میں رہ رہے عوام تک اپنی جد و جہد اور ان پر مظلومیت کی داستان پہنچانے کے لیے ہندوستانیوں نے اس وقت تک کی سب سے مقبول ترین زبان، زبان اردو کا سہارا لیا۔ چونکہ ہندوستانی تناظر میں اردو کو ہی عوامی زبان ہونے کا شرف حاصل تھا اسی لیے شاعروں، ادیبوں، صحافیوں، سیاستدانوں اور مذہبی رہنماؤں، ہر سطح کے لوگوں نے بیک زبان ہو کر اردو کے اشعار، اردو کے جملے اور اردو کے انقلابی اور اشتعال انگیز نعروں کے ذریعہ لوگوں کو اکسایا۔ آج بھی ہندوستانیوں کی زبان سے ”انقلاب زندہ باد“ کے نعرے نہیں گئے ہیں۔ اس ضمن میں اردو صحافت کا کردار سب سے اہم ہے ذرائع ابلاغ کی اہمیت، ضرورت و افادیت ہر کس و ناکس اس کا معترف ہے۔

ہندوستان کی تاریخ میں آزادی کے لیے شہید ہونے والے صحافیوں میں سب سے پہلا مرد مجاہد اردو کا ہی تھا دنیا جسے ”مولوی محمد باقر“ کے نام سے جانتی ہے۔ یہ وہی صحافی ہیں جیسے صرف اس بنیاد پر وہلی گیٹ پر گولی مار کر شہید کر دیا گیا کہ اس نے اپنے اخبار ”دہلی اردو اخبار“ میں حقیقت بیانی سے کام لیتے ہوئے انگریزوں کے مظالم کی کہانی شائع کی۔ اس کی تصدیق کے لیے ”گارساں دتاسی“ جو اردو زبان سے اٹوٹ محبت رکھنے کے باوجود کٹر عیسائی تھا، کے یہ جملے کافی ہیں:

”ان منحوس کارتوسوں کی تقسیم کے موقع پر ہندوستانی اخبارات جو بدلی پھیلانے والوں کے آلہ کار تھے، اپنے غیر محدود آزادی سے فائدہ اٹھایا اور اہل ہند کو کارتوسوں

کو ہاتھ لگانے سے انکار کرنے پر اکسایا اور یہ باور کرایا کہ اس حیلے سے انگریز ہندوستانیوں کو عیسائی بنانا چاہتے تھے۔“ ۱۔

مضمون کی مناسبت سے میں نے پہلی جنگ آزادی میں اردو صحافت کے کردار کو پیش نظر رکھتے ہوئے بحث کرنے کی کوشش کی ہے۔ اردو صحافت میں سب سے پہلا نام مولوی محمد باقر اور ان کے اخبار ”دہلی اردو اخبار“ کا ہے۔ ”دہلی اردو اخبار“ نے باقی تمام اخبارات ”صادق الاخبار طلسم لکھنؤ سحر سامری حبیب الاخبار (بدایوں) عمدۃ الاخبار (بریلی) اور اخبار مرتضائی (پیشاور)“ کی طرح جرأت مندی و بے باکی سے فوج کی پیش قدمی اور ہندوستان میں پھیلنے والی شورش و بے چینی کی خبریں مسلسل شائع کیں، بلکہ مولوی باقر نے انگریز ملازم ہوتے ہوئے بھی جس جرأت مندی کا مظاہرہ کیا وہ دوسروں کے بس کا روگ نہیں تھا اس بنیاد پر اگر یہ کہاجائے کہ انہوں نے آئی والی نسلوں کے لیے ایک مثالی نمونہ قائم کیا تو بجا ہے۔ عام طور پر یہ اخبار محتاط ہونے کے باوجود کمپنی کی حکومت سے کہیں کھلے کھلے تو کہیں ڈھکے چھپے الفاظ میں بے زاری کا اظہار تو اتر سے کرتا رہا۔ کمپنی حکومت کی پالیسیوں کے بارے میں عام ہندوستانی کی سوچ کیا ہے!! اور وہ اجنبی حکمرانوں کے متعلق کیا خیالات رکھتے ہیں!!!، اس اخبار میں اس کی بھی پوری عکاسی ہوتی رہی۔ یہی وجہ ہے کہ ۱۸۵۷ء کی پہلی جنگ آزادی کی ناکامی کے دو سال بعد ۱۸۵۹ء میں پادری لانگ فیلو نے دیسی پریس کے متعلق اپنی رپورٹ میں اعتراف کیا:

”دیسی باشندوں کے پریس کو ایسا حفاظتی بند Safety Value سجمہنا چاہیے جو خطرے کی پیشگی خبر دیتا ہے۔ اگر دہلی کے ماہ جنوری ۱۸۵۷ء کے دیسی اخبارات کا مطالعہ یوروپین حکام نے کیا ہوتا تو انہیں پتہ چل جاتا کہ دیسی لوگ بغاوت کے لیے کس طرح تیار بیٹھے تھے اور فارس و روس سے مدد کی امید کر رہے تھے“ ۲۔

دہلی اردو اخبار کی ابتدا: دہلی اردو اخبار ابتداءً ”دہلی اخبار“ کے نام سے دہلی سے ۲۸ فروری ۱۸۳۷ء کو شائع ہوا تھا۔ جو شمالی ہند کا سب سے پہلا اردو اخبار تھا اور ۳ مئی ۱۸۴۰ء تک اسی نام سے شائع ہوتا رہا جبکہ دہلی اردو اخبار کا نام آخر میں آخری مغل تاجدار بہادر شاہ ظفر کی خواہش پر ”اخبار الظفر“ رکھ دیا گیا ۳ یہ اخبار اسی نام سے ۱۸۵۷ء کی اولین جدو جہد کی ناکامی تک مسلسل جاری رہا اور مجاہدین آزادی کے دلوں میں حب الوطنی، حریت پسندی اور آزادی وطن کا جذبہ بیدار کرنے کی کوشش کرتا رہا۔

تلنگے سے غازی تک: انقلاب کا آغاز ۱۰ مئی ۱۸۵۷ء کو میرٹھ میں سپاہیوں کی بغاوت سے ہوا۔ ۱۱ مئی کو یہ سپاہی دہلی پہنچے جس کے بعد دہلی بھی شورش و

ہنگامے کی لپیٹ میں آگئی۔ اور دوسرے اخباروں کی طرح ”دہلی اردو اخبار“ نے بھی میرٹھ کے بہادر سپاہیوں کی زبردست تحسین و تائید کی، لال قلعہ کے علاوہ مولوی محمد باقر نے اپنے اخبار میں کشمیری گیٹ کے خونی واقعہ سے متعلق بھی خبریں شائع کیں۔ اور انگریز عورتوں اور بچوں کے قتل کو جہنم رسید سے کرنے سے تعبیر کیا:

”حال نیم گار دو کشمیری دروازہ“

”اکثر انگریز مع میم وہاں پناہ لئے بیٹھے تھے۔ گرچہ شہر میں قتل عام رہا مگر وہاں توپ بھرے ہوئے وہ انگریز محفوظ تھے اور غازیان شہر بھی خبر گیری شہر میں مصروف رہے کسی نے ادھر توجہ نہیں کی مگر قریب شام پلٹن چھاؤنی جو شہر میں داخل ہوئی تو اس نے ان سب کو فی النار (بلاک) کیا اور داخل قلعہ معلیٰ ہوئے“۔^۴

اخبار نے اس کے برعکس دیسی سپاہیوں کے قتل کو شہادت اور داخل جنت ہونے سے موسوم کیا۔ مثلاً:

”یہ لوگ تھکے ماندے سفر کے مارے اس پر بھی بہ تائید الہی و اقبال حضرت شہنشاہی اہل پلٹن نے اون لوگوں کو پس پا کر شکست دی۔ وہ لوگ پھر اپنے دمدے میں گھس گئے اور دو سو گورے مارے گئے اور سو یا ڈیڑھ سو آدمی غازی داخل بہشت ہوئے“۔^۵

انقلابی خبریں: ۱۷/مئی ۱۸۵۷ء کو ”دہلی اردو اخبار“ کا شمارہ منظر عام پر آیا تو اس کے صفحات انقلابی خبروں سے بھرے ہوئے تھے۔ صفحہ اول پر انقلابی خبر کا عنوان اور اس کا ابتدائیہ قرآنی آیات سے شروع ہوا تھا، خبر کا عنوان تھا: ”فاعتبروا یا اولی الابصار“۔^۶ خبر کے آغاز میں جو قرآنی آیات درج تھیں اور بعد ازاں ایڈیٹر نے اپنی زبان میں جو تمہید باندھی تھی اس میں اللہ تعالیٰ کی بزرگی کے بعد انسانوں کی غفلت و گمراہی اور لاپرواہی کی طرف توجہ دلانی گئی تھی اور پھر انگریزوں کی حکومت و طاقت کے خلاف ہونے والے ”سانحہ عظیم“ کو موضوع بنایا گیا تھا:

”وہ حکام ظاہر الاستحکام جن کے استقلال حکومت و انتظام کے زوال کا نہ ان کو خیال تھا و نہ کسی غفال کو و ہم کبھی آسکتا تھا ایک طرفۃ العین میں وہ نمایاں ہو گیا“۔^۷

”ابھی تک بہت لوگوں کو یہ خیال ہے کہ ایا یہ واقعہ، واقعی واقع ہوا یا یہ جو کچھ برائے العین دیکھ رہے ہیں عالم رؤیا ہے اور خواب ہے“۔

اس بیان کے بعد ”بغاوت“ کی ابتدا اور پھر اس کے بعد پیش ہونے والے واقعات کی تفصیل دی گئی تھی۔ رپورٹنگ کا اسلوب معروضی اور ہر واقعہ کی جزئیات تک رکارڈ کرنے کی کوشش کی گئی تھی۔ ساری معلومات ایڈیٹر نے نہایت محنت اور سلیقے سے مرتب کی تھیں اور بیان میں قصہ سنانے کا اندازہ تھا۔^۸

چشم دید رپورٹنگ: اس رپورٹ میں ایڈیٹر اخبار نے چشم دید رپورٹنگ بھی کی اور اپنے قارئین کو واقعات سے باخبر رکھنے کے لیے اس نے اپنی جان کو خطرے میں ڈالنے سے بھی دریغ نہیں کیا۔ جائے واقعہ کی رپورٹنگ Spot Reporting کی جو غالباً اردو صحافت میں اولین مثال ہے۔

مشتعل سپاہیوں کے ہاتھوں انگریزوں کو قتل کرانے میں عام شہری بھی مدد کر رہے تھے، اور فرنگیوں کے اس قتل عام پر وہ کتنے خوش تھے اس کا اندازہ اس بیان سے ہوتا ہے:

”حقیر بہ طرف میگزین گیا تو مسجد نواب حامد علی خان سے آگے بڑھ کر دیکھا کہ نکسن صاحب سر دفتر کمشنری کالاش پڑا ہے اور کسی ظریف نے ایک بسکٹ بھی اس کے منہ کے پاس رکھ دیا ہے“ ۹

شرپسند عناصر کی نشاندہی: ”دہلی اردو اخبار“ کے نزدیک انگریزی تسلط و اقتدار کے خلاف یہ جہاد غلبہ اسلام کے لیے تھا۔ لیکن جب اس نے دیکھا کہ اس جہاد میں ہنگامہ آرائی اور لوٹ مار کا بازار گرم کر دیا گیا ہے اور نتیجے میں اہالیان دہلی کی زندگی تنگ ہو گئی ہے تو اس نے نہایت تلخی سے لکھا تھا کہ انقلاب میں شرپسند اور غنڈہ عناصر بھی شامل ہو گئے ہیں۔ بادشاہ کے پاس جب اس لوٹ مار کی شکایت کی گئی، تو انہوں نے کو تو ال کو ایسے عناصر کو گرفتار کرنے کی ہدایت کی۔ ایک اور خبر میں رعایا پر ہونے والے ظلم و زیادتی کے حوالہ سے بادشاہ سلامت کا فرمان شائع کیا گیا تھا۔ اس فرمان میں بادشاہ نے تنبیہ کی تھی کہ اگر لوٹ مار بند نہ کی گئی تو مابدولت ”بہ طرف کعبۃ اللہ ہجرت فرما دیں گے“ اور وہیں بقیہ عمر یاد الہی میں بسر کر دیں گے۔ ۱۰ اخبار نے دہلی شہر کے حالات بہتر بنانے کے لیے تجویزیں بھی دیں اور خاص طور پر ڈاک کے نظام کو بحال کرنے کی طرف توجہ دلائی۔

ہندو مسلم اتحاد کی ضرورت پر زور: ۱۴ جون کا ”دہلی اردو اخبار“ جذبہ جہاد سے لبریز نظر آتا ہے۔ ”نقل نصیحت“ کے عنوان سے ایک طویل خبر میں ایڈیٹر نے ہندوؤں اور مسلمانوں کو انگریزوں کے خلاف متحد ہوجانے کا مشورہ دیا۔ اخبار نے لکھا ہے کہ ہندوؤں اور مسلمانوں کو اپنے اپنے مذہبی اختلافات ختم کر دینے چاہیے کیونکہ ”جہاں سلطنت کا زوال پاؤ گے (اس کا سبب) تنازعات مذہبی رعایا کو پاؤ گے جس کا نتیجہ خاص ایسے مدبرین بافرہنگ کو بھی حاصل ہوا اعلیٰ الخصوص جبکہ فوج بھی مختلف المذہب ہو۔ یاد رہے کہ جو ایسے وقت میں چوکا اور تغافل کیا اور دھوکے میں آیا اور نصاریٰ کی ترغیب اور لجاجت اور وعدہ وعید یا رعب سابق پر فریفتہ ہو گیا تو انجام

کو دین و دنیا میں پشیمانی حاصل کرے گا اور پھر پچھتانا کچھ کام نہ آوے گا سب آخر کو سر پر ہاتھ رکھ کر روویں گے۔“ ۱۱

جنگ آزادی کے اسباب ”دہلی اردو اخبار“ کی نظر میں:- انگریزوں نے مسلم رائے عامہ کو اپنے حق میں ہموار کرنے کے لیے دہلی میں ایک اشتہار آویزاں کیا جس میں مجاہدین کے خلاف پروپگنڈہ کیا گیا تھا۔ ۵ جولائی کی اشاعت میں ”دہلی اردو اخبار“ نے اس اشتہار کو نقل کیا اور پھر اس کا تفصیلی و مدلل جواب بھی دیا جس میں ان حالات و واقعات کا تذکرہ کیا جو انقلاب کا سبب بنے۔ ان اسباب کو بیان کرنے کے بعد اخبار ایک دلچسپ اور آئینی اعتبار سے قابل غور نکتہ اٹھایا، اس نے لکھا کہ اگر ہندوستانی سپاہیوں نے بغاوت کی تھی تو کمپنی کو چاہیے تھا کہ بادشاہ سے انصاف طلب کرے، بغاوت کو کچلنے کے لیے فرنگیوں کو توپ و تفنگ سنبھال کر بادشاہ پر چڑھ دوڑنے کا اختیار کہاں سے حاصل ہو گیا تھا؟ انگریزوں کے اشتہار میں اٹھائے گئے اس سوال کا جواب دیتے ہوئے کہ سپاہیوں کو چربیلے کارتوس دینے میں کمپنی کا کیا فائدہ تھا؟ اخبار نے لکھا کہ اس کا مقصد یہ تھا کہ اس طرح بندوؤں کا دھرم بھرشت ہو جائے اور مسلمانوں کا ایمان جاتا رہے اور یوں وہ اپنی برادری سے خارج ہو جائیں۔ ۱۲

غرض یہ کہ اخبار نے انگریز سرکار کے اشتہار کے ایک ایک نکتے کا بھرپور اور مدلل جواب دے کر اس کا اثر زائل کر دیا۔ یہ جواب جو یقیناً مولوی محمد باقر ہی کا تحریر کردہ تھا، کتابچے کی صورت میں چھاپ کر فروخت کیا گیا۔ قیمت چار آنے تھی۔ کتابچے کی اشتہار میں اسے بیرون دہلی بھی ارسال کرنے کی خواہش ظاہر کی گئی اور اس کی اشاعت کا مقصد یہ بتایا گیا تھا کہ ”کوئی شخص کسی نصاریٰ کے دھوکے میں نہ آوے اور ان پر جہاد فرض جائے۔“ ۱۳

”دہلی اردو اخبار“ ”اخبار الظفر“ ہو گیا: ”دہلی اردو اخبار“ کا ۱۲ جولائی کا شمارہ منظر عا پر آیا تو اس میں ایک بنیادی تبدیلی رونما ہو چکی تھی۔ نام تبدیل ہوتے ہی اخبار کا لب و لہجہ تیز و تند اور جارحانہ ہو گیا۔ مجاہدین کی حمایت تو یہ اول روز سے ہی کر رہا تھا مگر اب اس میں ایک مجاہدانہ شان بھی پیدا ہو گئی تھی۔

”اخبار الظفر“ کا آخری شمارہ ۲۳، محرم الحرام ۱۲۷۴ھ (۱۸۵۷ء) کو شائع ہوا اس وقت دہلی کا میدان مجاہدین کے ہاتھوں سے نکل چکا تھا۔ ایسا معلوم ہوتا ہے کہ ایڈیٹر کو بازی ہار جانے کا یقین ہو چلا تھا، لہذا وہ تازہ ترین جنگی پوزیشن بتانے سے گریزاں تھا۔ ۱۴ اس شمارے کے بعد دہلی پر انگریزوں کا قبضہ ہو گیا۔ صحافتی محاذ پر مصروف جہاد مولوی محمد باقر، جن کی خدمات اور کارنامے کسی بڑے مجاہد آزادی

سے کم نہ تھے گرفتار کر لیے گئے، اور کوئی مقدمہ چلائے بغیر گولی سے اڑا دیے گئے۔ ۱۵

مولوی محمد باقر کی شہادت کا افسانہ: ”دہلی اردو اخبار“ کے قدرے تفصیلی جائزے کے بعد یہ حقیقت مزید محتاج بیان نہیں کہ جنگ آزادی میں اس اخبار نے کیا کردار ادا کیا۔ اور اپنے اس مجاہدانہ کردار کی وجہ سے مولوی محمد باقر انگریزوں کے نزدیک کس سزا کے مستحق ٹھہرے ہوں گے اس کے باوجود بدقسمتی سے محققین اردو صحافت نے ان کی شہادت کے واقعہ کو دہلی کالج کے پرنسپل ٹیلر کے قتل سے منسوب کر دیا، اور یہ لکھا کہ انہیں دراصل پرنسپل ٹیلر کے قتل میں معاونت کرنے کے الزام میں گولی ماری گئی۔ پرنسپل ٹیلر کو مولوی محمد باقر کے گھر میں پناہ دینے کا واقعہ سب سے پہلے مولوی ذکاء اللہ دہلوی نے اپنی کتاب ”تاریخ عروج انگلیشہ ہند“ میں درج کیا، جسے مولوی عبد الحق نے ”مرحوم دہلی کالج“ میں نقل کیا، ۱۶۔ پھر عتیق صدیقی نے ”ہندوستانی اخبار نویسی“ میں اس واقعے کو اردو صحافت کی تاریخ کا حصہ بنا دیا۔ ۱۷۔ مولوی ذکاء اللہ کے اس بیان کو بنیاد بنا کر، دوسرے محققوں نے بھی اس واقعے کو کم و بیش اسی طرح دہرایا ہے۔ حالانکہ ”دہلی اردو اخبار“ میں پرنسپل ٹیلر کے واقعہ کو جس انداز میں رپورٹ کیا گیا ہے، اس پر غور کرنے سے معاملے کا بالکل دوسرا رخ سامنے آتا ہے۔ ۱۷/ مئی ۱۸۵۷ء کے اخبار میں مولوی محمد باقر نے انقلاب کے پہلے دن کی جو تفصیلات بیان کی ہیں اسی میں پرنسپل ٹیلر کی ہلاکت کا واقعہ بھی درج ہے، جس سے پتہ چلتا ہے کہ مولوی محمد باقر کو پرنسپل ٹیلر کے میگزین میں پناہ لینے سے قتل ہونے تک واقعات کی اطلاع دوسروں کی زبانی ملی۔ ۱۸۔ اس کا ایک اور ثبوت ۳۱/ مئی ”دہلی اردو اخبار“ میں چھپنے والی ایک اور خبر ہے۔ خبر کا عنوان ہے ”اختلاف خبر ہائے بوقلموں“ اور اس میں پرنسپل ٹیلر کے قتل کا واقعہ غیر یقینی انداز میں مذکور ہے۔ ۱۹۔

مذکورہ دونوں خبروں سے جو دو ہفتے آگے پیچھے شائع ہوئیں، ایک ہی بات مترشح ہے کہ مولوی محمد باقر کے پاس پرنسپل ٹیلر کے بارے میں کوئی مصدقہ اطلاع نہیں تھی۔ انہیں یہ بھی یقین نہیں تھا کہ وہ میگزین ہی میں ہلاک ہو گئے یا وہاں سے فرار ہونے کے بعد مارے گئے۔ اگر پرنسپل ٹیلر ان کے گھر پناہ لیتے اور بعد ازاں فرار ہونے میں مارے جاتے تو انہیں اتنے افسانے تراشنے کی ضرورت نہ تھی۔ اس لیے کہ جس اخبار کا مدیر بیک وقت انگریزوں اور شہر دلی کے لٹیروں کے خلاف تندو تیز تحریریں چھاپ رہا ہو، اسے پرنسپل ٹیلر کے قتل کا اصل ماجرا بیان کرنے میں کیا خوف اور مصلحت لاحق ہو سکتی تھی۔

مولوی محمد باقر کی شہادت کی اصل وجہ یہ تھی کہ ان کے اخبار نے انقلاب ۱۸۵۷ء میں مجاہدانہ کردار ادا کیا تھا۔ علاوہ ازیں انہوں نے انگریزوں کے ایک اشتہار کے جواب میں علماء کرام کا فتویٰ بھی شائع کیا، جس میں غدر کو عین جہاد قرار دیا گیا تھا۔ مولوی باقر نے عملاً بعض جنگی فرائض بھی انجام دیے۔ ۲۰ء مولوی محمد باقر کے یہ ”جرائم“ ان کو باغی قرار دینے کے لیے کافی تھا۔ اور باغی کی سزا موت تھی۔ جب مولوی محمد باقر کو گرفتار کیا گیا تو ساتھ ہی ان کے اہل خاندان بھی گھر سے نکال دیے گئے، اس کے دوچار روز بعد معلوم ہوا کہ مولوی محمد باقر کو گولی مار کر شہید کر دیا گیا۔ ۲۱ء

اس طرح ”دہلی اردو اخبار“ کے ذریعہ مولوی محمد باقر نے پہلی جنگ آزادی ۱۸۵۷ء کے لیے لوگوں کی ذہن سازی کی اور لوگوں کو انگریزوں کے ظلم و استبداد سے آگاہ کیا اور آزادی کی جو چنگاری عوام کے دلوں میں جل رہی تھی۔ اس جذبہ قربانی کو ہوادے کر شعلہ فشاں کیا۔ بلاشبہ ملک و ملت کے لیے ان کی یہ خدمات ناقابل فراموش ہیں اور انہیں کے توسط سے اردو، خاص کر اردو صحافت نے ملک کی خدمات کا جو سلسلہ شروع کیا وہ آج تک جاری ہے۔ جنگ آزادی میں دیگر زبانوں سے زائد خدمات انجام دینے والی اردو زبان نے اخبارات اور جرائد و رسائل کے ذریعہ جو سلسلہ شروع کیا تھا، وہ ۱۵ / اگست ۱۹۴۷ء کی صبح آزادی کے بعد بھی ختم نہیں ہوا۔ مولوی محمد باقر کے اردو اخبار سے لے کر، ”الہلال“، ”البلاغ“، ”زمیندار“، ”ہمدرد“ اور نہ جانے کتنے ایسے اخبارات تھے جنہوں نے انگریزوں سے اس جنگ میں لوہا لیا اور ان کے ایڈیٹران و ذمہ داران پر مصائب و آلام کے پہاڑ توڑے گئے، انہیں جیل کی چکیاں پیسنی پڑیں، انگریزوں کی گولیاں بھی کھانی پڑیں۔

جنگ آزادی میں جس زبان نے سب سے اہم کردار نبھایا وہ اردو زبان ہے، اور جن اخبارات نے نمایاں خدمات انجام دیے وہ اردو اخبارات ہیں۔ لیکن اس کا کیا کیا جائے کہ ٹھوس تاریخی ثبوتوں کے باوجود آج بھی اردو زبان عصبیت کا شکار ہے، اسے اپنے وطن میں بے گانہ اور اجنبی بنادیا گیا ہے۔ وطن کے لیے اس کی بے نظیر خدمات کو برابر نظر انداز کیا جاتا رہا ہے۔

حواشی

- ۱^ع دتاسی خطبات، جلد اول، ص: ۲۱۸۔
- ۲^ع ایم چلاپتی راؤ، صحافت، ص: ۸۱۔
- ۳^ع بحوالہ: فرزانه شاہین، پہلی جنگ آزادی میں صحافت کا حصہ، (مضمون) ماہنامہ آجکل، پہلی جنگ آزادی پر خصوصی شمارہ، مئی ۲۰۰۷ء، ص: ۳۷۔
- ۴^ع دہلی اردو اخبار، دہلی، جلد: ۱۵، شماره نمبر: ۲۰، ۱۷ / مئی / ۱۸۵۷ء بحوالہ: اٹھارہ سو ستاون اخبار اور دستاویزات، مرتبہ عتیق صدیقی۔
- ۵^ع ایضاً۔
- ۶^ع اردو صحافت انیسویں صدی میں، ڈاکٹر طاہر مسعود، ص: ۳۶۰۔
- ۷^ع دہلی اردو اخبار، دہلی، جلد: ۱۵، شماره نمبر: ۲۰، ۱۷ / مئی / ۱۸۵۷ء بحوالہ: اردو صحافت انیسویں صدی میں، ڈاکٹر طاہر مسعود، ص: ۳۶۰۔
- ۸^ع اٹھارہ سو ستاون اخبار اور دستاویزات، مرتبہ عتیق صدیقی۔
- ۹^ع اردو صحافت انیسویں صدی میں، ڈاکٹر طاہر مسعود، ص: ۳۶۳/۳۶۲۔
- ۱۰^ع دہلی اردو اخبار، دہلی، ۲۴ / مئی ۱۸۵۷ء، شماره نمبر: ۳۱، جلد: ۱۹، بحوالہ: اٹھارہ سو ستاون اخبار اور دستاویزات، مرتبہ عتیق صدیقی، ص: ۱۰۱۔
- ۱۱^ع دہلی اردو اخبار، ۲۱/جون/۱۸۵۷ء، شماره نمبر: ۲۴، جلد: ۱۹، بحوالہ: اٹھارہ ستاون: اخبار اور دستاویزات مرتبہ عتیق صدیقی، ص: ۱۳۱۔
- ۱۲^ع اردو صحافت انیسویں صدی میں، ڈاکٹر طاہر مسعود ص: ۳۶۹/۳۶۸۔
- ۱۳^ع اخبار الظفر، ۱۲/جولائی ۱۸۵۷ء شماره نمبر: ۲۸، جلد نمبر: ۱۹، بحوالہ: اٹھارہ سو ستاون، اخبار اور دستاویزات مرتبہ عتیق صدیقی، ص: ۱۷۰/۱۶۹۔
- ۱۴^ع اخبار الظفر، ۲۳/محرم الحرام/۱۲۷ھ، شماره نمبر: ۳۷، جلد نمبر: ۱۹، بحوالہ: اٹھارہ سو ستاون اخبار اور دستاویزات، مرتبہ، عتیق صدیقی، ص: ۲۷۱۔
- ۱۵^ع اردو صحافت انیسویں صدی میں، ڈاکٹر طاہر مسعود، ص: ۳۷۰-۳۷۱۔
- ۱۶^ع مرحوم دہلی کالج، عبد الحق، ص: ۷۱/۷۰۔
- ۱۷^ع ہندوستان اخبار نویسی، صدیقی ص: ۳۳۹-۴۰۰۔
- ۱۸^ع دہلی اردو اخبار، ۱۷/مئی/۱۸۵۷ء، (مطابق اشاریہ نمبر: ۵)، ص: ۸۹۔
- ۱۹^ع دہلی اردو اخبار، ۳۱/مئی/۱۸۵۷ء، (مطابق اشاریہ نمبر: ۵)، ص: ۱۰۹۔
- ۲۰^ع تاریخ صحافت اردو، صابری، جلد اول، ص: ۲۱۰-۲۱۲۔
- ۲۱^ع محمد حسین آزاد، نقوش لاہور، شخصیات نمبر ۱۹۵۵ء، آغا محمد باقر ص: ۱۰۔

راہ عزیمت کا راہی

(ثناء اللہ امرتسری رحمہ اللہ)

فضل عباس

ریاض - سعودی عرب

ولادت اور ملکی حالات: آپ کی ولادت باسعادت کے وقت متحدہ ہندوستان کے حالات کافی ناگفتہ بہ تھے، 1526ء میں جس عظیم مغلیہ سلطنت کا قیام عمل میں آیا تھا، عادل بادشاہ، اورنگزیب کی وفات کے بعد داخلی چپقلش، انتشار اور ناچاقی و نااتفاقی کے نتیجہ میں زوال پزیر ہو گئی، اسکے عروج کی چمک ماند پڑنے لگی، اقبال کا سورج غروب ہونے لگا اور سیاست و قیادت کے تانے بانے ڈھیلے اور کمزور ہونے لگے۔

ایسٹ انڈیا کمپنی جس کی حیثیت بن بلانے مہمان تاجر سے کچھ زیادہ نہ تھی، اس نے اپنی عیار فطرت کے مطابق ہماری ضیافت اور کشادہ دلی کا کوئی اچھا صلہ نہیں دیا، داخلی خلفشار کا حل دینے کے بجائے اس نے موقع کو غنیمت جانا، ہماری کمزوریوں کو اپنے مفاد میں استعمال کیا نیز غدر و مکر اور خیانت و عیاری سے حکومت اور امور سلطنت میں دخل انداز ہو گئی، امراء و سلاطین میں مزید پھوٹ ڈالا اور آپس میں لڑایا بھڑایا، نتیجتاً، ریاستیں خود مختار ہو گئیں اور رفتہ رفتہ متحدہ ہندوستان کے ایک وسیع و عریض حصہ کو غصب کر لیا یوں عظیم مغلیہ سلطنت کا دائرہ سمٹ کر رہ گیا۔

حکومت اور سیاست کے بکھرتے تانے بانے سے ہندوستانی قوم اور خاص طور سے ہندوستانی مسلمان کافی حیرت و دہشت میں تھے، آخر کار جب پانی سر سے اونچا ہو گیا تو ایسٹ انڈیا کمپنی کے ظلم و جور سے دل برداشتہ ہو کر، مغل بادشاہ سراج الدین بہادر شاہ ظفر کی قیادت میں 1857ء میں ہندوستانیوں نے استعماری استبداد کے خلاف بغاوت کر دیا، لیکن بدقسمتی سے یہ انقلاب ناکام ثابت ہوا، بہادر شاہ ظفر مع اہل خانہ گرفتار کر لئے گئے، 17 اکتوبر 1858ء کو رنگون میں نظر بند کر دئے گئے۔ اور 1862ء میں 89 سال کی عمر میں پس دیوار زندان اس دار فانی سے حیات جاودانی کو کوچ کر گئے۔ انا اللہ و انا الیہ راجعون۔

1857ء کی بغاوت کی ناکامی نے استعمار کے حوصلے بڑھادئے، انکے غصب کی داستان طویل ہوتی چلی گئی، یوں ایک نومبر 1858ء کو پورا متحدہ ہندوستان انگریزی استعمار کا حصہ بن گیا اور شکار بھی۔

اب ہندوستانی قوم حاکم سے محکوم، آمر سے مامور اور آزاد سے غلام بن چکی تھی، انہیں تاریک حالات کے سائے میں، جون 1868ء کو شہر امرتسر، صوبہ پنجاب میں ایک غلام، غریب اور دین دار گھرانے میں ایک ہونہار بچہ پیدا ہوا، جسے تاریخ: فاتح قادیان ابوالوفاء ثناء اللہ امرتسری بن محمد خضر جو کے نام سے جانتی اور پہچانتی ہے۔

سیرت نگاروں کے مطابق، آپ کا تعلق کشمیری برہمن قبیلہ "منتو" سے ہے، سلطان زین العابدین کے عہد میں یہ قبیلہ حلقہ بگوش اسلام ہوا، بعد ازاں آپ کے والد بغرض تجارت یا بغرض حفاظت دین کشمیر سے امرتسر، پنجاب ہجرت کر گئے۔

عجیب اتفاق دیکھئے، جب آپ نے اس دارفانی میں آنکھیں کھولیں تو دیکھنے کو کچھ بھی اچھا نہ تھا، ملکی حالات اچھے تھے نہ گھریلو حالات، سات سال کی عمر میں والد رخصت ہو گئے، چند دنوں بعد چچا "اکرم جو" بھی کوچ کر گئے، 14 سال کے ہوئے تو ماں کا سایہ بھی سر سے اٹھ گیا، اب آپ کی حالت کسی مسکین اور کٹیبت و حزین سے کم نہ تھی، ایسے میں نان شبینہ کا کوئی خاص بند و بست تھا نہ تعلیم و تربیت کا، پیٹ پالنے کے لئے بڑے بھائی "ابراہیم بن محمد خضر جو" سے "خیاطہ و رفوگری" کا علم حاصل کیا، اور کسب حلال میں جٹ گئے۔

کس کو معلوم تھا کہ ایک دن یتیم، بے کس اور بے سہارا ثناء اللہ عزیمت کی راہ کا راہی ہوگا، حق کا داعی، قوم کا مسیحا اور دین کا سپاہی ہوگا، کپڑوں میں رفو کرنے کے بجائے دین کے پوشاک میں کئے جانے والے سوراخ کو رفو کرے گا۔

اللہ کا کرنا دیکھیں، ایک دن آپ کی ملاقات ایک نیک اور صالح بزرگ گراہک سے ہو جاتی ہے، بزرگ آپ کے کام کی صفائی سے کافی خوش ہوئے، آپ کی تعریف کی اور آپ کے کام کو سراہا، دھیرے دھیرے، بات آگے بڑھی اور دینی امور تک پہنچی، اس گفتگو سے بزرگ آپ کی ذہانت، فطانت اور قوت بیان کو بھانپ گئے، بزرگ نے حیرت و استعجاب کے عالم میں دریافت کیا، بھلا آپ کی تعلیم کا معراج کیا ہے؟ کہاں تک تعلیم حاصل کی ہے؟ سوال سننا تھا کہ آپ حزن و ملال کی تصویر بن گئے، آنکھیں آنسوؤں سے ڈبڈبا گئیں، بکھری اور بھرائی ہوئی آواز میں جواب دیا: میں مکمل یتیم ہوں اور پڑھائی لکھائی سے میرا دور کا بھی واسطہ نہیں۔

بات سننے کے بعد بزرگ گویا ہوئے اور نصیحت کی: بیٹا! آپ کافی ذہین، ذکی اور ہوشیار معلوم ہوتے ہو، خدائے بزرگ و برتر نے آپ کے اندر یہ صلاحیتیں اس لئے ودیعت کی ہیں تاکہ آپ علم حاصل کر سکو، اگر آپ خود کو علم کی راہ پر نہیں لگائیں گے تو اس سے بڑھ کر کوئی ظلم آپ پر نہ ہوگا۔

تعلیم و تربیت: بزرگ کی نصیحت کام کر گئی، آپ دھیرے دھیرے علم کی راہ پر چل پڑے، آپ نے اپنی تعلیم کا آغاز 14 سال کی عمر سے کی، ابتدائی اور متوسطہ تک کی تعلیم مولانا احمد اللہ امرتسری مرحوم سے حاصل کی پھر مولانا ابو عبد اللہ غلام علی قصوری مرحوم سے کسب فیض کیا، اسکے بعد حافظ حدیث شیخ عبدالمنان وزیر آبادی کے درس میں حاضر ہوئے، ان سے حدیث اور علوم حدیث میں 1889ء میں سند حاصل کی، بعد ازاں استاذ الاساتذہ شیخ الکل فی الکل سید نذیر حسین دہلوی رحمہ اللہ کے حلقہ دروس سے منسلک ہو گئے اور اجازہ حاصل کیا۔ جستجوئے علم میں آپ نے سہارنپور کا رخ کیا وہاں کچھ مدت ٹھہرنے کے بعد مشہور درسگاہ دارالعلوم دیوبند کا سفر کیا اور شیخ الہند محمود الحسن رحمہ اللہ کے شاگرد رشید ہوئے، وہاں حدیث، فقہ، اصول فقہ، منطق، فلسفہ اور دیگر علوم عقلیہ و نقلیہ کا درس لیا۔ اسکے بعد علم کی تشنگی کو بجھانے کے لئے مدرسہ فیض عام کانپور کا رخت سفر باندھا، وہاں پہنچ کر حضرت مولانا احمد حسن کانپوری سے مختلف عقلی و نقلی علوم سیکھے، تلاش علم کا یہ سفر یوں تاحیات جاری رہا لیکن رسمی طور پر آپ 1892ء میں تمام رائج علوم و فنون کے حصول سے فارغ ہو گئے۔ دینی علوم کے ساتھ ساتھ آپ نے علم طب بھی حاصل کیا، سرکاری یونیورسٹیز کی اہمیت کو مد نظر رکھتے ہوئے آپ نے 1902ء میں پنجاب یونیورسٹی سے فضیلت کی ڈگری پہلی پوزیشن کے ساتھ حاصل کی۔

وقت کے جید، مستند اور مشہور علماء سے براہ راست کسب علم کے ساتھ ساتھ آپ نے اعلیٰ پائے کے علماء، محدثین اور فقہاء کی مایہ ناز تصانیف، تالیفات اور تحریروں سے بھرپور استفادہ کیا، قاضی شوکانی، حافظ ابن حجر، ابن قیم، امام بیہقی، امام غزالی، حافظ ابن حزم، علامہ عبدالکریم شہرستانی، حافظ ابن تیمیہ، شاہ ولی اللہ اور امام رازی وغیرہم رحمہم اللہ کی تحریروں سے علمی تشنگی بجھاتے رہے۔

میدان عمل: تعلیم سے فراغت کے بعد جب آپ نے میدان عمل میں قدم رکھا تو بندوستانی سیادت و قیادت، معاشرہ و سماج، علم و دانش، تہذیب و ثقافت، اخلاق و کردار، دین و مذہب اور عدل و انصاف کا افق تقریباً گدلا ہو چکا تھا، استعمار نے اپنی بقاء کی خاطر مذہب کو

مذہب سے، ذات کو ذات سے اور ہندو کو مسلم سے حتیٰ کہ مسلم کو خود مسلم سے ٹکرا دیا تھا۔

جب آپ کے قدم نے میدان عمل میں جنبش لی تو نوع بہ نوع فتنوں کا ناگ پہن اٹھائے آپ کے سامنے پہنکار رہا تھا، انسانیت موت کے دروازے پر دستک دے رہی تھی، اجتماعیت دھاڑیں مار کر رو رہی تھی، دین کے نام پر شعبہ بازیاں ہو رہی تھیں اور دین خالص جسکی بنیاد کتاب و سنت اور فہم سلف صالحین ہے وہ داخلی و خارجی ہر طرح کے یلغار سے چھلنی ہو رہا تھا۔

سلطنت مغلیہ کے زوال اور استعماری سیاست کے باعث مسلمانوں کی دینی حالت بدتر تھی، دین میں گراوٹ نے اخلاق و کردار میں پستی کو جنم دیا، بدعات و خرافات کے ٹھیکہ دار استعمار کے اشارے پر دین دار، سیدھے اور ان پڑھ عوام کو گانجہ، بھنگ، افیم اور قوالی میں فیل بے زنجیر کی طرح مست کر رہے تھے، ختم نبوت کے قلعہ پر حملے ہو رہے تھے اور انکار سنت کے دجال اپنی وار سے حجیت سنت کے پاک قلعہ کو مسمار کرنے پر تلے ہوئے تھے۔

آریہ سماجی فتنہ، مشنری فتنہ، ارتدادی فتنہ اور عدالت صحابہ پر رافضیوں کے تیر و نشتر، یہ تمام فتنے آپ کے سامنے منہ پہاڑے کھڑے تھے۔

ایسے تاریک ماحول میں، ہندوستانی قوم اور بطور خاص مسلم قوم ایک ایسے سپوت کی منتظر تھی جو اسکے درد کی دوا کرسکے۔ آپ نے قوم کی آواز پر لبیک کہا، اور الحمد للہ ہر موڑ پر انکے لئے مسیحا ثابت ہوئے، آپ کی پوری زندگی قوم و ملت، دین و مذہب، سماج و انسانیت اور علم و ادب کے لئے وقف تھی، آپ کی گراں مایہ خدمات کو درج ذیل دو خانوں میں تقسیم کیا جاسکتا ہے:

1- ملی، سماجی و سیاسی خدمات: اس ضمن میں آپ کی مساعی اور جہود و اعمال قابل رشک ہیں اور رہتی دنیا تک قدر کی نگاہ سے دیکھی جائیں گی، آپ سماج کو تمام نوع کی بیماریوں سے پاک دیکھنا چاہتے تھے، آپ کی چاہت تھی کہ معاشرے کا ہر طبقہ بنیان مرصوص ہو، بھائی چارہ اور خیر سگالی کا ماحول ہو، لیکن استعمار کا منشا اسکے برعکس تھا، اپنے ذاتی مفاد کی خاطر استعمار نے سماج کے ہر طبقہ میں ایک دوسرے کے خلاف زہر گھول دیا تھا، مولانا مرحوم اس زہر کا تریاق ڈھونڈنے میں جٹ گئے، تاکہ مرض کا علاج ہو اور قوم از سرے نو شیر و شکر ہو سکے، اور مسلکی تعصب کی جنگ ماند پڑ جائے

اس عظیم مقصد کی خاطر آپ نے اساطین علم و فضل اور صنادید قوم کو دو بار آواز دی، ایک بار لکھنؤ میں مولانا فرنگی محلی کی تحریک پر جمع علماء کے گروہ سے خطاب کیا، لیکن خاطر خواہ نتیجہ برآمد نہ ہوا، پھر اسکے بعد دہلی میں ایک تبلیغی جلسہ منعقد ہوا، علماء کی ایک جم غفیر موجود تھی، مولانا نے وقت کو غنیمت سمجھتے ہوئے، علماء کے سامنے تنظیم علماء کے متعلق تجویز کو دوبارہ پیش کیا، اور یقین دلایا کہ اس سے علماء کا وقار بلند ہوگا، آپسی مذہبی اور مسلکی لڑائی بھی ماند پڑ جائے گی، اس بار آپ کی اپیل کو سنجیدگی سے لیا گیا، آپ کی کوششوں اور علماء کی تائید سے نومبر 1919ء میں "جمعیت علماء ہند" کا قیام عمل میں لایا گیا۔ آپ کی تجویز پر مفتی کفایت اللہ مرحوم کو صدر اور مولانا احمد سعید دہلوی مرحوم کو جمعیت کا ناظم اعلیٰ منتخب کیا گیا۔

یہ بات ذہن نشین رہے کہ دہلی کے جس اجتماع میں جمعیت علماء کا ڈھانچہ تیار ہوا تھا اس میں مولانا ثناء اللہ رحمہ اللہ اور دیگر علماء کے ساتھ مولانا محمد میر سیالکوٹی اور مولانا سید محمد داؤد غزنوی رحمہم اللہ بھی شامل تھے۔ مولانا ابوالکلام آزاد، مولانا محمود حسن اور مولانا مدنی رحمہم اللہ ان دنوں نظر بند تھے، اس لئے اجلاس میں شامل نہ ہو سکے۔

آپ کی اس کوشش سے ملت ایک پلیٹ فارم پر اکٹھا ہوئی، اور انگریزوں کو اس ملک سے نکل جانے کی صدا جن لوگوں نے لگائی وہ اسی جمعیت کے بانی علماء تھے۔

آپ کے قائم کردہ اسی سیاسی پلیٹ فارم سے ان دنوں نظر بند مولانا محمود حسن اور مولانا آزاد رحمہم اللہ کی رہائی کا مطالبہ کیا گیا، مولانا محمود حسن کی رہائی کو لیکر یہ بات سامنے آئی کہ اس سے متعلق وائسرائے کو تار بھیجنا پڑے گا جسکا خرچہ اسوقت تین روپیہ تھا، اور الحمد للہ یہ خرچہ بھی مولانا مرحوم نے اپنی جیب خاص سے ادا کیا اور اس پر مسرت کا اظہار بھی کیا کرتے تھے۔

جمعیت علماء کا قیام آپ کی ملی، سماجی خدمت اور قومی اتحاد کا جیتا جاگتا ثبوت ہے نیز آپ کی سیاسی بصیرت کا آئینہ دار بھی۔

لیکن افسوس صد افسوس آج جمعیت کی حیثیت ایک دودھاری گائے کی ہے، جو منصب پر فائز ہوتا ہے اپنی مرضی سے دودھ کر لے جاتا ہے، اب جمعیت اپنی ذمہ داریوں کو کما حقہ ادا نہیں کر پارہی ہے۔

ایک خاص طبقہ جمعیت کو غصب کر کے بیٹھ گیا ہے، اور اسکی تاریخ کو بگاڑ کر پیش کر رہا ہے، مولانا اور مولانا کے رفقاء اور جس منہج و تحریک سے آپ

جڑے تھے اس تنظیم کے حوالہ سے ان تمام حضرات کی کاوشوں اور محنتوں کا ذکر تک نہیں آتا۔

اتنا بھی کرم انکا کوئی کم تو نہیں ہے
غم دے کے وہ پوچھے ہیں کوئی غم تو نہیں ہے۔

سماجی، ملی اور قومی یکتا اور یکجہتی کے حوالے سے آپ کا دوسرا سب سے بڑا کارنامہ "جمعیت ندوة العلماء" کا قیام ہے۔ یہ ادارہ آپ کی بے لوث کاوشوں کا ہی نتیجہ ہے۔

مغربی تہذیب اور استعمار کے زیر اثر، عصری اور جدید تعلیم و ثقافت کے رسیا دین و سماج کے تئیں کافی انتشار کا شکار تھے، مساجد، معاهد اور مدارس جنگی سنٹرس اور اکھاڑے میں تبدیل ہوتے نظر آرہے تھے، مسلم مسائل مشنری اور طاغوتی کورٹ میں پیش کئے جارہے تھے، دوسری طرف علماء اپنے فکری جمود پر باقی رہنے کے قائل تھے۔

مذکورہ بالا مسائل کو لیکر اصحاب فکر و نظر کافی فکرمند تھے، بالآخر شیخ محمد علی مونگیری مرحوم کی قیادت میں اصحاب علم و فضل کی اک جماعت جمع ہوتی ہے اور 1310ھ میں "ندوة العلماء" کا قیام عمل میں آتا ہے، جن اصحاب نے شیخ مونگیری کی آواز میں آواز ملائی، تائید کی، اور اسکی تعمیر و ترقی کے لئے کام کیا ان میں مولانا امرتسری رحمہ اللہ پیش پیش تھے، بلکہ تاحیات اس کے ممبر رہے، اس ضمن میں آپ کی مساعی جمیلہ کا اعتراف مولانا ابوالحسن ندوی رحمہ اللہ نے اپنی تحریروں میں خوب کیا ہے۔

جمعیت علماء ہند اور ندوہ کے علاوہ ملی وحدت کے پیش نظر آپ نے دیگر تنظیموں کو بھی قائم کیا انکی تاسیس میں بڑھ چڑھ کر حصہ لیا، بطور مثال: آل انڈیا اہل حدیث کانفرنس، شرکہ محمدیہ اور ندوۃ الصادقین وغیرہ۔

2- خالص دینی، مذہبی اور منہجی خدمات: آپ کے دینی خدمات کی داستان کافی طویل ہے، جس کے احاطہ کے لئے مضمون نہیں کئی جلدوں میں کتاب ترتیب دینے کی ضرورت ہے، یہاں پر آپ کے دینی کارناموں کی بس چند جھلکیاں پیش کرنے کی جسارت کر رہا ہوں، جن سے آپ کی وقعت، مقام اور شرف کا اندازہ آسانی کیا جا سکتا ہے۔

آپ کی شخصیت کوئی دیومالائی شخصیت نہیں تھی جو فضا میں پرواز کر رہی تھی، تلاطم خیز موجوں پر تیر رہی تھی، بے موسم کے پھل اور میوہ کھا رہی تھی اور بلا کرنٹ پنکھے آپ کو ہوا دے رہے تھے، کیونکہ ایسی شخصیت کے حامل افراد کے مقام کو اجاگر کرنے کے لئے حکایات، افسانے اور کہانیوں کا سہارا لینا پڑتا ہے، اسکے برعکس، آپ حقیقت کی زمین پر بسنے والے ایک مرد خدا تھے، آپ کے اعلیٰ قد کو اجاگر کرنے کے لئے قصے نہیں صرف آپ کے کارنامے، تحریریں، تقریریں، مناظرے اور صحافت ہی کافی ہیں۔ آپ دین کی حمایت، دفاع، پرچار اور ترویج و اشاعت کے لئے وقف تھے، آپ نے دین پر کئے جارہے حملوں کا مقابلہ تمام دستیاب وسائل، صلاحیت و استعداد کو بروئے کار لاتے ہوئے پوری دلیری سے کیا، نوع بنوع فتنوں کی سرکوبی کے لئے آپ نے درج ذیل وسائل اور صلاحیتوں کو بھر پور اور بخوبی استعمال کیا:

- قائدانہ اور تنظیمی صلاحیت: اللہ رب العزت نے آپ کو ادارتی، تنظیمی اور رہبرانہ صلاحیتیں عطا کی تھیں، جب آپ نے دیکھا کہ لوگ اسلام کے چشمہ صافی سے دور ہو رہے ہیں، دین کے نام پر رطب و یابس، غٹ و ثمین، کھرے اور کھوٹے سے اپنا دامن بھر رہے ہیں اور بدعات و خرافات کے رواج سے حقیقی ثابت شدہ سنتیں مٹ رہی ہیں، تو آپ کو ایک ایسی اصلاحی تحریک اور تنظیم کے قیام کی فکر دامن گیر ہوئی، جو رسم و رواج، اور انسان کے بنائے ہوئے اصول و ضوابط سے ہٹ کر خالص کتاب و سنت اور فہم سلف صالحین پر استوار ہو، جس کا مقصد اعلاء کلمۃ اللہ، احیاء سنت اور رد بدعات و خرافات ہو، جو اللہ کے بندوں کو دین کے نام پر کی جانے والی دور ازکار تاویلات، فقہی موشگافیوں اور احلام سے نکال کر خالص کتاب و سنت کی طرف لائے اور انکے سامنے وہی عقیدہ، وہی دین پیش کرے جو صحابہ کا تھا، خیر القرون کا تھا۔ اسی خواب کو تعبیر دینے کے لئے 22 دسمبر 1906ء کو مدرسہ احمدیہ سلفیہ آرہ صوبہ بہار میں ایک عظیم اجلاس منعقد کیا گیا، جس میں مولانا نے ایک عظیم اہل حدیث اور سلفی تنظیم کے قیام کی تجویز پیش کی، علماء نے آپ کی تجویز کو سراہا اور قبول کیا، غور و خوض کے بعد " آل انڈیا اہل حدیث کانفرنس" کے نام سے تنظیم کا قیام عمل میں آیا، جسے بعد ازاں " مرکزی جمعیت اہل حدیث" کے نام سے موسوم کر دیا گیا، تنظیم کا ہیڈ کوارٹر دہلی طے پایا، حافظ عبد اللہ

غازیپوری رحمہ اللہ کو صدر اور مولانا امرتسری کو ناظم اعلیٰ منتخب کیا گیا۔

اپنے آغاز سے لیکر آج تک یہ تنظیم کچھ نا مساعد حالات اور موجودہ زبوں حالی سے قطع نظر اپنے کاز کو لیکر کوشاں ہے، اور امید ہے کہ رہتی دنیا تک اسکا فیض جاری رہے گا، جمعیت کا قیام مولانا کا مسلم امت پر اک عظیم احسان ہے، اسلام کے احیاء اور دعوت و عزیمت کی تاریخ اس عظیم سپوت اور عظیم تنظیم کے کارناموں کے بغیر ناقص اور ادھوری ہوگی۔

- صحافت: آریا سماج، سناتن دھرم، مشنری، قبوری، بدعتی حملے، انکار سنت کی یلغار، رافضیت کی وار اور ناموس رسالت پر ڈاکے کے سد باب اور منہ توڑ جواب کے لئے آپ نے ذاتی پریس قائم کیا اور اخبار جاری کئے۔ سوانح نگاروں کے مطابق مولانا نے مختلف اوقات میں امرتسر سے تین اخبار جاری کئے، سب سے پہلے 13 نومبر 1903ء کو ہفت روزہ "اہل حدیث" جاری کیا جو ہر جمعہ کو باقاعدگی سے شائع ہوتا تھا، اس پرچہ کو کافی مقبولیت حاصل تھی، تمام مذہبی، علمی اور سیاسی حلقوں میں بڑے شوق سے پڑھا جاتا تھا، "عیسائی مشن، آریا مشن، شیعہ مشن اور بریلوی مشن، اسکی سرخیاں ہوا کرتی تھیں، "ملکی مطلع" کے تحت اہم خبریں چھپتی تھیں، ادارہ کسی خاص علمی یا سیاسی موضوع پر آپ خود تحریر فرماتے تھے۔ یہ اخبار پورے 44 سال دین خالص اور منہج سلف کی دفاع و ترویج میں مصروف رہا، اسکا آخری شمارہ یکم اگست 1947ء کو شائع ہوا، حکومت برطانیہ نے کئی بار ضمانت طلب کرلی اور اخبار التواء میں چلا گیا، تو اسکی بھرپائی آپ نے "گلدستہ ثنائی" شائع کرکے کی۔ مئی 1908ء میں آپ نے ایک ماہانہ رسالہ "مسلمان" بھی جاری کیا اور 7 جون 1910ء کو اسے ہفت روزہ کردیا، اور 1911ء تک جاری رہا۔ بعد ازاں آپ نے ایک رسالہ "مرقع قادیان" کے نام سے جاری کیا، یہ رسالہ انگریزی ماہ کی پہلی تاریخ کو شائع ہوتا رہا اور 1808ء تک جاری رہا، 1931ء میں اسکو پھر سے جاری کیا گیا اور 2 سال جاری رہ کر بند ہو گیا۔

- تصنیف و تالیف: صحافت کے پہلو بہ پہلو، اسلام مخالف حملوں کے جواب میں آپ نے مستقل کتابیں بھی تحریر کیں، آریا سماج، اور سناتن دھرم کے

جواب میں آپ نے بہت ساری کتابیں تالیف کیں، "مقدس رسول" در جواب " رنگیلا رسول"، "حق پرکاش" در جواب "ستیا رتھ پرکاش"، "ترک اسلام" در جواب "ترک اسلام"، "اصول آریہ"، "حدوث وید"، "سوامی دیانند کا علم و عقل، بحث تناسخ، حضرت محمد رشی، شادی بیوگان اور نیوگ، ہندوستان کے دو ریفارمر، الہامی کتب، اور "نکاح آریہ" وغیرہ آپ کی عمدہ کتابیں ہیں۔

عیسائی مشنری حملوں کے جواب میں آپ نے "اسلام اور مسیحیت"، "توحید، تثلیث، اور راہ نجات"، اور "تقابل ثلاثہ" وغیرہ نامی کتابیں تالیف کیں۔

مسلکی اختلافات اور اعتراضات کے رد میں آپ نے "فقہ اور فقیہ"، "علم الفقہ"، "تنقید تقلید"، "تقلید شخصی و سلفی"، "اجتہاد و تقلید"، "معقولات حنفیہ"، "حدیث نبوی اور تقلید شخصی"، "اہل حدیث کا مذہب"، "آمین"، "رفع یدین"، "فتوحات اہل حدیث"، "شمع توحید"، "اصول الفقہ" اور "نور توحید" جیسی اہم کتابیں تحریر فرمائیں۔

اسوقت جن فتنوں سے آپ کا مقابلہ تھا ان میں مرزا غلام احمد قادیانی کا فتنہ سب سے بڑا تھا، اس فتنے کو روکنے کے لئے آپ نے مناظرے کئے اور کتابیں لکھیں،

"فیصلہ مرزا"، "تاریخ مرزا"، "الہامات مرزا"، "نکاح مرزا"، "نکات مرزا"، "عجائبات مرزا"، "علم کلام مرزا"، "شہادات مرزا"، "چیستان مرزا"، "محمد قادیانی"، "بہاء اللہ اور مرزا"، "فاتح قادیان"، "فتح ربانی اور مباحثہ قادیانی"، "شاہ انگلستان اور مرزائے قادیان" اور "مکالمہ احمدیہ" وغیرہ اس موضوع پر آپ کی قابل قدر تصانیف ہیں۔

مذکورہ بالا تصانیف کے ساتھ ساتھ، تفہیم دین، تشریح دین، تفسیر دین اور ترویج دین کی خاطر آپ نے دیگر کتابیں بھی لکھی ہیں، چند اہم کتابیں درج ذیل ہیں:

تفسیر ثنائی، تفسیر القرآن بکلام الرحمن، بیان الفرقان علی علم البیان، تفسیر بالرائے، دلیل الفرقان، تعلیم القرآن، قرآن اور دیگر کتب، قرآنی قاعدہ ثنائیہ، خصائل النبی، اتباع رسول، خلافت و رسالت، خلافت محمدیہ، حیات مسنونہ، کلمہ طیہ، السلام علیکم، ہدایت الزوجین، شریعت اور طریقت، رسوم اسلامیہ، اسلام اور برٹش لاء، الفوز العظیم، ادب المفرد، التعریفات النحویہ اور ثنائی پاکٹ بک وغیرہ۔

● قوت مناظرہ اور حاضر جوابی: صحافی، مفسر، محقق، منطقی، متکلم، ماہر حدیث، فقیہ، فلسفی اور قادر الکلام خطیب ہونے کے ساتھ ساتھ آپ بلا کے مناظر اور حاضر جواب تھے، مناظرہ کے تمام گر اور کمالات اللہ نے آپ کو عنایت کر رکھی تھیں، آپ کا حریف نام سن کر کانپ جاتا تھا، حریف مناظرے سے بچنے کے لئے نظریں بچاتے اور اسے کینسل کرنے کے چکر میں لگے رہتے۔

آپ نے عیسائی پادریوں، آریا سماجیوں اور دیگر اعداء اسلام سے جم کر مناظرے کئے اور اسلام کی حقانیت کو خم ٹھونک کر، ڈنکے کی چوٹ پر طشت ازبام کیا۔

آپ کی ایک بڑی خوبی یہ تھی کہ مخالفین کی دھارمک کتابوں، گرنتھوں، لٹریچرس اور رسوم و رواج کا وسیع گیان رکھتے تھے، بعض اوقات مخالف کو اسی کی دھارمک کتاب سے فقرہ نقل کر کے مات دے دیتے تھے۔

آپ کے زیادہ تر مناظرے مرزائیوں سے ہوئے اور آپ فتح یاب رہے، ایک بار 1903ء میں آپ مرزا غلام احمد قادیانی سے مناظرے کے لئے قادیان تشریف لے گئے لیکن مرزا صاحب نے حاضری ہی نہیں درج کرائی، جس کے نتیجہ میں مولانا کو "فاتح قادیان" کے لقب سے ملقب کیا گیا۔

مناظرے اور مباحثے ہوتے رہے یہاں تک کہ اپریل 1907ء میں مرزا صاحب نے مباہلہ کا اعلان کیا اور یہ دعاء کی کہ جھوٹا سچے کی زندگی میں مرجائے، بالآخر اس دعا یا بد دعاء کا اثر ہوا اور مرزا صاحب مولانا کی زندگی میں 26 مئی 1908ء کو اس دار فانی سے رخصت ہو گئے، جاء الحق و زهق الباطل۔

آپ کا آخری مناظرہ 24 مئی 1944ء امرتسر میں دہلی کے آریہ سماجی گرو اور عالم پنڈت رام چندر سے ہوا اور آپ ظفریاب رہے۔

اس مختصر سے مضمون میں آپ کے مناظروں کی تفصیلی روداد، کب کہاں اور کس سے ہوئے ممکن نہیں ہے، البتہ مناظرے کے امتیازات، حاضر جوابی، ظرافت اور بذلہ سنجی کے چند نمونے افادہ عامہ اور راقم کے اسلوب کی خشکی کو قدرے پرلطف بنانے کی خاطر درج ذیل ہیں:

مناظرانہ امتیازات:

- کتاب "بزم ارجمنداں" میں حافظ اسحاق بھٹی رحمہ اللہ رقم طراز ہیں "مناظرے میں وہ بہت چہکتے تھے اور حریف کو آڑے ہاتھوں لیتے تھے"۔
- آپ کے مناظرے کی ایک خوبی یہ بھی تھی کہ آپ حریف کو مخاطب کر کے برمحل اردو یا فارسی کے اشعار روانی سے پڑھتے اور بسا اوقات ایک شعر ہی حریف کو پریشان اور لاجواب کر دیتا۔
- آپ کو بہت سارے اساتذہ شعراء کا کلام ازبر تھا، اشعار پڑھنے کے اسلوب، انداز اور موقع سے محسوس ہوتا تھا کہ شاعر نے اس شعر کو خاص اسی موقع کے لئے کہا تھا، غالب کا شعر پڑھتے تو فرماتے چچا غالب نے کیا خوب فرمایا، داغ کا شعر پڑھتے تو کہتے " اس سلسلے میں داغ کا شعر سنئے"۔
- مناظرے کے دوران حریف کی عزت نفس، احترام، وقار کا خاص خیال رکھتے، حریف کو ذلت، حقارت کی نگاہ سے دیکھنا، مخالف کو برا بھلا کہنا اور اسکے ساتھ بدتمیزی سے پیش آنا، ان تمام آلائشوں سے آپ پاک صاف تھے، آپ اپنے آپ کو داعی اور مخالف کو مدعو سمجھتے تھے۔
- حریف کی رد میں، سہل، مختصر، مدلل، واضح اور پرلطف گفتگو فرماتے۔
- مناظرے میں آپ علمی، اخلاقی اصولوں کی مکمل پاسداری کرتے نظر آتے ہیں۔

بذلہ سنجی اور حاضر جوابی کے نمونے:

- آپ کی ظرافت طبعی کافی مشہور و معروف ہے، آپ ہمیشہ خوش و خرم رہتے اور پرلطف گفتگو کرتے، بیوسیت اور عبوسیت نام کی چیز آپ کے یہاں مفقود تھی۔

سیرت نگاروں نے لکھا ہے کہ شہر مئو میں ایک اجلاس کا انعقاد عمل میں آیا، جس میں دیگر اکابر علماء کے ساتھ آپ اور مولانا محمد جونا گڈھی بھی مدعو تھے، مئو اسٹیشن سے جلسہ گاہ تک مہمانوں کو منتقل کرنے کے لئے مختلف سواریوں کا بند و بست تھا، مولانا جونا گڈھی نے ہاتھی کی سواری پسند فرمائی اور آپ بگی تانگہ پر سوار ہوئے، مولانا جونا گڈھی نے آپ کو اور ٹیک کیا اور از راہ مزاح قرآن کریم کی یہ آیت تلاوت کی "ورفعنا لک ذکرک"، مولانا امرتسری نے بے ساختہ اور بر جستہ جواب قرآنی آیت ہی سے دیا، آپ نے جواباً عرض کیا "الم تر کیف فعل ربک باصحاب الفیل" اور اک قہقہہ بلند ہو گیا۔

- حافظ اسحاق بھٹی رحمہ اللہ حاجی محمد اسحاق مرحوم کے حوالہ سے "بزم ارجمنداں" میں ذکر کرتے ہیں کہ امرتسر میں اہل حدیث کی نماز عید کے امام خلیفہ عبدالرحمن مرحوم ہوا کرتے تھے، موصوف زیادہ پڑھے لکھے تو نہ تھے البتہ متقی اور پرہیزگار تھے، جب وہ عید کا خطبہ دیتے تو پنجابی زبان میں "او عورتو سنو، او عورتو سنو" رپیٹ کرتے، اتفاق سے ایک عید کے موقع سے کچھ نوجوانوں نے ازراہ مزاح انکو گھیر لیا اور کہا آپ "او عورتو او عورتو" کے بجائے ماؤں اور بہنوں کیوں نہیں کہتے؟، نوجوانوں کو جواب دیا کہ آئندہ میں یہی کہا کرونگا، اتنے میں مولانا آگئے، نوجوانوں نے آپ کو پوری بات بتائی، آپ نے ظریفانہ طور پر فرمایا آپ لوگ خلیفہ صاحب کو گمراہ کر رہے ہیں، عورتوں میں انکی محترمہ بھی ہوتی ہیں، انکو "ماؤں بہنوں" کہیں گے تو کفارہ دینا پڑے گا، کفارہ کون ادا کرے گا، اتنا کہنا تھا کہ لوگ قہقہہ میں ڈوب گئے، اور خلیفہ صاحب "کفارہ بڑا مشکل ہے، کفارہ بڑا مشکل ہے" کہتے ہوئے آگے نکل گئے۔

- تذکرہ نگاروں نے لکھا ہے کہ ایک بار بستی کے علاقہ میں آپ کا مناظرہ ایک پادری سے تھا، پادری کالا کلوتا تھا، اسکے پہلو میں بیٹھی اسکی بیوی حسین و خوبرو تھی، مولانا کو ظرافت سوجھی اور آپ نے آغاز ہی میں یہ شعر گنگنانا شروع کر دیا:

پہلوئے حور میں لنگور خدا کی قدرت.....زاغ کی چونچ میں انگور خدا کی قدرت

شعر سنتے ہی جلسہ گاہ قہقہہ زار ہو گیا، پادری کافی پشیمان اور پریشان ہوا، اور آئندہ آپ کے روبرو نا آنے کا وعدہ کر کے مناظرے سے کیا اس خطہ سے غائب ہو گیا۔

مسلک و منہج: آپ کا عقیدہ تھا کہ صحیح دین خالص کتاب و سنت ہے، آپ کی نظر میں دین میں تقلید و جمود اور بدعات و خرافات کے لئے کوئی گوشہ نہ تھا، آپ پوری زندگی منہج سلف پر چلتے رہے، اسکی حمایت اور پرچار کرتے رہے۔

تاہم، پورے احتیاط و حذر کے باوجود آپ بشری اور اجتہادی خطاؤں سے اپنے آپ کو بچا نہ سکے اور ایسا کرنا ممکن بھی نہیں تھا کیونکہ آپ معصوم نہ تھے۔

بعض علمی اور خاص طور سے عقیدہ سے متعلق اسماء و صفات کے باب میں آپ سے کچھ اجتہادی غلطیاں سرزد ہوئیں، جن پر اس وقت کے کبار علماء اہل حدیث نے غم و غصہ کا اظہار کیا، آپ سے رجوع کا مطالبہ کیا، خاندان غزنویہ نے آپ پر جارحانہ تنقیدیں کیں، آپ پر تنقید کی خاطر "اربعین" نام کی کتاب بھی تالیف کی گئی، معاملہ اس قدر سنگین ہو چکا تھا کہ آپ کا سلفی المسلک ہونا بھی کچھ لوگوں کے یہاں مشکوک ہو گیا تھا، آپ بھی کافی مدت تک ان اعتراضات پر مباحثے کرتے رہے، اور یہ سمجھانے کی انتہک سعی کی کہ کچھ جگہوں پر تفسیر و تاویل میں متکلمین کا طریقہ اپنایا گیا ہے وہ محض وقتی ہے اور اسلام کے معترضین کو خاموش کرنے کے لئے ہے ورنہ اس باب میں درحقیقت میرا وہی مسلک و مشرب ہے جو محدثین اور سلف صالحین کا ہے، لیکن معترضین کو آپ کی صفائی اور توضیح سے اطمینان نہ ہوا اور مسلسل آپ سے رجوع کا اصرار کرتے رہے۔

بالآخر، امام عبد العزیز بن سعود رحمہ اللہ کی نگرانی میں مولانا ثناء اللہ اور شیخ عبدالواحد غزنوی کی موجودگی میں علماء کی بیٹھک ہوئی، جس میں اس سلگتے قضیہ پر غور و خوض کے بعد یہ فیصلہ صادر کیا گیا کہ مولانا ثناء اللہ اپنی اجتہادی کوتاہیوں سے رجوع کا اعلان کرتے ہیں اور اس باب میں سلف صالحین کے منہج کو قبول کرتے ہیں اور اسی کو درست گردانتے ہیں، اس بات کا بھی خلاصہ کیا گیا کہ شیخ عبد الواحد غزنوی اور ان کے رفقاء نے مولانا امرتسری پر جو جرح شدید کی ہے اور اربعین تالیف کی ہے اسے جلا کر راکھ کر دیا جائے۔

یوں امام عبد العزیز بن سعود رحمہ اللہ کی سعی سے علماء ربانیین کے درمیان جو خلیج بن رہی تھی وہ ختم ہو گئی اور فریقین اللہ کے کرم سے شیر و شکر ہو گئے۔ اس صلح اور سمجھوتے سے مولانا کافی خوش ہوئے اور امام کا شکر یہ ادا کیا۔

اس صلح اور رجوع کے ثابت ہوجانے کے بعد پرانے اعتراضات کے حوالہ سے اب اگر کوئی آپ پر جرح کرتا ہے، کیچڑ اچھالتا ہے اور آپ کے عقیدہ اور منہج کو شک کی نگاہ سے دیکھتا ہے تو ایسا شخص ظالم ہے۔

سیاسی فکر: آپ کی سیاسی سوچ بالکل واضح اور صاف تھی، سیاست سے الگ تھلگ، فقط مسجد و محراب میں بیٹھ کر باقی گرد و پیش سے آنکھیں موند لینے کے آپ قائل نہ تھے۔ جماعت اہل حدیث مسلمانوں کے دیگر مکاتب فکر سے کنارہ کش ہو کر صرف اپنے دم خم پر سیاست کرے اور انتخابات میں حصہ لے آپ اس کے بھی حق میں نہ تھے۔ البتہ جماعت کا ہر فرد آپ کی نگاہ میں اپنی صوابدید کے مطابق کسی بھی سیاسی جماعت میں شامل ہو کر انتخابات میں حصہ لینے کے لئے آزاد تھا۔

آپ کی چاہت اور آرزو تھی کہ مسلمانوں کے تمام مکاتب فکر مل کر ایک سیاسی محاذ بنائیں اور مل جل کر استعمار کے خلاف، سماج میں بڑھتے ظلم و جور اور نا انصافی کے خلاف جد و جہد کریں تاکہ ہماری آواز قوی اور باوزن ہو، جمعیت علماء ہند کا قیام آپ کے انہیں مخلص جذبات اور پختہ سیاسی بصیرت کا نتیجہ تھا۔

قوت بیان اور اسلوب نگارش: آپ ایک قادر الکلام متکلم، ولولہ انگیز خطیب اور عظیم قلم کار تھے، آپ کے خطاب میں ایک طرح کی گھن گرج اور رعب پایا جاتا تھا، قلم میں جادو اور روانی تھی، زبان پر اتنی قدرت تھی کہ طویل سے طویل بات کو حسین و دلکش پیرائے میں اختصار سے بیان کر دیتے تھے۔

آپ کے اسلوب نگارش کے بارے میں مولانا اسحاق بھٹی رحمہ اللہ اپنی کتاب "بزم ارجمنداں" میں مولانا دین محمد وفائی سے نقل کرتے ہوئے رقم طراز ہیں "انکی تحریر کا ایک خاص انداز ہے، وہ اتنے مختصر اور پر معنی ایک دو جملوں میں ایسا جامع جواب لکھتے ہیں کہ کوئی اور بیس سطروں میں بھی نہیں لکھ سکے گا"۔

آپ کی لسانی خوبی پر تبصرہ کرتے ہوئے مولانا بھٹی اپنی اسی کتاب میں دوسری جگہ یوں لکھتے ہیں "مولانا مرحوم بہت پیاری زبان لکھتے اور بولتے تھے، نہایت صفائی سے بات کرتے اور دلکش الفاظ میں اظہار مدعا کرتے تھے، وہ انتہائی شائستہ مزاج،

شگفتہ کلام اور شستہ بیان عالم دین تھے، تحریر میں روانی، تقریر میں تسلسل، بات چیت میں نکھار اور دوسرے کی سخت سے سخت گفتگو سننے کا حوصلہ اور برداشت کرنے کا سلیقہ انکے وہ اوصاف تھے جو انہیں سب سے ممتاز کرتے تھے۔"

آپ کی تحریروں کو پڑھنے سے اندازہ ہوتا ہے کہ آپ میدان زبان و بیان کے شہسوار تھے، علم کے ساتھ ساتھ ادبی چاشنی بھی آپ کے بہاں موجود ہے۔

اخلاق و کردار: آپ صاف ستھرے اخلاق و کردار کے حامل تھے، سب کے دکھ درد میں کام آنا، بیواؤں اور مسکینوں کا سہارا بننا آپ کی زیست کا حصہ تھا، کبھی کسی کا دل نہیں دکھاتے، ہر کہ و مہ اور بے ریش و باریش سے محبت و احترام سے پیش آتے، آپ اس درجہ کشادہ ظرف اور مہمان نواز تھے کہ مناظرے میں اپنے حریف کو مناظرے کے بعد اپنے یہاں قیام و طعام کی مجمع عام میں دعوت دیتے۔

آپ کافی سخی اور فیاض تھے، ضرورت مندوں کا سرا و جہرا مالی تعاون کی ہر ممکن کوشش کرتے، دشمن جاں کو معافی کا پروانہ بھی دیتے تھے اور اسکے اہل خانہ کی خبر گیری بھی کرتے تھے۔

ذکر کیا جاتا ہے کہ 1937ء میں قمر بیگ نامی ایک شخص نے آپ پر قاتلانہ حملہ کیا اور گرفتار ہوا، چار سال کی قید ہوئی، اسکے اہل خانہ کے معاش اور روزی روٹی کا کوئی بند و بست نہ تھا، جب آپ کو اسکی خبر ہوئی تو کافی افسوس کا اظہار کیا اور اسی دم سے اپنے ایک دوست کے بدست 50 روپیہ ماہانہ اسکے بچوں کو بھجواتے رہے۔

یہ بھی ذکر کیا جاتا ہے کہ سید حبیب نام کے ایک صاحب تھے، روزنامہ "سیاست" کے مالک اور ایڈیٹر تھے، مسلکا بریلوی تھے اور آپ کے حریف تھے، بحث و مباحثہ کا سلسلہ آپ سے جاری رہتا تھا، اتفاق سے وہ بیمار پڑ گئے اور کافی دنوں تک صاحب فراش رہے، مولانا کو جب خبر ملی تو عیادت کو گئے، کچھ دیر بیٹھے مزاج پرسی کی اور تکیہ کے نیچے ایک لفافہ رکھ کر چلے آئے، اس لفافہ میں سو روپیہ کی رقم تھی، سید صاحب کو پتہ چلا تو رقم کو واپس کرنے کی کوشش کی لیکن مولانا نے اصرار کیا کہ اسے رکھ لیں، مزید تسلی اور دعاؤں سے بھی نوازا۔

آپ کے اعلیٰ اخلاق اور سخاوت کا یہ عالم تھا کہ دوسرے مسلک کے لوگوں کے اشتہارات اور تبلیغی پرچے اپنے خرچے پر اور اپنے پریس سے مفت میں چھاپ دیتے تھے، غریب و نادار طلبہ کے تعلیمی اخراجات کو بھی برداشت کرتے تھے۔

ہجرت و رحلت: 1947ء میں جب فرقہ وارانہ فسادات بھڑکے اور پورا امرتسر لہو لہان ہوا، وہ گھڑی آپ کے لئے کافی اذیت ناک اور صبر آزما ثابت ہوئی، امن کمیٹیوں کے قیام کے باوجود لوٹ مار، قتل و غارت گری، ڈاکہ اور آتش زنی کا سیلاب دن بدن بڑھتا ہی گیا۔

13 اگست 1947ء، رمضان کا آخری دن تھا، سکھ بلوائیوں کے ایک گروپ نے دستی بم سے حملہ کر کے آپ کے اکلوتے فرزند مولوی عطاء اللہ کو زخمی کر دیا، زخم شدید تھا تاب نہ لاکر کچھ ہی دیر میں اس دار فانی سے حیات جاودانی کو ہجرت کر گئے۔ انا اللہ و انا الیہ راجعون۔

اس دلدوز سانحہ کے بعد لوگوں کے مشورہ پر 14 اگست 1947ء کو اہلیہ، پوتے پوتیاں اور تمام افراد کو لیکر لاہور ہجرت کر گئے، آپ کا شمار امرتسر کے رؤساء میں ہوتا تھا، چار عمدہ مکانات کے مالک تھے، دکانیں تھیں، کتابوں سے بھری عالی شان لائبریری اور پرنٹنگ پریس، سب کچھ وہیں دھرا کا دھرا رہ گیا، جب گھر سے نکلے تو زیب تن کئے لباس اور پچاس روپیہ کے سوا آپ کے پاس کچھ نہ تھا۔

کچھ دن لاہور ٹھہرنے کے بعد، مولانا اسماعیل رحمہ اللہ اور گوجرانوالہ کے چند معزز حضرات کے مشورہ پر گوجرانوالہ چلے آئے۔ یہاں آپ کچھ عرصہ ٹھہرے پھر آپ کے لئے سرگودھا میں ایک پریس اور مکان کا انتظام کر دیا گیا اور جنوری 1948ء کو سرگودھا میں مستقل سکونت پزیر ہو گئے۔

عمر کے آخری پڑاؤ پر 13 فروری 1948ء کو آپ پر فالج کا حملہ ہوا، جس سے سماعت، بصارت، شناخت اور گویائی کی قوتیں ختم ہو گئیں، کافی علاج و معالجہ کے بعد ہلکا پھلکا پہچان لیتے تھے اور منہ کے پاس کان لگا کر سنتے تو صرف یا اللہ یا اللہ کا ورد سنائی دیتا تھا۔ کچھ دنوں تک یہی کیفیت رہی، آخر کار 15 مارچ 1948ء کی وہ گھڑی آہی گئی جب 80 سال کا یہ مرد آہن مرد خدا، - یہاں کوئی ایسا دیا نہیں --- جو جلا ہو لیکن بجھا نہ ہو - کے مصداق، محفلوں کو سونا کر کے سرگودھا کی زمین میں ہمیشہ ہمیش کے لئے سو گیا۔ انا اللہ و انا الیہ راجعون۔

مراجع و مصادر:

- 1- "بزم ارجمنداں" ، مولانا محمد اسحاق بهٹی رحمہ اللہ
- 2- "سیرت ثنائی" ، مولانا عبد المجید سوہدروی رحمہ اللہ
- 3- "الشیخ ثناء اللہ الامرتسری و جهودہ الدعویہ" ، اعداد : محمد مرتضی بن محمد عائش
- 4- "نزہة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر" عبدالحی بن فخرالدین عبدالحی الحسني
- 5- "نثر الجواهر و الدرر في علماء القرن الرابع عشر" , الدكتور يوسف المرعشلي

عبدالحلیم شرر بحیثیت تاریخی ناول نگار

فضل الرحمان

ریسرچ اسکالر، جواہر لال نہرو یونیورسٹی

اٹھارہویں صدی کے اواخر میں جب ہفت سالہ جنگ ختم ہو چکی تھی فرانس میں آزادی اخوت و مساوات کا درس دیا جا رہا تھا امریکہ انگلستان سے قطع تعلق پر راضی ہو رہا تھا اسی دور میں ہنری بروک (heney brook) نے شریف بیوقوف (A fool of quality) نام سے ایک ناول لکھا۔ اس میں قصے کے درمیان اخلاقیات، مذہبیات، سیاسیات اور تعلیم و تعلم سے بحث کی گئی ہے اسی دور میں معاشرتی اخلاقی اور مذہبی ناولیں بھی انگریزی زبان میں لکھی گئیں تھیں جیسے تھامس ڈے Thomos Day نے سینفورڈ مرٹن Sonford Morten اور ہوکروفت Hoecraft نے اناسینٹ یوز Ana st hus لکھا تقریباً اسی عہد میں تاریخی ناول کی بنیاد پڑی جیسے فرانس میں گونبرولی Gombar ville اور کالپرکانڈ اور اسکودری وغیرہ کا نام اہم ہے۔ انہیں مصنفین کے زیر اثر انگلستان میں لیلینڈ Leland اور لانگووڈ Langowood جین پورٹر Jane porter نے تھوڈ او آف ورسا Thaddauo of warsaw جیسی تاریخی ناولیں لکھنا اسی طرح اسکاتیش چیف نے scottish chief اسٹرتھ strath کی کیونس ہال qunis hall نامی ناول کو مکمل کیا اسکاٹ اپنی ناولوں میں اسکاٹ لینڈ کے قصے کہانیاں، کارنامے وغیرہ کو بیان کرتا ہے اس نے بہت ساری ناولیں لکھیں اس کے کچھ مشہور ناول انٹی کویری Anty query، اولڈ مورٹلیٹی old mortality، روڈرائے اور ٹلسمین Telsman وغیرہ قابل ذکر ہیں۔ اسکاٹ کے پیروکاروں کی ایک لمبی فہرست ہے یورپ میں ڈوما، بالزک Balzac وگنی Vigny مرنی Merrinee ملر Muller وغیرہ قابل ذکر ہیں۔ انگلستان میں میریٹ Marryat لٹن Lytton چارلس ریڈ Charles Read جیسے لوگ ہیں، اس کے علاوہ ہندوستان میں تاریخی ناول نگاری کی حیثیت سے بنکم چٹرجی، عبد الحلیم شرر، محمد علی طیب، قاضی عبد الستار، نسیم حجازی وغیرہ کا نام قابل ذکر ہے۔

تاریخی ناول انتہائی پیچیدہ اور مشکل امر ہے۔ اس موضوع پر بحث کرنے سے پہلے مناسب معلوم ہوتا ہے کہ تاریخی ناول کسے کہتے ہیں، پہلے اس امر موہوم کو واضح کر دینا ضروری معلوم ہوتا ہے:

شیپرڈ کے نزدیک تاریخی ناول :

مورخ جب انسان کی سرگذشت بیان کرتے ہوئے مسلمہ حقائق اور صداقتوں سے سرمو انحراف کرتا ہے تو مورخ کے بجائے تاریخی ناول نگار بن جاتا ہے۔

The moment any chapter or fragment of that store wanders by a hari's breadth from exact and established fact the historian ceases to be "historian and becoms an historical novelist

(The art & practice of historical fiction p:12)

آرنلڈ بنٹ (Arnold Bennett) تاریخی ناول کے سلسلے میں کہتا ہے:

”تاریخی ناول ایسا قصہ ہے جس میں ماضی کا ایک عہد دوبارہ جنم لیتا ہے۔

The first thing about an historical novel is that the author recreats in it " (any age in which he did not live"(P:17

ہمیشہ سے ادب اور تاریخ کا گہرا رشتہ رہا ہے بلکہ ادب کی تفہیم میں تاریخ کا کلیدی رول رہا ہے۔ اردو ناول میں تاریخ کو سب سے پہلے موضوع بنانے کا سہرا شرر کو جاتا ہے۔

شرر 10 جنوری 1860ء کو لکھنؤ کے جھنوی میں بروز جمعہ صبح کے وقت پیدا ہوئے۔ ان کا خاندان علمی لحاظ سے بے حد متمول تھا نیز اہلیان حکومت میں خاص اثر و رسوخ رکھنے کے ساتھ ساتھ دربار اودھ سے خاص وابستگی بھی تھی جب بادشاہ اودھ کو جلا وطن کر کے کلکتہ کے مٹیا برج میں منتقل کر دیا گیا تھا، وہاں بھی شرر کے آبا و اجداد موجود تھے شرر نے باقاعدہ تعلیم لکھنؤ میں حاصل کی یہاں کے علما و فضلا سے علم حاصل کرنے کے بعد 1878ء میں مزید قرآن و حدیث کا درس لینے کے لیے وقت کے محدث علامہ نذیر حسین کی جانب دہلی کا سفر کیا۔ یہاں سے حدیث کا علم لینے کے بعد اپنے وطن لکھنؤ واپس لوٹ جاتے ہیں اور پھر یہاں سے اپنا تصنیفی و تالیفی کام شروع کرتے ہیں۔ شرر نے اردو ادب میں بہت ساری تصنیف چھوڑی ہیں جن کی تعداد سینکڑوں

ہیں اور ان کا ذکر یہاں مقصود نہیں ہے۔ اس مضمون میں شرر نے جو تاریخی ناولیں لکھیں ہیں، ان کا ذکر اختصار سے کیا جائے گا۔

عبد الحلیم شرر نے تقریباً 23 تاریخی ناولیں لکھی ہیں اور ان ناولوں کے لکھنے کے پیچھے کچھ اسباب و علل ہیں جس کا ذکر علی عباس حسینی یوں کرتے ہیں:

”عبد الحلیم شرر عربی و فارسی کے عالم تھے اور تاریخ سے آپ کو خاص ذوق تھا۔ آپ نے وہ آثار الصنادید بھی دیکھی تھی جس سے ایام گذشتہ کی یادیں تازہ ہوتی تھیں۔ جب عرب کا پرچم صقلیہ و اندلس پر لہراتا تھا، آپ نے اسی دوران میں سروالٹر اسکارٹ کے وہ نام نہاد تاریخی ناول بھی دیکھے، جن میں اسلام کا مضحکہ اڑایا گیا ہے اور عیسائیت کا فروغ دکھایا گیا ہے۔ غرض مورخانہ ذوق مقبولیت عام کی خواہش، مذہبی جوش اور مسلمانوں کے احیاء کا تاریخی ناول لکھنے کا محرک بنا۔

آپ نے مسلمانوں کو ان کے قدیم کارنامے یاد دلا کر موجودہ تنزل کے اسباب پر غور کرنے کی طرف مائل کرنا چاہا۔ (اردو ناول کی تاریخ اور تنقید ص: 271)

یہ بات سچ ہے کہ شرر کا تاریخی ناول لکھنے کا مقصد مسلمانوں کی احیا پرستی تھی اور انہیں مزید تقویت حاصل ہوئی والٹر اور بنکم چٹرجی کی ناولوں سے۔ شرر کی پہلی تاریخی ناول ملک العزیز ورجنا ہے۔

اور یہ ناول اپنے حسن بیان اور ناول نگاری کے تمام فنی مبادیات کو اپنے اندر سموئے ہونے کی وجہ سے تاریخی ناول نگاری کا سنگ میل قرار دیا جاتا ہے۔

کچھ نقاد کہتے ہیں کہ شرر نے انگلستان جاکر والٹر اسکارڈ کے ناول کا مطالعہ کیا، ان کی بات میں سچائی معلوم نہیں ہوتی اس لیے کہ شرر نے انگلستان کے سفر سے پانچ سال پہلے ملک العزیز ورجنا کو 1888ء میں مجلہ دلگداز میں قسط وار شائع کیا۔ اور 1889ء میں پہلی بار کتابی صورت میں شائع بھی کیا۔ اس تاریخی ناول کا موضوع تیسری صلیبی جنگ ہے جس نے بقول شرر تمام مہذب دنیا میں بڑی حیرت کے ساتھ دیکھا جاتا ہے اور جس میں عیسائیوں اور مسلمانوں کو پوری دلچسپی حاصل ہے۔

(ملک العزیز ورجنا، دیباچہ ص: 65)

اس جنگ کے دو عظیم سپہ سالار سلطان صلاح الدین ایوبی اور شاہ رچرڈ کو جو شہرت دوام نصیب ہوئی وہ بہت کم بہادروں کے حصے میں آئی۔

شرر کا دوسرا تاریخی ناول حسن انجلینا ہے جو دلگداز میں 1889ء میں قسط وار شائع ہوا۔ اس ناول میں تین قسم کے واقعات کو پیش کرنے کی کوشش کی گئی ہے۔ ایک حسن اور انجلینا کی روداد ہجر وصال اور دوسرا ایرانیوں اور ترکوں کے سنی شیعہ اختلافات کی وجہ سے مسلمانوں کی مجموعی طور پر انتشار کی کیفیت کو واضح کرنا اور تیسرا رومیوں کے خلاف چند محاذوں پر ترکوں کی شجاعانہ ذکر۔ اس ناول کو لکھنے کا مقصد شرر کا معلوم ہوتا ہے کہ شیعہ و سنی اختلافات کی بنا پر قوم کے انتہائی نقصان کو دکھا کر باہمی اتحاد کا درس دینے کی کوشش کی ہے۔

ان کے علاوہ منصوبہ موہنا، فردوس بریں، فلورافلورندا، ایام عرب، مقدس نازنین، فتح اندلس، یوسف و نجمہ، شوقین ملکہ، قیس و لبنی، ماہِ ملک، فلپانا، زوال بغداد، رومۃ الکبریٰ، الفانوس، مفتوح فاتح، بابک خرمی، لعبتِ چین، عزیز مصر، جویائے حق، طاہرہ، مینا بازاریہ مذکورہ بالا تمام تاریخی ناولیں شرر کے زور قلم سے وجود میں آئیں۔ اس مختصر سے مضمون میں ان سب کی تفصیل بیان کرنا ممکن نہیں لہذا شرر تاریخی ناول لکھنے میں کہیں بھی اپنا آپا کھوتے ہوئے نظر نہیں آتے۔ جب کہ شرر نے جس ماحول میں آنکھیں کھولیں وہ دور قوم کے زوال اور 1857ء کے معرکہ قتال کا تھا، جس نے ہندوستان کی زندگی میں ایک ہلچل پیدا کردی تھی، جس میں مغرب مشرق سے، مذہب مذہب سے، افکار افکار سے، تہذیب تہذیب سے برسرِ پیکار تھے۔ اس کے باوجود شرر کے اسلوب و نگارشات متاثر نہ کر سکے بلکہ ہمیشہ ادبی ذوق اور اعلیٰ خیال آفرینی فلسفیانہ سوچ اور معنی آفرینی کو ہاتھ سے نہیں جانے دیا۔

شرر کے اسلوبِ نگارش پر تبصرہ کرتے ہوئے احسن فاروقی اپنی کتاب 'اردو ناول کی تنقیدی تاریخ' میں رقم کرتے ہیں:

'ان کے بیانات کا طرزِ ادا بھی ناول نگاری کے سلسلے میں ہمیشہ مشعلِ راہ رہے گا یہ ناول نگاری کا یہ مخصوص طرز ہے اور ایسی پختہ راہ جس پر ہر ناول نگار ہمیشہ چلتا رہے گا۔ نذیر احمد کے سادہ، عام فہم، زوردار اور قدرتی رنگ کو شرر نے بیانیہ نگارش کے لیے موزوں بنایا اور ناول کے لیے بیانات کی زبان کو صاف کیا اور موضوعات کے لحاظ سے قسم قسم کے رنگ ملاتے رہے۔ ان کے طرز ہر ناول لکھنے والا دھیان رکھے گا۔'

کتابیات

- 1- حسینی، علی عباس، اردو ناول کی تاریخ اور تنقید، علی گڑھ، ایجو کیشنل بک ہاوس
1995
- 2- شرر، عبدالحلیم، ملک العزیز ورجنا، لاہور، مجلس ترقی ادب 1964
- 3- فاروقی، احسن، اردو ناول کی تنقیدی تاریخ، لکھنؤ، ادارہ فروغ 1962
- 4- منگلوری، ڈاکٹر ممتاز، شرر کے تاریخی ناول، لاہور، مکتبہ خیابان ادب 1978
- 5- Sheppard, Alfred Tresidder, The Art & Practice of Historical
Fiction, London, 1930

اسرائیل کے بارے میں عیسائی کیا نہیں جانتے ہیں؟

تحریر: گریس ہیلسل

مترجم: صغیر احمد (ریسرچ اسکالر جے این یو)

آنجہانی گریس ہیلسل واشنگٹن کی سیاسی تجزیہ کار، Journey to Jerusalem اور Prophecy and Politics سمیت 14 کتابوں کی مصنفہ نے مشرق وسطیٰ کے بارے میں بہت زیادہ لکھا ہے۔ چونکہ فلسطینی قضیہ کے بارے میں انکی گہری معلومات، اسرائیل اور مقبوضہ فلسطین میں لمبے عرصے کے قیام کے دوران حاصل براہ راست تجربہ پر مبنی ہیں، اس لئے اس قضیہ کے انسانی اور سیاسی پہلوؤں پر ان کی تحریروں کو ریسرچ کرنے والے قابل اعتماد مواد سمجھتے ہیں۔

“اسرائیل کے بارے میں عیسائی کیا نہیں جانتے ہیں” پہلی بار 1998 میں شائع ہوا تھا۔ اس وقت سے، وبائٹ ہاؤس، کیپیٹل ہل، سینیٹ، ہاؤس آف ریپرنٹٹیو اور میڈیا میں نام تبدیل ہوئے ہیں لیکن پالیسیاں تبدیل نہیں ہوئی ہیں۔ جب معاملہ مشرق وسطیٰ کا آتا ہے تو امریکہ “آزاد سر زمین” اسی حد تک آزاد ہوتا ہے جتنا صہیونی اسے اجازت دیتے ہیں۔ یہ مضمون آج بھی قارئین کو امریکہ کے ذریعہ مشرق وسطیٰ کے المیہ کے بارے میں اپنائے ہوئے مستقل غیر منصفانہ موقف کو سمجھنے کے لئے موزوں ہے۔

اسرائیل کے حامی امریکی یہودیوں کا امریکی حکومت کے ان تمام شعبہ جات کے اہم مناصب پر قبضہ ہے جہاں مشرق وسطیٰ کے بارے میں فیصلے لئے جاتے ہیں۔ اس صورت حال میں، کیا اس بات کی کوئی امید ہے کہ امریکی پالیسی میں کبھی تبدیلی آئے گی؟ صدر بل کلنٹن نے اسرائیل کی حمایت کی، جس طرح کانگریس کے اکثر ممبران کرتے ہیں اور وہ اس کا سبب جانتے ہیں۔ اسرائیل کے حامی امریکی یہودی ان کے انتخابی صندوقوں میں بڑی فیاضی کے ساتھ عطیات دیتے ہیں۔

مشرق وسطیٰ کے بارے میں ایک عادلانہ پالیسی کا جواب کسی دوسری جگہ مل سکتا ہے۔ ان لوگوں کے پاس جو اسرائیل کی تائید کرتے ہیں مگر اس کی وجہ نہیں جانتے۔ اس گروپ میں بہت زیادہ امریکی شامل ہیں۔ یہ نیک نیت اور انصاف پسند عیسائی ہیں جو اسرائیل اور صہیونیت کے متعلق اکثر انسانی جذبات کی بنیاد پر بہترین خیالات رکھتے ہیں، کچھ صورتوں میں، بچپن ہی سے۔

میں ان میں سے ایک ہوں۔ میں پر اسرار تمثیلی اور روحانی اسرائیل کی کہانیاں سنتے ہوئے پروان چڑھی۔ یہ اسی نام سے ہمارے نقشہ پر جدید سیاسی ملک کے ظہور میں آنے سے پہلے کی بات ہے۔ میں سنڈے اسکول میں گئی اور ایک معلم کو کھڑکی کی شکل کا خاکہ کھینچتے ہوئے دیکھا تاکہ وہ ارض مقدس کا نقشہ دکھا سکے۔ میرے ذہن میں اچھے اور پسندیدہ لوگوں کی کہانیاں ذہن نشین ہو گئیں جنہوں نے برے اور غیر پسندیدہ دشمنوں سے لڑائی کی۔

اپنی زندگی کی بیس کی دہائی میں، بطور مصنفہ کسب معاش کرتے ہوئے، میں نے دنیا کا سفر کرنا شروع کر دیا۔ میں نے اپنے کیریئر میں مشرق وسطیٰ کے موضوع پر کافی عرصہ بعد توجہ دیا۔ قابل افسوس امر ہے کہ اس علاقہ سے متعلق میری معلومات کم تھیں۔ میری معلومات بس اسی حد تک تھیں جو میں نے سنڈے اسکول میں حاصل کی تھیں۔

میں نے بہت سے عام امریکی عیسائیوں کی طرح، 1948 میں تشکیل شدہ جدید ریاست کو نازیوں کے ذریعہ ستائے گئے یہودیوں کا وطن سمجھا جو اس روحانی اور پر اسرار اسرائیل کی نمائندگی کر رہا تھا جس کے بارے میں بچپن سے سن رکھا تھا۔ میں جب 1979 میں ابتدا میں یروشلم گئی تو میں نے تین توحید پر مبنی مذاہب کے بارے میں لکھنے اور سیاست کو نظر انداز کرنے کا فیصلہ کیا۔ ”سیاست کے بارے میں نہیں لکھو گی؟“ ایک فلسطینی نے مذاق اڑاتے ہوئے کہا جو قدیم فصیل بند شہر میں حقہ پی رہا تھا۔ ”ہم صبح، دوپہر اور رات میں سیاست کھاتے ہیں!“۔

جیسا کہ مجھے پتہ چلا کہ سیاست زمین اور اس زمین کے باہمی دعویداروں کے بارے میں ہے: اصلی فلسطینی باشندے جو یہاں 2000 برسوں سے رہ رہے ہیں اور یہودی جنہوں نے دوسری عالمی جنگ کے بعد بڑی تعداد میں آنا شروع کیا ہے۔ اسرائیلی یہودیوں اسی طرح فلسطینی عیسائیوں اور مسلمانوں کے درمیان رہ کر، میں نے فلسطینیوں کے خلاف اسرائیلیوں کے ذریعہ ریاستی پولس کے ہتھکنڈوں کا تجربہ کیا، سمجھا، سنا اور دیکھا۔

میرے ریسرچ کے نتیجہ میں ایک کتاب وجود میں آئی جس کا نام Journey to Jerusalem تھا۔ میرا سفر مجھے صرف اسرائیل کے بارے میں معلومات فراہم نہیں کر رہا تھا بلکہ مجھے اپنے ملک کے بارے میں بھی اہم اور المناک حقائق کا پتہ چلا۔ میں المناک حقائق اس لئے کہ رہی ہوں کیونکہ میں یہ سمجھنے لگی کہ مشرق وسطیٰ کی سیاست کے بارے میں فیصلے ہم عوام نہیں کرتے ہیں بلکہ اسرائیل کے حامی کرتے ہیں۔

اور اکثر امریکیوں کی طرح میں بھی سوچتی تھی کہ امریکی میڈیا بغیر جانبداری برتے ہوئے خبر شائع کرنے کے لئے ”آزاد“ ہے۔

”اس کی اشاعت نہیں ہونی چاہیے۔ یہ اسرائیل مخالف ہے۔“

1970 کی دہائی کے اخیر میں، جب میں پہلی بار یروشلم گئی تو میں اس بات سے نا آشنا تھی کہ مدیر خبر کو اس بنیاد پر تقسیم کرسکتے ہیں اور کریں گے کہ کون کس کے ساتھ کیا کر رہا ہے۔ اسرائیل-فلسطین کے اپنے ابتدائی دورے میں، میں نے درجنوں نوجوان فلسطینی مردوں کے انٹرویو لئے۔ چار میں سے تقریباً ایک نے ایذا رسانی کی کہانی بیان کی۔

اسرائیلی پولس رات میں آتی ہے اور انہیں انکے بستروں سے گھسیٹ کر لے جاتی ہے اور ان کے سروں کو ڈھک دیتی ہے۔ پھر جیل میں ان کو تنہائی میں رکھا جاتا ہے اور بہت زیادہ شور و شرابہ والے روم میں بند کردیا جاتا ہے۔ ان کو اوندھے منہ لٹکادیا جاتا ہے اور ان کے اعضاء تناسل پر چوٹ پہنچائی جاتی ہے۔ میں نے امریکی میڈیا میں اس قسم کی خبریں نہیں پڑھی تھیں۔ کیا یہ خبر نہیں تھی؟ میں نے معصومیت سے سوچا کہ امریکہ کے مدیر اس بات سے ناواقف تھے۔

واشنگٹن ڈی سی کے ایک سفر کے دوران میں نے فرینک مینکی وکس کو ایک خط دیا وہ اس وقت پبلک ریڈیو اسٹیشن WETA کے ہیڈ تھے۔ میں نے بتایا کہ میں نے ان فلسطینیوں کے انٹرویو کو ریکارڈ کیا ہے جن کو نہایت ہی بے دردی کے ساتھ تکلیف پہنچائی گئی ہے اور میں ان کو یہ مہیا کرا دوں گی۔ مجھے کوئی جواب نہیں ملا۔ میں نے متعدد بار فون کیا۔

آخر میں میری بات رابطہ عامہ کی ایک بندی محترمہ کون سے کرائی گئی۔ انہوں نے کہا کہ میرا خط غائب ہو گیا ہے۔ میں نے دوبارہ خط لکھا۔ وقت گزرنے کے ساتھ مجھے وہ باتیں معلوم ہونے لگیں جو پہلے معلوم نہیں تھیں: جن لوگوں کو ایذا پہنچائی گئی اور الٹے منہ لٹکایا گیا اگر وہ یہودی ہوتے تو یہ خبر ہوتی۔ مگر ایذا اٹھانے والے عربوں کے انٹرویو WETA میں ”غائب“ ہو گئے۔

میری کتاب ”Journey to Jerusalem“ کی اشاعت کا مرحلہ بھی سبق آمیز تھا۔ میک ملن پبلشنگ کمپنی کی طرف سے معاہدہ پر دستخط کرنے والے بل گریفن، جو سابق رومن کیتھولک راہب تھے، نے مجھے یقین دلایا تھا کہ وہ بذات خود اس کتاب کو ایڈٹ کریں گے۔ میں نے کتاب کو مکمل کرنے کے لئے اسرائیل اور فلسطین کا کئی مرتبہ سفر

کیا۔ میں نے گریفن سے بارہا ملاقات کی اور ان کو سیمپل چیپٹر دکھائے۔ میرے چیپٹرس کو دیکھ کر انہوں نے کہا ” بہت خوب ”

جس دن کتاب کی اشاعت ہونے والی تھی اس دن میں میک ملن کی زیارت کرنے گئی۔ استقبالیہ ڈیسک پر داخلہ کرتے وقت میں نے گریفن کو ایک روم میں دیکھا وہ اپنا ڈیسک صاف کر رہے تھے۔ ان کی سکریٹری مارچی مجھ سے ملنے آئی۔ اس کی آنکھوں میں آنسو تھے، اس نے میرے کان میں کہا کہ میں اس سے خواتین کے روم میں ملوں۔ جب صرف ہم دونوں ہی تھے تو اس نے بتایا کہ ”ان کو نوکری سے نکال دیا گیا ہے۔“ اس نے بتایا کہ اس کی وجہ یہ تھی کہ انہوں نے ایک ایسی کتاب کے لئے معاہدہ کر لیا تھا جو فلسطینیوں کے حق میں تھی۔ اس نے بتایا کہ گریفن کے پاس مجھ سے ملنے کے لئے وقت نہیں ہے۔

بعد میں، میں نے میک ملن کے ایک دوسرے آفیسر ولیم کری سے ملاقات کی انہوں نے مجھ سے کہا کہ ” میں اپنا مخطوطہ اسرائیلی سفارت خانہ لے جاؤں تاکہ وہ اس کو پڑھ کر دیکھ لیں کہ اس میں غلطیاں ہیں کہ نہیں۔ وہ (اسرائیلی سفارتخانے کے حکام) خوش نہیں تھے۔ انہوں نے کہا کہ ، آپ اس کتاب کی اشاعت نہیں کریں گی ’ کیا آپ کریں گی؟ میں نے پوچھا کہ ’ کیا اس میں غلطیاں ہیں؟ ’ ویسے غلطیاں تو نہیں ہیں مگر اس کی اشاعت نہیں ہونی چاہئے۔ یہ اسرائیل مخالف ہے۔“

بہر حال، اس کی اشاعت کو روکنے کے لئے رکاوٹیں کھڑی کرنے کے باوجود بھی اس کی اشاعت شروع ہو گئی۔ 1980 میں اس کی اشاعت کے بعد مجھ کو متعدد چرچوں میں خطاب کرنے کے لئے بلایا گیا۔ عموماً عیسائیوں کا رد عمل یہ تھا کہ وہ اس بات پر یقین کرنے کے لئے تیار نہیں تھے۔ اس کی وجہ یہ تھی کہ اسرائیلیوں کے ذریعہ زمین غصب کرنے، فلسطینیوں کے گھروں کے انہدام اور فلسطینی شہریوں کی بلاوجہ گرفتاری یا ایذا رسانی سے متعلق خبروں کی اشاعت ہوتی ہی نہیں تھی یا تو بہت کم ہوتی تھی۔

وہی سوال

ان نا انصافیوں کے بارے میں بولتے ہوئے میں نے ایک ہی سوال بار بار سنا ” مجھے اس بارے میں پتہ کیسے نہیں چلا؟“ یا کوئی یہ کہتا تھا کہ ” میں نے اپنے نیوز پیپر میں اس بارے میں نہیں پڑھا۔ چرچ کے ان سامعین کے سامنے میں نے اپنا ذاتی تجربہ بیان کیا کہ ایک چھوٹے ملک کی خبر کو شائع کرنے کے لئے میں نے امریکی صحافیوں کی ایک بھیڑ دیکھی۔ میں نے بتایا کہ میں نے بیجنگ، ماسکو، لندن، ٹوکیو پیرس جیسی

راجدھانیوں میں اتنے زیادہ رپورٹر نہیں دیکھے۔ میں نے پوچھا کہ آخر کیا بات ہے کہ 1980 میں صرف چار ملین آبادی والا ملک، ایک بلین سے زیادہ آبادی والے ملک چین سے زیادہ صحافیوں کا مستحق ہے؟

میں نے اس سوال کو اپنی دریافتوں کے ساتھ جوڑ دیا کہ نیویارک ٹائمز، دی وال اسٹریٹ جرنل، دی واشنگٹن پوسٹ اور ہمارے ملک کی اکثر پرنٹ میڈیا کے مالک اسرائیل کے طرفدار یہودی ہیں اور/یا وہ ان کے زیر تسلط ہیں۔ میرے خیال میں یہی وجہ ہے کہ اتنے سارے رپورٹرس اسرائیل کی کوریج کے لئے بھیجے جاتے ہیں اور بڑے پیمانے پر یہ کوریج اسرائیل کے نقطہ نظر سے کیا جاتا ہے۔

میرے سبق آموز تجربہ میں یہ بھی شامل تھا کہ مجھے اس بات کا احساس ہوا کہ میں یہودی حکومت کی تنقید کرنے کے نتیجے میں کس طرح اپنی یہودی سہیلی کو کھوسکتی ہوں۔ میں بغیر کسی خوف و خطر کے فرانس، انگلینڈ، روس یہاں تک کہ امریکہ کی تنقید کر سکتی تھی۔ اور امریکہ میں زندگی کے کسی بھی گوشہ کو تنقید کا نشانہ بنا سکتی تھی۔ مگر یہودی حکومت پر تنقید نہیں کر سکتی تھی۔ *Journey to Jerusalem* کی اشاعت کے بعد، میں نے بہت سارے یہودی دوست کھوئے ان دوستوں کا کھونا میرے لئے باعث تکلیف تھا مگر ان میں سے ایک دوست کا کھونا میرے لئے سب سے زیادہ تکلیف دہ تھا۔

مشرق وسطیٰ جانے سے پہلے، 1960 اور 1970 کی دہائی میں میں نے *Soul Sister* نامی کتاب میں سیاہ فام لوگوں کی پریشانیوں کے بارے میں لکھا، امریکی انڈین کی پریشانیوں کے بارے میں، میں نے *Bessie Yellowhair* نامی کتاب میں لکھا اور *The Illegals* میں، میں نے میکسیکو سے آنے والے غیر ریکارڈ شدہ ملازمین کے مصائب کے بارے میں لکھا۔ ان کتابوں نے دی نیویارک ٹائمز کی ”مادر“ مسز ارتھر بیز سنزبرگر کی توجہ اپنی طرف مبذول کرائی۔

ان کے والد نے نیوز پیپر کی شروعات کی تھی، پھر ان کے شوہرنے اس کی ذمہ داری سنبھالی اور جب میں ان سے متعارف ہوئی اس وقت ان کے بیٹے پبلشر تھے۔ انہوں نے اپنے عالی شان اپارٹمنٹ ففٹھ ایونیو میں لنچ اورڈنر کے لئے باربا بلایا، بہت سارے مواقع پر اخیر ہفتہ میں، میں ان کے گرین وچ کون ہوم پر مہمان ہوتی تھی۔

وہ آزاد خیال تھیں اور انہوں نے کمزور طبقہ کے حق میں بولنے کی میری کوششوں کو سراہا۔ یہاں تک کہ انہوں نے اپنے ایک خط میں لکھا ” آج تک جن عورتوں کو میں

جانتی ہوں ان میں تم سب سے اہم ہو” مجھے یہ پتہ نہیں تھا کہ اتنی زیادہ تعریف کے بعد جب میں —ان کے خیال کے مطابق — کسی “غلط” کمزور طبقہ کے بارے میں دریافت کروں گی تو مجھے اچانک نظروں سے گرا دیا جائے گا۔

ایسا اس وقت پیش آیا جب میں ان کے کشادہ کینیٹ گھر پر اخیر ہفتہ میں مہمان تھی اور انہوں نے Journey to Jerusalem کے مخطوطے کو پڑھا۔ جب میں واپس لوٹ رہی تھی تو انہوں نے مخطوطہ واپس کر دیا اور مایوس نظر سے دیکھا: “میری پیاری سہیلی، کیا تم یہودیوں کا قتل عام بھول گئی ہو؟” ان کو لگتا تھا کہ دبائیوں قبل نازی جرمنی میں جو یہودیوں کے ساتھ ہوا ہے اس کی وجہ سے یہودی ریاست پر کسی بھی قسم کی تنقید نہیں کی جا سکتی ہے۔ وہ یہودیوں کے قتل عام پر اپنی توجہ تو مرکوز کر سکتی ہیں مگر موجودہ دور میں فلسطینیوں کے قتل عام کا انکار کر رہی ہیں۔

مجھے بہت تکلیف ہوئی کہ ہماری دوستی ختم ہو رہی تھی۔ افی یانیا سولزبرگر نے نہ صرف اپنے مشہور دوستوں سے ملوانے کے لئے بلایا تھا بلکہ ان کی ہی صلاح پر دی ٹائمز نے مجھ سے مضامین لکھنے کی درخواست کی تھی۔ امریکی سیاہ فام، امریکی انڈین اور غیرریکارڈ شدہ ملازمین سمیت مختلف مضامین پر میں نے ادارتی صفحہ میں مضامین لکھا تھا۔ چونکہ مسز سولزبرگر اور ٹائمز کے دوسرے یہودی آفیسروں نے ان مظلوم گروپوں کی مدد کے لئے میری کوششوں کی بہت زیادہ تعریف کی تھی جس سے یہ بات روز روشن کی طرح عیاں ہو گئی کہ اکثر آزاد خیال لبرل امریکی یہودی فلسطینیوں کے علاوہ تمام غریب اور مظلوم لوگوں کا ساتھ دیتے ہیں۔

کتی ہوشیاری کے ساتھ رائے عامہ ہموار کرنے والے یہ لبرل یہودی فلسطینیوں کو بے اثر کرنے کی کوشش کرتے ہیں تاکہ ان کی آواز سنی نہ جاسکے یا تمام فلسطینیوں کو “دبشت گردوں” کے زمرے میں ڈال دیتے ہیں۔

دلچسپ بات یہ ہے کہ افی یانیا سولزبرگر نے اپنے والد ایڈولف ایس اوکس کے بارے میں تفصیلی طور پر بات کیاتھا۔ انہوں نے مجھے بتایا تھا کہ ان کے والد ابتدائی صہیونیوں میں سے نہیں تھے اور انہوں نے صہیونی حکومت کی تشکیل کی حمایت نہیں کی تھی۔

پھر بھی، بڑے پیمانے پر امریکی یہودی صہیونیت کے شکار ہو گئے۔ صہیونیت ایک قومی تحریک ہے جو بہت سے لوگوں کے لئے مذہب کا درجہ رکھتی ہے۔ عیسیٰ، موسیٰ اور محمد علیہم السلام کی تعلیمات سمیت تمام بڑے مذاہب کی اخلاقی تعلیمات اس بات پر

زور دیتی ہیں کہ تمام انسان برابر ہیں مگر دہشت گرد صہیونیوں کامانا ہے کہ غیر یہودی کے قتل کا کوئی شمار نہیں ہوتا ہے۔

پانچ دہائیوں سے زائد عرصہ سے صہیونی فلسطینیوں کا قتل کر رہے ہیں اور انہیں کسی قسم کی سزا کا ڈر بھی نہیں ہے۔ 1996 میں قانا لبنان میں یواین کی پناہ گاہ پر بمباری کر کے اسرائیلیوں نے وہاں پر پناہ گزین 100 سے زائد شہریوں کا قتل کیا تھا۔ اس قتل عام کے بارے میں اسرائیلی صحافی اریح شاوٹ نے بیان کیا ہے، “ہمارا مکمل یقین ہے کہ اس وقت وائٹ ہاؤس ہمارے ہاتھوں میں ہے، سینیٹ ہمارے ہاتھوں میں ہے اور دی نیو یارک ٹائمز ہمارے ہاتھوں میں ہے، دوسرے لوگوں کی جائیں اس طرح نہیں شمار کی جاتی ہیں جس طرح ہماری جائیں شمار کی جاتی ہیں۔”

صہیونیت کی مخالفت کرنے والے یہودی اسرائیل اسحاق اس بات کی وضاحت کرتے ہوئے کہتے ہیں کہ اسرائیلی آج کل ”اپنے مذہب کی بنیاد انصاف پر مبنی اقدار پر نہیں رکھتے ہیں۔ وہ قدیم عہد نامہ کو اس طور پر تسلیم نہیں کرتے ہیں جیسا وہ لکھا ہوا ہے۔ اس کے بجائے مذہبی یہودی تلمود کی طرف رجوع کرتے ہیں۔ ان کے لئے تلمودی یہودی قوانین بائبل بن گئے ہیں۔ تلمود اس بات کی تعلیم دیتا ہے کہ ایک یہودی کسی غیر یہودی کو بلا خوف قتل کر سکتا ہے۔“

عیسیٰ علیہ السلام کی تعلیمات اس قسم کی تلمودی تعلیمات سے ہٹ کر تھیں۔ انہوں نے زخمیوں کے زخم کے مداوا اور غریبوں کو آرام پہنچانے پر ابھارا ہے۔ امریکی عیسائیوں کے لئے یقیناً یہ بات خطرناک ہے کہ ہم نے اسرائیل کو آئیڈیل مان لیا ہے اور ہم اسرائیل کے ہر عمل یہاں تک کہ بے جا قتل عام کو بھی خدا کے ذریعہ پلان کیا ہوا سمجھ کر نظر انداز کر دیتے ہیں۔

میں تنہا یہ بات نہیں کہ رہی ہوں کہ امریکہ کے چرچ ہی فلسطینی حقوق کی منظم طور پر تائید کرتے ہیں۔ یہ ہمارے لئے بہت ضروری ہے کیونکہ ایک طرف عیسیٰ علیہ السلام کی سرزمین سے ہمارا تاریخی رشتہ ہے اور دوسری طرف اخلاقی پہلو بھی شامل ہیں کیونکہ ہمارے ذریعہ بطور ٹیکس ادا کئے گئے ڈالر کو انسانی حقوق کی خلاف ورزی کے لئے استعمال کیا جاتا ہے اور ان انسانی حقوق کی خلاف ورزی کو اسرائیلی حکومت کے ذریعہ منظوری حاصل ہوتی ہے۔

اگرچہ اسرائیل اور اس کے وفادار اور حامی امریکی یہودی یہ جانتے ہیں کہ امریکی صدر اور کانگریس کی اکثریت ان کے ہاتھوں میں ہے۔ وہ امریکہ کے ان انصاف پسند

عوام سے خوف زدہ ہیں جو انصاف میں یقین رکھتے ہیں۔ ابھی تک اکثر عیسائی اسرائیل کی حقیقت سے ناواقف تھے۔ ان کو اسرائیل کے بارے میں معلومات اسرائیل کے حامیوں کے ذریعہ ان کو اپنی ہی ملک میں ملی تھیں اور جب انہوں نے عیسیٰ علیہ السلام کی سر زمین کا سفر کیا تو ان میں سے اکثر نے اسرائیل ہی کی قیادت میں کیا۔ اس صورت حال میں، اس بات کا امکان بہت ہی کم تھا کہ کوئی عیسائی کسی فلسطینی سے ملے یا اسرائیل۔ فلسطین قضیہ کے سبب کا پتہ لگا سکے۔

بہر حال، اس صورت حال میں دھیرے دھیرے تبدیلی آرہی ہے اور یہ تبدیلی اسرائیل کو ناگوار گذر رہی ہے۔ بطور مثال، اس سال بیت لحم میں عیسائی سبیل کانفرنس میں آنے والے وفادین کو اسرائیلی سیکورٹی نے تل ابیب ہوائی اڈے پر ہراساں کیا تھا۔

وفد میں شامل ایک شخص نے کہا کہ ” انہوں نے ہم سے پوچھا کہ تم نے فلسطینی ٹریول ایجنسی کی خدمات کیوں حاصل کی؟ تم نے کسی اسرائیلی ایجنسی کی خدمات کیوں نہیں حاصل کی۔ تفتیش اتنی زیادہ اور پریشان کن تھی کہ سبیل لیڈروں نے یہ بتانے کے لئے کہ ہراسانی سے کیسا نمٹا جائے ایک خصوصی سیشن کا انعقاد کیا۔ ایک وفد نے کہا یقیناً، ” اسرائیل کی پالیسی ہے کہ وہ ہم کو ارض مقدس کی زیارت سے روکنے کی کوشش کرتے ہیں مگر یہ کہ یہ اسرائیل کے زیر قیادت ہو۔ وہ نہیں چاہتے ہیں کہ عیسائی اسرائیل کے بارے میں وہ سب کچھ جاننا شروع کر دیں جو انہیں اسرائیل کے بارے میں کبھی معلوم نہیں ہوا۔“

Characteristics of Kuwaiti women's Literature

Asrarul Haque Siddiqui
Research Scholar
JNU, New Delhi, 110067

Twentieth century marks the beginning of the emergence of women intellectualism on the political horizon of Kuwait. Many Kuwaiti women writers and poetesses appeared on the literary scene and enriched the Kuwaiti literature with their creative views, writing style and themes. They demonstrated their talents mainly in the genres of novel, poetry, and short story. Kuwaiti women have used their pens to promote feminism as well as nationalism in times of peace and war.

During and after Iraqi occupation of Kuwait in the early 1990s, women wrote articles, books, and literary pieces condemning and documenting the events and effects of the conflict. Examples of their nonfictional writings on the war are articles like Hidaya-al-Salim's "Nahn-al-samidun" (We Were Brave) and "Ayaduka ya watani" (Happy Celebrations, My Nation) which were both published in the early 1990s in al-Majalis. Kuwaiti women's war fictional narratives abound; an example of them is Tayyiba-al-Ibrahim's *Mudhakkirat khadim* (A Servant's Diary) 1995.

No doubt that the Literature of Kuwaiti women unveil the secrets and contradictions of Kuwaiti society. It is also an evocative, sensual, provocative and overwhelming account of Kuwait towards independence.

Kuwaiti women began to publish short narratives from 1948. However, what appears to be the first fictional narrative published by a Kuwaiti woman was "Rihlat Farid wa-Layla" (Farid and Layla's Journey), a story by Diya-al-Badr. This story, which appeared in al-Batha in 1952, was followed a year later, by two other fictional narratives: Hayfa Hashim's "al-Intiqam al-rahib" (The Horrible Revenge) in al-Raid (May, 1953), and Badriyya Musaid's "Amina, in al-Batha (June, 1953). The apparent resurgence in Kuwaiti women's literary publication came in the 1970s. Fatima Yusuf al-Ali's novels, *Wujuh fi al-ziham* (Faces in the Crowd) was published in 1971. It was followed, in 1972, by the publication of Hidaya al-Salim's short story, "Kharif bila matar" (An Autumn without Rain). The 1980s through 1990s witnessed the flowering of Kuwaiti women's writings.

Contemporary Kuwaiti women, who have become famous as fictionists and have published, at least, two collections of short stories or novels, include Layla-al-Uthman(1945),Muna-al-Shafii(1946), Fawziyya Shuwaysh-al-Salim(1949), Thurayya al-Baq sami (1952), Tayyiba al-Ibrahim (1952), the above-mentioned Fatima Yusuf-al-Ali (1953), Layla M.Salih, Aliya Shuayb (1964), Khawla al-Qazwini, Fawziyya-al-Suwaylim, Wafa-al-Hamdan, and Latifa Batii, These women constitute the older generation of women writers in contemporary Kuwait. The promising number of the emerging younger generation shows that there is a brilliant future for fiction in this tiny Arabian Gulf State.

Poetry appears to be the most popular literary genre among Kuwaiti women. They have used poetry as well as other genres to register their grievances against patriarchy, to demand women's rights, and in support of the call for Kuwaiti as well as Arab nationalism/unity. Some of the famous women's names in Kuwaiti poetry include Princess Suaad-al-Sabah (1946), Janna-al-Qarini (1956), Kafiya Ramadan (1948), Ghanima-al-H arb (1949), Fatima al-Abdullah (1961) and Nura al-Mulifi (1966).

An assessment of Kuwaiti women's literature is incomplete without evaluating Kuwaiti women's journals. For the first half of the twentieth century, they were a major platform for Kuwaiti women writers at a time when women usually published short pieces in journals and magazines rather than writing entire books. The dividing line between journalists and writers that exists in the West has always been blurred in the Arab world. Many Arab journals and newspapers were launched by writers and educators who considered journalism an extension of other forms of writing.

Male supremacy and Female ferocity in Kuwaiti Women's Literature:

Hayfa Hashim's "al-Intiqam" and Layla al-Uthman's "Min milaff" represent women's physical and mental potency in undermining patriarchal hegemony. They both portray the family as the main social institution within which women's oppression is perpetuated. Reminiscent of the pre-oil or mid-twentieth-century Kuwaiti women they both symbolize, the two initially submissive and 'speechless' teenage girls eventually succeed in liberating themselves from patriarchal oppression through their respective devastating acts of rebellion.

Wasmiyya takhruj min al-baħr (Wasmiyya Emerges from the Sea) is Layla al-'Uthman's second novel and one of the earliest by Kuwaiti women in

general. Published in 1986, this novel is a social realist text that depicts class and gender relations in pre-oil Kuwaiti society. Simple and lucid in its language, less sophisticated in its emplotment, and conventionally sequential in the unfolding of its events, the novel runs through some one hundred and ten pages. It tells the story of an ill-fated, secret love between a lower-class boy, Abdullah, and an upper-class girl, Wasmiyya.

Muzun, written by Fawziyya al Salim, a novel of some 350 pages. This novel represents the women's perspective vis-a-vis the 'hegemonic' Western feminist discourse through its exploration of several themes of feminist concern which range from femininity and gender socialization to female sexuality, abortion, mothering, "clitoridectomy" (female genital mutilation), and so on.

Characteristics of Literature by Kuwaiti Women:

The literature by Kuwaiti women is evolved around the female self with her as the nucleus of the orbit. Internal approach puts a stress on the exploration of women's inner world, i.e. their feelings and thoughts. The female perspective on such matters as self-identity, love, sexuality, marriage, motherhood. As for the external approach, it examines women's interaction with others, i.e. men and society. In addition to the fact that gender inequality and female victimization are frequently protested in the short stories, women's enormous interests in politics and social affairs should not be ignored. Particularly after the Iraqi invasion in Kuwait, many women writers wrote about the suffering of the people and their perception of the war and the resistance movement.

In regard to the literary characteristics of Kuwaiti women, generally speaking, the temperament of romanticism, humanitarianism, symbolism, and idealism, as well as the inclination toward introspection and meditation are apparent, despite the differences in approaches among these writers. Among many examples is *Ajniha min Rih*. (Wings of a Breeze) by Muna al-Shafii, which serves as a paradigm of a short story combined with romanticism, symbolism, and idealism.

alaf,a (The Snake) by Layla al Uthman is an example that integrates symbolism and female introspection and meditation. The story aims to understand sexuality from both female perspective and that of men and society.

It should be noted that although the commonality of Kuwaiti women writers' short stories have been pointed out, the uniqueness of each writer in literary expression and rhetoric, attributed to the difference of age, family background, education, political ideology, etc., should be recognized. Nevertheless, Kuwaiti women's

short stories cover a wide range of thought-provoking subjects and successfully project a series of challenges to society and its conventional values. Consequently, a unique literary spectrum is shaped, which helps the reader understand more profoundly the complexity and sophistication of Kuwaiti women and their social context.

Although the role of Kuwaiti women in producing Arabic literature has always been subtle but it is very important, some leading women persevered and wrote a master piece of literature that showed a woman's role in society. Writings of Kuwaiti women has grown and developed steadily from its inception. Journals were a major platform for Kuwaiti women writers at a time when women usually published short pieces in journals and magazines rather than entire books. Kuwaiti women writers have used prose, poetry and other forms of literature to register their grievances against patriarchy, women's rights, Arab nationalism and national unity.

Bibliography:

1, Fatima Yusuf AL-Ali, Dimaun Ala Wajh-al-Qamar (Blood in the Face of the Moon) Cairo: Al-Haya al-Misriyya alammah li-l-kitab 1998.

Wujuh fi al-ziham (Faces in the Crowd) (Kuwait: The Kuwaiti Government Press, 1971

2, Al-Ibrahim, Tayyiba, Mudhakkirat khadim (A Servant's Diary) Part I & II Cairo: Al-Mu assasa Al-Arabiyya Al-Haditha, 1995.

3, Hashim, Hayfa, "Al-Intiqam Al-rahib" in al-Raid ,Year 2, no. 2, May 1953

4, Şalih, Laila Muhammad, "Laylat al-iqtira" (The Election Night) in Jirah fi al-uyun (Wounds in the Eyes) (Kuwait: Matb Al-Yaqza, 1986.

5, Al-'Uthman, Layla, Wasmiyya Takhruj min al-baħr (Wasmiyya Emerges from the Sea) Kuwait: Sharikat al-Rubay an li-l-Nashr wa-l-Tawzi, 1986

6, Al- Uthman, Layla , Al-Mara w-al-Qiṭṭa (The Woman and the Cat) Beirut: al-Mu'assasa al-'Arabiyya li-l-Dirāsāt wa-l-Nashr, 1985.

7, Abdel-Majeed, Abdel-Aziz, The Modern Arabic Short Story: its Emergence, Development and Form, Cairo: al-Maarif Press, n. d.

8, Idrīs, Najma, Al-Ajniha wa-l-shams: Dirasa Tahliyya fial-qisṣa al-Kuwaitiyya (The Wings and the Sun: an Analytical Study of the Kuwaiti Short Story) (Kuwait: The Kuwaiti Writers' Association Press, 1998.

9, Al-Şabaħ Awatīf, Al-Shir-al-Kuwaiti al-ḥadith (Modern Kuwaiti Poetry) Kuwait: Kuwait University Press, 1972.

10, Şalih, Laila Muhammad, Udaba wa-Adibat al-Kuwait (Kuwaiti Men and Women Writers) Kuwait: The Kuwaiti Writers' Association Press, 1996.

Adab al-mar a fi al-Kuwait (Women's Literature in Kuwait) (Kuwait: Dar Dhat al-Salasil, 1978.

मदरसा रियाजुल उलूम की मुख्तसर तारीख

सगीर अहमद अनुवादक फ़ारूक अहमद

शैख मुनाज़िर अब्दुल मजीद देहलवी और सय्यद फ़ज़ल इलाही ने सन १३०३ हिज़्री मुवाफ़िक़ १८८८ ईसवी में मदरसा रियाजुल उलूम की बुनियाद डाली।

ये हज़रात शैख हज़रत मियां सय्यद नज़ीर हुसैन के शागिर्द थे। रोज़-ए-अव्वल से ही इस मदरसे में किबार उलमा ने तदरीसी ख़िदमात अंजाम दीं। उदाहरण के तौर पर शैख अबदुल्लाह गाज़ीपूरी, शैख अबू सईद शरफ़ुद्दीन मुहद्दिस देहलवी और शैख अब्दुलमन्नान रहिमहुमुल्लाह अलैहिम आदि। इस मदरसे की इल्मी शौहरत का चर्चा ना सिर्फ़ हिन्दुस्तान में हुआ बल्कि बैरून-ए-मुमालिक मस्लन नेपाल, अफ़ग़ानिस्तान, मलेशिया और इंडोनेशिया से लोग अपनी इल्मी प्यास बुझाने के लिए इस का रुख़ करने लगे।

मदरसा रियाजुल उलूम पुरानी दिल्ली में उर्दू बाज़ार रोड पर स्थित है । इस के पच्छिम उत्तर में तारीखी जामा मस्जिद है जबकि इस के पूर्व उत्तर में लाल क़िला है। अल्लाह के फ़ज़ल-ओ-करम से इस मदरसे ने अपनी ख़िदमात को निहायत ही बेहतर तौर पर अंजाम दिया है। चुनांचे इस मदरसे से वाबस्तगान में जामे उल माकूल वलमनकूल अब्दुल वहाब आरवी, मौलाना मुहम्मद दाउद और मदरसा दारुलहदीस मऊ के बानी मौलाना अब्दुल्लाह शौक़ जैसे नामवर उलमा के नाम शामिल हैं।

मदरसा रियाजुल उलूम की इल्मी ख़िदमात और इस के मुक़ाम-ओ-मर्तबा को मद्देनज़र रखते हुए सन १९३५ में दिल्ली के तीन इस्लामी मदारिस मदरसा

रशीदिया, मदरसा सईदिया और मदरसा जामे आजम इस के साथ ज़म हो गए। इस के निसाब में कुछ तबदीलियां हुईं और उलूमे इस्लामिया के साथ साथ असरी उलूम और इंग्लिश की तालीम शुरू हो गई । मगर १९४७ में तकसीम-ए-हिंद के सानिहा के नतीजे में रियाजुल उलूम की तालीमी सरगर्मियां खत्म हो गईं। यहां तक कि मौलाना अब्दुस्सलाम बस्तवी रहिमहुल्लाह ने मदरसे के इंतजाम-ओ-इंसिराम को अपने हाथों में लिया और अज़मते रफ़ता को वापस लाने के लिए दिन रात जिद्दोजहद किया और अल्लाह की मदद और फिर मौलाना अब्दुस्सलाम बस्तवी रहिमहुल्लाह की कोशिशों से एक-बार फिर मदरसा रियाजुल उलूम इल्म व अदब का मरकज़ और तिशनगाने उलूमे नबुव्वत का आमाजगाह बन गया। मदरसा रियाजुल उलूम के बारे में मौलाना अब्दुस्सलाम रहमानी लिखते हैं “मैं जिन दिनों पहले पीरियड में मर्कज़ी जमईय्यत अहल-ए-हदीस का जनरल सैक्रेटरी था और मदरसा रियाजुल उलूम दिल्ली में अपनी रिहाइशगाह में रह रहा था इस दौर में मलेशिया के कई तलबा रियाजुल उलूम में ज़ेरेतालीम थे।” स. ४१ ,४२ दयार-ए-ग़ैर में

ये बात १९७८ की है। इस से पता चलता है कि ये मदरसा ना सिर्फ हिन्दुस्तान बल्कि बैरून-ए-मुमालिक में भी काफ़ी मक़बूल था।

मदरसा रियाजुल उलूम के अहदाफ़-ओ-मक्रासिद

१। हिंद और बैरून के जो तालिब-इल्म इस से मुंसलिक होते हैं उन्हें ख़ालिस दीनी तहज़ीब-ओ-सक्राफ़त से मुज़य्यन करना

२। उनके दिलों में ईमान-ओ-अक़ीदा को मज़बूत बनाना और अमल-ए-सालेह के लिए ईमान और अक़ीदा जिस बात का मुतकाज़ी हो उस के लिए उनकी हौसला-अफ़ज़ाई करना

३। कुरआन-ए-करीम , अहादीस-ए-नबवी, फ़िक्ह-ए-मुकारिन और अरबी ज़बान की तालीम पर भरपूर तवज्जोह देना

४। उलूम-ए-असरिय्यह मसलन इंग्लिश ज़बान, तारीख़ वगैरा की तालीम का एहतिमाम ताकि यहां के फ़ारेगीन

क। इस्लाम के बेहतरीन नुमाइंदे और क़ौल-व-अमल के ज़रिया हक़ की गवाही देने वाले हूँ

ख। उलूमे दीनिया के साथ साथ जदीद नज़रियात से भी वाकिफ़ हूँ ताकि इन्सानियत को बिलउमूम और मुसलमानों को बिलखुसूस इस्लाम के फ़िक्री और अमली निज़ाम की फ़ौक़ियत को बता सकें।

ग। इस बात के अहल हूँ कि मुसलमानों को दर पेश दीनी और दुनियावी मुश्किलात का हल किताब व सुन्नत और सलफ़-ए-सालेहीन के अमल के मुताबिक़ पेश कर सकें।

रियाजुल उलूम का दर्सी निसाब

अपनी तासीस के दिन से ही इस मदरसे ने कुरआन-ए-करीम और हदीस शरीफ़ की तदरीस पर भरपूर तवज्जोह दी है क्योंकि किताब-उल-ल्लाह और अल्लाह के रसूल सल्लल्लाहो अलैहिवसल्लम की सुन्नत ही वो महवर है जिस पर मुसलमानों की

ज़िंदगी गुज़रनी चाहिए और इस मकसद की हुसूलयाबी के लिए मुंदरजा ज़ैल मनहज को अपनाया गया है।

१। कुरआन-ए-करीम : शरह और तफ़सीर के साथ कुरआन-ए-करीम की तदरीस के साथ साथ दावत, इरशाद और अहकाम से मुताल्लिक़ गोशों पर भी तवज्जा देना।

२। हदीस नबवी और मुताल्लिक़ा उलूम : कुतुब-ए-हदीस बिलखुसूस सहीहैन की मुकम्मल तदरीस और इस के साथ साथ उसूल-ए-हदीस और दूसरे मुताल्लिक़ा उलूम की तदरीस।

३।फ़िक़ह-ए-मुकरिन: फ़िक़ही मज़ाहिब और उसूल-ए-फ़िक़ह की पढ़ाई।

४।अदब-ए-अरबी: जदीद और क़दीम अरबी अदब की तालीम।

मौलाना अबदुस्सलाम बस्तवी रहिमाहुल्लाह का मुख्तसर तआरुफ़

नाम अब्दुस्सलाम बिन याद अली बिन शेख़ खुदाबख़्श बिन ज़हीर अहमद , आपकी पैदाइश १३२७हिज़्री मुताबिक़ १९०४ ईसवी (तखमीना) में मौज़ा बिशुन पूर तहसील नौगढ़ ज़िला बस्ती (हालिया सिद्धार्थनगर) में हुई । बचपन में ही वालिद-ए-गिरामी का साया सर से उठ जाने की वजह से दस साल की उम्र में ही एक मिल में मुलाज़मत करली। दिन में काम करते थे और रात में उर्दू लिखते पढ़ते थे। डेढ़ साल के बाद इस मुलाज़मत को तर्क कर दिया और घर लौट आए। इस के बाद आपने बाज़ाब्ता तालीम का सिलसिला शुरू किया और इस सिलसिले में आपने मुंदर्जा ज़ैल इदारों और शख़िसयात से फ़ैज़ हासिल किया ।

(१) मकतब इस्लामिया बिशुन पुर (२) मकतब इस्लामीया मौज़ा मोहसड़, नेपाल
(३) असातिज़ा कलकत्ता (४) मदरसा मिफ़ताह उल-उलूम भिटपरा (५) मदरसा
हमीदिया, दिल्ली (६) मदरसा पड़रिया, नेपाल (७) मदरसा मज़ाहिर उल-उलूम
सहारनपुर

(८) मदरसा दारुलहदीस रहमानिया (९) नदवतुल उलमा, लखनऊ (१०)
तकमीलुत्तिब कॉलेज, लखनऊ एंव मदरसा फ़ुरक़ानिया

(१२) दार-उल-उलूम देवबंद (१३) मदरसा नज़ीरिया फाटक हबश खां (१४) पंजाब
यूनीवर्सिटी से मिला फ़ाज़िल

आपके असातिज़ा की फ़िहरिस्त काफ़ी तवील है। कुछ अहम असातिज़ा के नाम इस
तरह हैं

(१) खलील अहमद अनबीठवी शैखुलहदीस अहमद उल्लाह प्रताप गठी, मौलाना
मुर्तज़ा हसन, मौलाना हुसैन अहमद मदनी, मौलाना गुलाम रसूल खां, मौलाना
मुहम्मद इबराहीम, मौलाना एजाज़ अली देवबंदी, मौलाना शरफ़ उद्दीन, मौलाना
अबैदुल्लाह और मौलाना अबदुर्रहमान मुबारकपूरी रहमहुमुल्लाह अलैहिम अजमईन।

तदरीसी ख़िदमात

शैखुलहदीस मौलाना अब्दुस्सलाम बस्तवी रहिमहुल्लाह ने मदरसा दारुलहदीस-ओ-
उल-कुरआन (मदरसा हाजी अली जान, चाँदनी-चौक में मुसलसल १६ साल तक
तदरीसी ख़िदमात अंजाम दीं । मगर १९४७ के सानिहा में आपके कुतुब खाना
मसऊदिया को शरपसंदों ने आग लगा दी और आपकी मतबूआ और ग़ैर मतबूआ

किताबें जला दी गईं । इस के बाद आप घर लौट गए । मगर २७ साल दिल्ली में गुज़ारने के बाद जब घर लौटे तो पता चला कि आबाई मकान पर दूसरे लोगों ने कब्ज़ा कर लिया है। मौलाना अब्दुलजलील रहमानी के तवस्सुत से दूसरा मकान खरीद कर बच्चों को वहां पर बसाया और फिर दिल्ली का रुख किया

यहां मौलाना ने मदरसा रियाजुल उलूम की जिम्मेदारी अपने कंधों पर ली। मौलाना ने ना सिर्फ मस्नद-ए- दरस व तदरीस को रौनक बखशा बल्कि इमामत-व-खिताबत का फ़रीज़ा भी अंजाम दिया। फ़तवा नवेसी का काम भी निहायत ही पाबंदी और मुस्तक़िल मिज़ाजी के साथ किया।

मौलाना रहिमहुल्लाह को अल्लाह रब्बुल इज्ज़त ने हज की सआदत भी नसीब फ़रमाई और आपने बिलाद-ए-मुक़द्दसा की ज़ियारत की और वहां के नामवर उल्मा मसलन मुफ़ती मुहम्मद बिन इबराहीम, शैख अब्दु उल-अज़ीज़ बिन बाज़ और फ़ज़ीलत उल-शैख अब्दलमालिक बिन इबराहीम आँले शैख से मुलाकातें कीं और उनसे मशवरे लिए।

तसनीफ़-व-तालीफ़

मौलाना अब्दुस्सलाम रहमहुल्लाह अलैहि दरस-व-तदरीस से जुड़े रहने के साथ साथ तसनीफ़-व-तालीफ़ में भी मशगूल रहे।

चुनांचे आपके कुतुब खाना मसऊदिया को जब १९४७ के फ़सादात में आग लगाई गई तो उस में मतबूआ कुतुब के इलावा ग़ैर मतबूआ कुतुब के मुसव्वदात (१) इबन-ए-माजा की मुतव्वल शरह अरबी में (अलसमसाम अलबारी अला उन्क-ए-जारेहिलबुखारी (३) खैरुलमताअह फ़ी मसाइल-ए-अलरज़ाअह (४) अल्लअब बिल-शतरन्ज (५) हुकूक अल ज़ौजैन (६) इस्लामी फ़ताव की दूसरी जिल्दे वग़ैरह रखी हुई थीं जो ज़ाए हो गईं।

इस के इलावा आपकी तसानीफ़ की फ़िहरिस्त हसब-ए-ज़ैल है

- (१) अनवार अल मसाबीह तर्जुमा मिश्कातु अल मसाबीह (तेराह जिल्दें, मजमूई सफ़हात ३९३३)
- (२) कशफ़ अल मलहम अम्मा फ़ी मुकद्दमत-ए-मुस्लिम (सफ़हात ५४)
- (३) इस्लामी अक्राइद सफ़हात १२०
- (४) इरशाद ख़ैर अल वरा फ़ी एक्रामत अल जुमआ फ़िल कुरा सफ़हात ५२
- (५) ईद-ए-कुर्बा सफ़हात २६
- (६) इख़लास नामा सफ़हात ३२
- (७) इस्लामी तालीम (कायदा) सफ़हात ४८
- (८) हलाल कमाई सफ़हात ६४
- (९) इस्लामी वसीयत
- (१०) इस्लामी तालीम (११ हिस्से मजमूई सफ़हात २९२८)
- (११) इस्लामी फ़तावा सफ़हात २७६
- (१२) इस्लामी वज़ाइफ़ सफ़हात ३०४
- (१३) मिसबाह अल मुबीन तर्जुमा बलाग़ अल मुबीन सफ़हात २४०
- (१४) इस्लामी तौहीद सफ़हात ६२
- (१५) इस्लामी ख़ुतबात ३ जिल्दें
- (१६) ख़्वातीन-ए-जन्नत

- (१७) खुतबात अल तौहीद
- (१८) इस्लामी परदा
- (१९) फ़ज़ाइल-ए-कुरआन
- (२०) किताब अल जुमा
- (२१) ईमान मुफ़स्सल
- (२२) कलिमा-ए-तय्यबा की फ़ज़ीलत
- (२३) चहल-ए-हदीस
- (२४) मुज़म्मत हसद
- (२५) इस्लामी औराद
- (२६) रिसाला उसूल-ए-हदीस
- (२७) ज़बान की हिफ़ाज़त
- (२८) माहनामा अल-इस्लाम

आपका उस्लूब निहायत ही सादा और सलीस होता है । तर्जुमा निगारी में भी आपने सादा और सलीस उस्लूब को बरकरार रखा। बतौर-ए-मिसाल अनवार अल मसाबीह तर्जुमा मिश्कात अल मसाबीह से एक हदीस का तर्जुमा पेश-ए-खिदमत है:

(५२३७) हज़रत आईशा रज़ी अल्लाहु अनहा बयान करती हैं कि मुहम्मद सल्लल्लाहु अलैहि वसल्लम के घराने वाले जौ की रोटी से दो दिन भी लगातार आसूदा नहीं हुए यहां तक कि रसूल अल्लाह सल्लल्लाहु अलैहि वसल्लम दुनिया-ए-फ़ानी से रुखस्त फ़र्मा गए।(बुखारी, मुस्लिम) अनवार अल मसाबीह जिल्द चेहारुम स. ७३,

इस्लामी अकैडमी ४०८५ उर्दू बाज़ार जामा मस्जिद दिल्ली, सन-ए-इशाअत दिसंबर
२००८

आपका इंतिकाल यकुम मुहर्रम-उल-हराम १३९४ हिज़ी मुताबिक ७ फरवरी १९७४
ईसवी बरोज़ शंबा सुब्ह-ए-सादिक के वक़्त हुआ । नमाज़-ए-जनाज़ा मौलाना
अबदुस्समद रहमानी रहिमतुल्लाह ने पढ़ाई और दिल्ली में क़ब्रिस्तान पंजाबियान
शैदी पूरा में मदफून हुए।

Statement of ownership and other particulars

- 1. Name of Magazine** : NAQEEB-UL-HIND
- 2. Place of Publication** : **Haji Daulat Centre for Development**
Village and Post Office Karhi
Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P.
272153 India
- 3. URL** : **naqeebulhind.hdcd.in**
- 4. Language** : **Multilingual**
- 5. Periodicity of publication** : **Quarterly**
- 6. Publisher's Name** : **Sagheer Ahmad***
- Whether a citizen of India?** : **Yes**
- Address** : **Haji Daulat Centre for Development**
Village and Post Office Karhi
Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P.
272153 India
- 7. Editor's Name** : **Sagheer Ahmad***
- Whether a citizen of India?** : **Yes**
- Address** : **Haji Daulat Centre for Development**
Village and Post Office Karhi
Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P.
272153 India
- 8. Owner's name** : **Haji Daulat Centre for Development**
Village and Post Office Karhi
Via Bansi Distt. Siddharth Nagar U.P.
272153 India

I, Sagheer Ahmad, hereby declare that the information provided above is correct to the best of my knowledge and belief.

Sd/- Sagheer Ahmad

Signature of publisher

*** Responsible for selection and editing of All Articles.**

All disputes arise are subject to New Delhi Jurisdiction only